النجف

مرسى سفينة نوح

عليه السلام

■ العلامة السيد سامي البدري / الحوزة العلمية ـ النجف الاشرف

دراسة جديدة في ضوء :

- **القرآن الكريم وتراث أهل البيت عليهم السلام**
- **التراث المسماري**
- **التراث العبري**
- **التراث الإغريقي**
- **التراث الآرامي**
- **التراث السرياني الشرقي والغربي**
- **التراث اللاتيني**
- **التراث السنسكريتي**
- **التراث المندائي**
- **والواقع الجغرافي للنجف وكربلاء**

تثبت أنّ :

النجف هو الموضع الذي رستْ عليه سفينه نوح عليه السلام ، وان الكوفة أول مدينة بعد الطوفان استقر فيها نوح عليه السلام والتي انطلقت منها الحياة الدينية والفكرية والاجتماعية والسياسية في العراق بل في العالم .

الخلاصة

١. بحوث تمهيدية

٢. موضع السفينة في مصادر الحديث النبوي برواية اهل البيت عليهم السلام

٣. موضع سفينة نوح عليه السلام في المصادر التوراتية العبرية والآرامية

٤. جيومورفولوجية منطقة بابل والفرات الاوسط

٥. موقع سفينة الطوفان في المصادر المسمارية

٦. موقع السفينة في الوثائق المسمارية السومرية

٧. موضع سفينة الطوفان في الوثائق المسمارية الاكدية (البابلية والاشورية)

٨. اسم جبل سفينة نوح في الترجوم السامري

٩. اسم جبل السفينة في الفولكات اللاتينية والترجوم المنسوب الى يوناثان بن عزئيل

١٠. ظاهرة تشابه أسماء المدن وسببها الطبيعي

١١. الاستدلال على ان النجف مرسى سفينة نوح وليس تركيا تنهض به ثلاثة انواع من الوثائق التاريخية

١٢. الموطن الأول للساميين

١٣. استنتاج

الخلاصة :

١. تناول البحث الرؤية المشهورة والسائدة لدى المسلمين والمسيحيين واليهود والآثاريين في تشخيص مرسى سفينة الطوفان وهي كردستان العراق وتركيا ، ثم عرض الرؤية التي ينفرد بها التراث الشيعي رواية عن أهل البيت عليهم السلام بكون بابل وبخاصة النجف هي مرسى سفينة نوح.

٢. ثم تناول البحث ما جاء في الوثائق المسمارية تصديقا للقرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السلام وانسجاما معها. واتضح ان وثيقة زيوسدرا تشير الى كربلا وجبل الكوفة بصفتها موضع سكن نوح ومن معه ، وان ملحمة جلجامش اللوح الحادي عشر يشير الى النجف والى جبل بلاد الحيرة الجبل الذي امسك بسفينة الطوفان .

٣. ثم عاد البحث إلى التوراة الآرامية (ترجوم اونقيلوس) و(ترجوم سعادية) و(البشيتا السريانية) و(الكنزا ربا) المندائية التي ذكرت اسم (قردو) ، والتوراة العبرية (النص المسوري) و(السبتوجنتا الاغريقية) اللتين ذكرتا اسم (اراراط) ، و(الترجوم السامري) الذي ذكر اسم (سرنديب) ، و(الفولكلات اللاتينية) و(ترجوم يونثان بن عزيل) اللذين ذكرا اسم (أرمينيا) ليثبت ان (قردو) و(اراراط) و(سرنديب) و(أرمينيا) ما هي إلا بابل ونهر الفرات في الوثائق المسمارية واللغة العبرية.

٤. ثم تناول البحث الموقع الجغرافي للشاطئ الغربي للفرات وهضبة النجف وكربلا وظهر الكوفة ليثبت صحة قول بطليموس وقول ابن الكلبي ان في بابل والكوفة جبالا متواضعة ، هذا القول الذي نفاه الباحثون المتخصصون المعاصرون لعدم اطلاعهم على جغرافية المنطقة تفصيلا ، واثبت البحث ان (كوفان) و(النجف) و(ساتيدما) الواردة في كتب اللغة والبلدانيات العربية و(سريون) الواردة في الترجوم السامري والتوراة العبرية هي بمعنى واحد تعبر عن الوظيفة الطبيعية لطار النجف وطار كربلا (يبلغ ارتفاعهما عن سطح البحر١٠٠ إلى ١٥٠م) إزاء كربلا والكوفة وهي حماية سكان الشاطئ الغربي للفرات من السيول السنوية التي تأتي من جهة الغرب حيث ترتفع أرضها إلى ما يقرب من ٥٠٠م عن سطح البحر بينما الشاطئ الغربي للكوفة وكربلا يرتفع عن سطح البحر بين ٢٥-٢٩م.

٥. ثم قدم البحث أمثلة على تكرار أسماء المدن وسببها الطبيعي لتفسير تشابه الأسماء بين قردو بابل وقردو كردستان مثلا.

٦. ثم تناول البحث الموطن الأصلي للساميين وتبديل تسمية الساميين بالجزريين واثبت ان موطن الساميين الأصلي هو (الشاطئ الغربي للفرات الاوسط) هذا الشاطئ الذي كان يحده من الغرب (بحر النجف) (بحر بانقيا) ومن الجنوب (البحر الحبشي) (الخليج الفارسي) وقبلها جميعا كان اسمه خليج ديلمون (الكوفة) الذي كان يصب فيه بحر النجف ، وكانت أجواء هضبة النجف بعد الطوفان هي أجواء البحر الأبيض المتوسط وتمتعت المنطقة كلها بما تتمتع به بلاد البحر المتوسط ، ثم جفت المياه وهاجر الكثير الى الجزيرة العربية وسوريا الكبرى ولما ظهرت الأرض الرسوبية من جديد شرق الفرات صارت مركز الحياة من جديد ، وان التسمية الصحيحة هي الكلدانيون أي الباقون ، والناجون من ذرية نوح عليه السلام ، وما السومريون البابليون والأكاديون والآشوريون الا امتدادات لاولئك الباقين وهم ذريتهم الذين حملوا تراث نوح ولكنهم حرفوه وضيعوا معالمه.

٧. ثم أشار الباحث بعد ذلك الى اربعة مسائل مهمة هي :

الاولى :

مسألة بروز القرآن الكريم مصدرا مستقلا في معلومته التي اوردها حين ذكر اسم (الجودي) ولم يستعرها من أي مصدر سابق إذ كانت التسمية الدينية المشهورة عند المسيحيين واليهود هي (قردو) وعينوها قبل العهد الاسلامي بجبل في الجزيرة اعمال الموصل سابقا وهي الان في تركيا ، وبواسطة مجاهد ووهب انتقلت الى التراث الاسلامي. وهذه الحقيقة تؤيد ما يكرره القرآن الكريم عن نفسه انه وحي الهي وليس نتاجا بشريا.

الثانية :

مسألة بروز معلم اخر من معالم استقلالية التراث الحديثي الشيعي وامتياز اهل البيت عليهم السلام بوصفهم حملة علم النبوة الخاتمة بشكل خاص حين روت المصادر الشيعية عن الامام الصادق عليه السلام ان (الجودي) هو (فرات الكوفة) وان (كربلا) هي الموضع الذي نجا الله عليه نوحا والذين امنوا معه ، ولم يشر الى ذلك تراث آخر غيره.

الثالثة :

مسألة ضرورة اعادة قراءة التراث المسماري والعبري والارامي والسرياني القديم في ضوء القرآن وتراث اهل البيت عليهم السلام لتاخذ الدراسات المسمارية والاثارية وعلم الاديان المقارن مسارها الصحيح.

الرابعة :

مسالة اهمية الشاطئ الغربي للفرات وكونه الجرف الحضاري الاول ومنطلق الحياة والحضارة بعد الطوفان انطلق منها نوح النبي المعمر وريث لغة ومدنية ما قبل الطوفان ، ومؤسس لمدنية جديدة وتراث فكري وتشريعي الهي بعد الطوفان وقد انزل الله تعالى في ذلك كتاباً ودونه نوح على مسلة نصبها على النجف وصارت المحور المركزي لثقافة ذريته من بعده. وقد انطلقت الجماعات تحمل اسم هذا الجبل كالسومريين والاكاديين والاموريين (الاريين) والبابليين والاشوريون وهي الجماعات التي سكنت العراق القديم وعمرته وانطلقت الى شرق الارض وغربها داخل العراق وخارجه تحمل رسالة نوح ولكنها حرفتها في كثير من جوانبها ولم يبق منها الا النزر القليل. وينفتح في ضوء هذه المسالة الاخيرة افق جديد من الدراسات الحضارية واللغوية والدينية المقارنة مضافا الى انها تقدم مبررات كافية لكي تتجه جهود المنقبين ومن يهمهم الكشف عن الجديد من تاريخ البشرية الحضاري وتاريخ العراق المشرق في هذه البقعة المتميزة.

١. بحوث تمهيدية

١.١ البحث حول مرسى سفينة نوح في ارارات منذ الخمسينات من القرن العشرين

شغل الإعلام لستين سنة مضت ولا يزال عبر الصحافة والمجلات العامة والمتخصصة وظهرت عشرات الكتب ومئات المقالات فضلا عن مواقع الإنترنيت الكثيرة إسلامية كانت أم مسيحية أو غيرها حول سفينة نوح ، وكان الحافز الأول لذلك هو ما ادعاه أحد شهود العيان عام ١٩٤٨م بأنه عثر على السفينة في أعالي قمة جبل (ارارات). (انظر انظر اللوحة الأولى الواردة في بداية المجلة).

وقد جاء في الموسوعة البريطانية :

«ان جبل اراراط : الذي يسمى بالتركية (اغري داغ) (Agri Dagh) وبالأرمنية (ماسس) (Masis) وبالإيرانية (كوه نوح) (جبل نوح) ، يقع في أقصى نقطة شرقية في تركية محاذية لإيران وروسيا[١]. يحتوي على قمّتين هما (ارارات الكبيرة) (بيوك اكري داغ) ويصل ارتفاعها إلى ١٧٠١١ قدم فوق سطح البحر ، و(ارارات الصغيرة) أو (كوجك اكري داغ) ويصل ارتفاعها إلى ١٢٨٧٧ قدم فوق سطح البحر».(انظر الشكل١).

وجاء فيها أيضا :

«ان رحالةً ألمانيًّا كتب في ١٨٢٩م انه نجح في الصعود إلى القمة ومنذ ذلك الوقت أخذ يتسلق القمة أكثر من مستكشف وصرح بعضهم انه شاهد بقايا السفينة ولكن لا توجد أدلة مقنعة على ذلك» [٢]

إنّ أصل تسمية (ارارات) تذكره التوراة العبرية والسبتوجنتا الإغريقية ولم تحددا مكانه ، ولما ترجم جيروم التوراة من العبرية إلى اللاتينية / وقد عرفت ترجمته بالفولكات / استبدل (ارارات)

(١) كانت هذه المنطقة سابقا تسمى ببلاد أرمينيا.

(٢) Enc.Br.Mic.vol.١;p٤٧٨.

الشكل ١

المصدر : اطلس العالم شارل جورج بدران

الشكل ٢

المصدر: تاريخ كلدو وآثور / دي اشير ، بيروت ١٩١٣م / مترجم عن الفرنسية

بـ (أرمينيا) ، ولما كشفت الوثائق المسمارية الآشورية عن وجود مملكة في القرن السابع ق. م في أرمينيا تحمل اسم (اورارتو) بادر قسم من الباحثين اليهود والمسيحيين إلى عدّه الاسم الذي ارادته التوراة العبرية[١]. ثم ادعى بعض شهود العيان أنّه عثر على سفينة نوح في قمة ارارات وثارت الضجة.

وفي قبال ذلك فإنّ التوراة الآرامية اليهودية (الترجوم) والبشيتا السريانية الشرقية القديمة[٢] ، والبشيتا الغربية ، والـ(كنزا ربا) الكتاب المقدس عند المندائيين تذكر اسم (قردو) بدلاً من اسم (ارارات) ، وطبقها أكثر التراثيين المسيحيين واليهود على جبال كردستان في تركيا الحالية شرق دجلة في ديار بكر (جزيرة ابن عمر من أعمال الموصل سابقا) وسيأتي تفصيل ذلك. (انظر الشكل ٢).

٢.١ التراث المسيحي واليهودي التاريخي يؤكد أن مرسى السفينة هو (قردو) في جزيرة ابن عمر جنوب شرق تركيا

ولعلّ أفضل دراسة مسيحية معاصرة مختصرة في موضوع مرسى سفينة نوح تمثل التراث المسيحي واليهودي التاريخي هي ما كتبه الباحث المسيحي (بل كراوس) تحت عنوان (سفينة نوح في مرساها الأخير)[٣] إذ ناقش أدلة الباحثين الجدد الذين يدعون أنّ مرسى السفينة في (اراراط) ، ولفت الأنظار إلى الرأي السائد لدى المسيحيين واليهود قديما الذي يفيد أنّ مرسى السفينة هو جبل (قردو) المعروف بين المسلمين بـ (جبل الجودي).

قال كراوس :

«لم تكن روايات شهود العيان ذات جدوى في تحديد موقع السفينة ، فكثيرا ما كانت تلك الروايات متناقضة ، بل ظهر بعد الفحص الدقيق أن أكثرها كان مشكوكا فيها ، علما أنّ بعض تلك المشاهدات رواها طيارون ذوو سمعة حسنة ، لكننا يمكننا تسويغ ذلك بحقيقة أنّ الجبل يحوي عددا وافرا من كتل البازلت الضخمة التي تبدو عند النظر إليها تحت ظروف مناسبة وكأنها بارجة (سفينة) هائلة.

بعضهم يتساءل عن عمر الجبل نفسه ، هل إنّه حديث التكون؟ أي هل تشكل بعد الطوفان العظيم؟ فلا يوجد ما يدل على أن الجبل كان تحت الماء ، فلو كانت السفينة قد رست على ارارات فلماذا لا يوجد هناك أثر للفيضان كالترسيب والأحافير وغيرها. ومن الناحية الجيولوجية ، يمكننا أن نتصور مخططا يفترض أن الجبل قد يكون ارتفع خلال الطوفان ، لكننا نظل يعوزنا الدليل حول مياه الفيضان. وقد انجذب آخرون إلى الجبل بسبب ارتفاعه وقدرته على إخفاء وحفظ السفينة في قلنسوته الجليدية ، إذ يمكن أن يكون هذا بالتأكيد سببا مشروعا، وهو ما تبناه صاحب البحث مع ذلك لدينا مرة أخرى مشاكل جيولوجية وهي أن القلنسوة الجليدية الدائمة ليست ثابتة ، فهي تجري أسفل الجبل ببضعة أصابع جليدية ، ذلك أنّ أيّ تركيب سيتحطم بالتدريج

(١) انظر على سبيل المثال القمص تادرس الملطي سفر التكوين/١١٥.

(٢) وهي النسخة التي ترجمها القس لمسا LAMSA إلى الانكليزية.

(٣) NOAH`S ARK : ITS FINAL BERTH,by Bill Crouse FROM THE INTERNET.

إنّ القرآن الكريم ذكر الجودي ولم يعينْ موقعه، ولم يؤثَر عن النبي (ص) حديث يبيّن ان الجودي في الموصل بل الذي أثر عن علي (ع) عن النبي (ص) : ان الجودي هو فرات الكوفة وقد انفردت كتب الشيعة بروايته

بسبب المعدل غير المنتظم لتدفق النهر الجليدي ، ويشبه النهر الجليدي هذا ماء النهر الذي يتدفق بشكل أسرع على السطح منه عند القاع. ونتيجة لهذا ، فأنّ من الصعب التفاؤل بوجود بقايا من سفينة نوح يوما على جبل ارارات ، ليس فقط لأن الجبل قد تم تفتيشه بشكل تام ، وإنما كيف يمكن أن تختفي سفينة طولها ٥٠٠ قدم ولا تبين؟ ومع ما لدينا من أسباب جيولوجية وروايات مشكوك فيها ، هنالك أسباب تاريخية ملزمة تقود إلى الاقتناع بعدم وجود سفينة نوح على جبل ارارات».

وقال أيضا :

«الدراسة الدقيقة للمصادرِ التّاريخيةِ تُشيرُ إلى أنّ اقرب المصادر غير القابلة للنكران حول (ارارات) باعتباره موقع استقرارِ السّفينةِ هي مصادر منتصف القرن الثالث عشر الميلادي على أننا ما زلنا نَبْحثُ عن أي مراجع سابقة ، وفي نّهايةِ القرن الرابع عشر يَظْهرُ أنّها أصبحت تقليدا راسخا.

والى ما قبل هذا الوقتِ فانّ المناقشات القديمة كانت تفيد انّ بقاياَ سفينةِ نوح يُمكنُ أَنْ توجد على جبلِ يعرف بـ (كودي داغ) (Cudi Dagh).

يقع كودي داغ على بعد حوالي ٢٠٠ميل تقريبا إلى الجنوب من جبل ارارات ضمن مرأى الحدود السورية والعراقية· إذ يجري نهر دجلة عند قاعدته ، وإحداثياته الدقيقة هي ٣٧ درجة،٢١ دقيقة شمالا، و٤٢ درجة، ١٧دقيقة شرقا.

ويدعى الجبل في الأدبيات التاريخية بـ :

(جبل الجودي) (Mountain Judi) ،

أو (جبل كاردو) (Mountain Qardu) ،

(جبال كورديني) (the Gordyene mountains) ،

(جبال كوردیان) (Gordian mountains) ،

(جبال كاردوكيان) (The Karduchian mountains) ،

(جبال الكرد) (the mountains of the Kurds) ،

أما لدى الآشوريين فيدعى بـ (جبل نيفور) (Mountain Nipur)[١].

والجدير بالملاحظة ان جبل الجودي يدعى أحيانا بجبل (ارارات) ، ولا يعد هذا الجبل البالغ ارتفاعه حوالي ٧٠٠٠ قدم شاهقا جدا على الرغم من كونه مغطى بالثلج أغلب أيام السنة. وتذكر الموسوعة الإسلامية أنّ ارتفاعه أكثر من ١٣،٠٠٠ قدم وغير مكتشف إلى حدّ كبير. لسنا متأكدين من ارتفاعه الحقيقي ، لكن يبدو غريبا أن لا يلاحظ في خريطتنا الحديثة للملاحة الجوية إذا كان ارتفاعه ١٣،٠٠٠ قدم ، معظم الخرائط الحديثة لا تظهر موقع (كودي داغ) (Cudi Dagh)، لكنه في الواقع يقع على بعد حوالي ٢٥ ميل من نهر دجلة ، تماما شرق المدينة التركية الحالية التي تعرف بـ(الجزيرة) (Gizre)، يطل جبل كودي داغ على سهل بلاد مابين النهرين ويعرف هذا الجبل باحتوائه على كثير من البقايا الآثارية لتأريخه القديم، وكان الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٠ للميلاد) قد قام بصناعة يخوت صخرية بارزة لنفسه على جانب الجبل، وقام النسطوريون (Nestorians) (وهم طائفة مسيحية) ببناء أديرة عديدة حول هذا الجبل بما فيها دير على قمته كان يدعى بـ (دير السفينة) (The Cloister of the Ark) ، وقد دمر البرق هذا الدير في سنة ٧٦٦ للميلاد ، وقام المسلمون فيما بعد ببناء جامع على الموقع. وفي عام ١٩١٠ ، قامت جرترود بيل (Gertrude Bell) باستكشاف المنطقة ووجدت تركيبا حجريا مازال على القمة على شكل سفينة. كذلك ذكرت (بل) إن في الرابع عشر من أيلول كل عام يتجمع المسيحيون واليهود والمسلمون والصابئة واليزيديون على الجبل لإحياء قربان نوح».

(١) الذي احتمله جدا ان الباحث كراوس قد اشتبه هنا في التسمية او الاشتباه طباعي ، إذ الوثائق الآشورية تسمي جبل نصر وليس جبل نفور.

٣.١ حديث كراوس حول الجودي في المصادر الإسلامية : وملاحظاتنا عليه

وقال كراوس في معرض حديثه عن موقع السفينة في المصادر الإسلامية :

«إنّ القرآن في القرن السابع الميلادي يقول : ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾هود/٤٤. (and the ark rested on the Judi)، على أية حال . كاتب مقالة (جبل الجودي Jebel Judi) يَعتقدُ ان محمداﷺ كَانَ يشير إلى جبال الجودي في العربية السعودية. (وهذا غير مؤكد)».

ثم يواصل كراوس حديثه قائلا :

«إنّ محمدا كَانَ مألوفا جداً بالتّقاليدِ المسيحيةِ واليهوديةِ لا نريد

الشكل ٣

(من كتاب أطلس الأنبياء والرسل تأليف سامي المغلوث)

أَنْ تذْكرَ الحقيقة القائلة بأنّه من المحتمل قد سَافرَ إلى هذه المنطقة خلال أيامه كتاجر. وفي التّرجمةِ الإنكليزية للقرآن التي قام بها جورج سيل (George Sale) في سنة ١٧٣٤م هامشٌ يَهتمُّ بمكان هبوط السّفينةِ ينص على ان القرآن اتبع التّقليد القديم. وعلى كل حال فانّ المصادر المسلمة تُظْهرُ الموافقة للتقليد المسيحي واليهودي .فالمسعودي في القرن العاشر يقول :والجودي جبل ببلاد جزيرة ابن عمر ببلاد الموصل ، وبينه وبين دجلة ثمانية فراسخ ، وموضع جُنُوح السفينة على رأس هذا الجبل إلى هذه الغاية». (انظر الاشكال ٣ ، ٤).

أقول : هناك عدة ملاحظات على كلام كراوس :

الملاحظة الأولى : قوله «محمد كان مألوفاً جداً بالتقاليد المسيحية واليهودية. . .» هذه مقولة كل المبشرين المسيحيين والمستشرقين التي تقوم على فكرة ان محمداﷺ ليس نبيا وإنما ألَّف القرآن في ضوء التراث المسيحي واليهودي الذي تعرَّف عليه من هنا وهناك ، وقد ردَّ عليها علماء المسلمين قاطبة في بحوثهم الكلامية قديما وحديثا.

الملاحظة الثانية :قوله : «إنّ كاتب مقالة جبل الجودي يعتقد انّ محمدا كان يشير إلى جبل الجودي في العربية السعودية» ، أقول : بغض النظر عن هوية الكاتب فإنه مخطئ تماما إذ لا يوجد حديث واحد ينسب إلى النبيﷺ يفسر الجودي بجبل في السعودية ، نعم تذكر كتب اللغة رأيا يقول : ان الجودي جبل في الجزيرة وهو احد جبلي اجأ وسلمى ، وقد تبنى باحثان معاصران فكرة أنّ السفينة استقرت في الجزيرة العربية[1].

الشكل ٤

من كتاب بلدان الخلافة الشرقية تأليف كي لسترنج

الملاحظة الثالثة : لا بد من التنبيه على أنّ القرآن الكريم ذكر الجودي ولم يعينْ موقعه ، ولم يؤثَر عن النبيﷺ حديث يبين ان الجودي في الموصل سواء في كتب الحديث الشيعية أم السنية.

الملاحظة الرابعة : ما ذكره «إنّ المسلمين يرون ان جبل الجودي الذي ذكره القرآن باعتباره مرسىً لسفينة نوح يقع في جزيرة ابن عمر من أعمال الموصل قديما وهي في جنوب تركيا حديثا» هو قولٌ أورده المفسرون والمؤرخون الأوائل كالطبري واليعقوبي وابن سعد في الطبقات الكبرى وغيرهم ، وكان أقدم من أثر عنه ذلك اثنان من الرواة الأول هو مجاهد بن جبر (١٠٠ـ١٠٤هـ) ، الثاني هو وهب بن منبه اليماني (١١٠ـ١١٤هـ) وكانا معروفين بأخذهما عن أهل الكتاب.

روى ابن سعد بسنده قال : «سئل الأعمش مالهم يتقون تفسير مجاهد؟ فقال كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب»[2].

وروى الطبري عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في تفسير قوله تعالى : ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ قال : «الجودي جبل بالجزيرة (أي جزيرة ابن عمر بالموصل) ، تشامخت الجبال من الغرق ، وتواضع هو لله فلم يغرق ، فأرست عليه»[3].

وروى الذهبي عن عطاء الخراساني ان وهب بن منبه قال له :

الطوفان قبل أكثر من خمسين سنة ولم تكن على الكتاب سنة الطبع. ولم يسبقه احد في هذا الرأي ولم يستشهد ولا برواية واحده وإنما هو مجرد رأي ارتآه. وجاء بعده الدكتور رعد الكيلاني في كتابه(الأنبياء في العراق دراسة مقارنة بين القرآن والتوراة والآثار/وهو أطروحة دكتوراه/ص١٤٤قال : نرجح ان الجبل الذي استقرت عليه السفينة كان في جزيرة العرب.

(٢) طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥ ، أيضا سير أعلام النبلاء للذهبي ج٤/٤٥١.

(٣) جامع البيان – ابن جرير الطبري ج١٢ ص٦٣.

«قرأت نيفا و تسعين كتابا من كتب الله ، منها سبعون ظاهرة في الكنائس ، ومنها عشرون لا يعلمها إلا القليل»[1].

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن المنذر بن النعمان قال : «سمعت وهب بن منبه يقول : إنّ نوحاعليه السلام لما ركب في السفينة فلما أتى الجودي وهو جبل بالجزيرة أرست عليه»[2].

ويتضح من ذلك ان تشخيص موضع الجودي على جزيرة ابن عمر في تركيا إنّما هو تطبيق واجتهاد من مجاهد ووهب بن منبه[3] حين أخذوا عن أهل الكتاب تراثهم الآرامي والسرياني ، الذي يقول : إنّ مرسى السفينة على جبل (قردو) في جزيرة ابن عمر من أعمال الموصل وهي في تركيا حاليا، وعنهما انتشر ذلك في كل كتب التفسير[4].

الملاحظة الخامسة : هناك رأي للشيعة لم يطلع عليه كراوس ، وهو معروض في كتبهم التي تحمل تراثهم الحديثي الموروث عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام) يفيد أنّ (**جبل الجودي**) هو (**فرات الكوفة**) وان السفينة رست على (**جبل النجف**) ، (انظر الشكل ٦).

ويتضح لنا من ذلك أنه يوجد في الكتب الدينية اتجاهان في تشخيص مرسى سفينة نوح عليه السلام :

الأول : يرى أنّه في تركيا وهو المشهور عند المسلمين من اهل السنة في كتب التفسير وكذلك عند عامة المسيحيين واليهود.

الثاني : يرى أنّه في النجف على الجانب الغربي من الفرات الأوسط وهو المشهور عند الشيعة وتنفرد به مصادرهم التراثية.

وهو الذي يتبنى كاتب هذا البحث إثارته وتقديم الشواهد على صحته منذ بداية التسعينات[5] وتفصيله في الآتي :

(١) سير أعلام النبلاء ـ الذهبي ج ٤ ص٥٤٩.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم – ابن أبي حاتم الرازي ج٦ ص٢٠٣٨.

(٣) وفي الواقع ان قضية انتشار ثقافة أهل الكتاب فيما يخص قصص الأنبياء وغيرها لا يتحملها هذان الراويان وحدهما بل التأسيس كان قبلهما يوم سمحت الخلافة القرشية لكعب الأحبار ان يحدث بالقصص الإسرائيلي كل أسبوع قبل صلاة الجمعة وتفصيل هذا البحث في كتاب دور الأئمة في إحياء السنة للمرحوم العلامة العسكري الفصل الخاص بكعب الأحبار.

(٤) انتشر هذا المعنى في كل كتب التاريخ الإسلامي وكتب الحديث والتفسير السنية واغلب التفاسير الشيعية ، فقد تبنى الطبرسي في (مجمع البيان) وفي (جوامع الجوامع) ذلك والشيباني الذي جاء بعده في (نهج البيان عن كشف معاني القرآن) ثم الفيض الكاشاني في تفسيره (الصافي) وكذلك السيد الطباطبائي في (تفسير الميزان) وكذلك المرجع المعاصر الشيخ ناصر مكارم في التفسير الأمثل وغيرهم.

(٥) حيث طرحناه في محاضراتنا في عدة مناسبات.

٢. موضع السفينة في مصادر الحديث النبوي برواية اهل البيت عليهم السلام

١.٢ مصادر الحديث النبوي عند المسلمين تنقسم الى مصادر : برواية اهل البيت عليهم السلام ومصادر برواية الصحابة

يتفق المسلمون على ان المعرفة الدينية هي كتاب وسنة نبوية ، ويتفقون على نسخة القرآن الكريم المتداولة بينهم ، ويختلفون في الكتب التي تعرض سنة النبي الى مدرستين :

الاولى مدرسة الكتب الاربعة : وهي الجوامع الحديثية الاساسية عند الشيعة وهي : «الكافي» للشيخ الكليني ت ٣٢٩ هجرية و «من لا يحضره الفقيه» للشخ الصدوق ت٣٨١هجرية و«التهذيب» و«الاستبصار» للشيخ الطوسي ت٤٦٠هجرية وقد الفها أصحابها في ضوء «الاصول الاربعمائة» ونظائرها من مدونات تلاميذ الائمة المعصومين من اهل البيت عليهم السلام الذين ورثوا السنة مدونة باملاء النبيﷺ وخط علي[6] عليه السلام.

الثانية مدرسة الكتب الستة : وهي الجوامع الحديثية الاساسية عند اهل السنة وهي صحيح البخاري (ت٢٥٦هجرية) وصحيح مسلم (ت ٢٦١هجرية) وسنن ابن ماجة ت٢٧٥هجرية) وسنن ابي داود (ت٢٧٥هجرية) وسنن الترمذي (ت٢٧٩هجرية)

(٦) يعتقد الشيعة ان النبيﷺ أملى على علي عليه السلام كل السنة النبوية وكتبها علي في صحف وصارت ميراثا الهيا للائمة الاثني عشر الذين عينهم النبي بامرٍ من الله تعالى وهم المشار اليهم في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ فاطر/٣٢ نظير الميراث الالهي لال هارون المذكور في قوله تعالى ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ البقرة/٢٤٨وقد حدث الائمة بهذه الكتب وفي عهد الامام الصادق كتب اربعمائة من خواص اصحابه كمحمد بن مسلم (ت ١٥٠هجرية) ، وابان بن تغلب (ت ١٤٨هجرية) ، وزرارة بن اعين (ت١٥٠) هجرية ونظرائهم أربعمائة كتابا اغلبها في الفقه عرفت بالاصول الاربعمائة وقد كتب علماء الشيعة في القرن الثالث والرابع والخامس موسوعاتهم الحديثية الفقهية خاصة في ضوء هذه الاصول الاربعمائة وقدر لموسوعة الكليني والصدوق والطوسي ان تحظى بقبول الشيعة جميعهم واهتمامهم فبقيت محفوظة الى اليوم وجاء علماء اخرون بعد هؤلاء وكتبوا موسوعات من قبيل الفيض الكاشاني (ت ١٠٩٠هجرية) صاحب الوافي جمع فيه الكتب الاربعة والحر العاملي (١١٠٤هجرية) صاحب وسائل الشيعة جمع فيه احاديث الفقه خاصة من الكتب الاربعة واحاديث فقهية اخرى من كتب شيعية اخرى والعلامة المجلسي (ت١١١١هجرية) صاحب بحار الانوار جمع فيه الاحاديث في غير الفقه مع نوادر من احاديث الفقه والسيد البروجردي (ت ١٣٨٠) صاحب جامع احاديث الشيعة كرسه للاحاديث الفقهية خاصة.

وسنن النسائي (ت٣٠٣هجرية)[١]. وقد استمد اصحابها رواياتهم من مدونات اسبق استمد مادتها مؤلفوها بدورهم شفاها من الرواة الاوائل الذين استمدوها شفاها عن الصحابة عن النبي[٢] ﷺ.

٢.٢ مصادر الحديث عند الشيعة تشير إلى ان النجف وفرات الكوفة هو موضع استقرار سفينة نوح

قال المازندراني (١٠٨١هـ) (١٦٧٠م) في شرحه على الكافي في شرح جملة من رواية وردت وهي قوله عليه السلام (وتواضع الجودي) قال :

«قيل هو جبل صغير كان في نجف أمير المؤمنين[٣] عليه السلام».

ونقل العلامة المجلسي (ت١١١١هـ) الأقوال التي أوردها الطبرسي في تفسيره ، قال :

«قال الزجاج : الجودي جبل بناحية آمد[٤] ،

وقال غيره : بقرب الجزيرة بالموصل ،

وقال أبو مسلم : الجودي اسم لكل جبل وأرض صلبة».

ثم قال بعد ذلك :

«يظهر من بعض الأخبار أنه كان بقرب الكوفة ، وربما أشعر بعضها بأنه الغري»[٥].

وأصرح هذه الروايات رواية الكليني (٣٢٩هـ ـ٩٤٠م) عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام :

«في تفسير قوله تعالى : ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ ، قال : هو فرات الكوفة»[٦].

(١) يعتقد اهل السنة بشكل عام ان الاحاديث النبوية لم تكتب زمن النبي ﷺ لنهيه عن ذلك لئلا تختلط بالقرآن وبقيت كتابة الحديث محظورة رسميا حتى جاء الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز ورفع الحظر وكلف واليه على المدينة بجمع السنن ولكنه توفي قبل انجاز العمل ، ثم انهارت الدولة الاموية ولم ينجز العمل ، ثم قدر للعباسيين في دولتهم ان يقوموا بما كان يفكر به عمر بن عبد العزيز للحد من انتشار مدرسة الامام الصادق عليه السلام فامر ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي مالك بن انس ت١٨٠ هـ ان يكتب كتابا في الفقه يجمع الناس عليه وكتب كتابه الموطأ وطار صيته في ا لامصار ، ثم ظهرت مصنفات كمصنف ابن ابي شيبة ومسند احمد بن حنبل ، ثم ظهرت موسوعات البخاري ونظرائه التي حظيت بقبول جمهور اهل السنة ، وجاء غيرهم من بعدهم ممن استدرك على المؤلفين السابقين كالحاكم الذي الف مستدركه على البخاري ، والطبراني وغيرهم.

(٢) للمزيد عن ذلك راجع مقدمة كتاب للسيد البروجردي ومعالم المدرستين للعلامة العسكري رحمه الله.

(٣) شرح أصول الكافي ـ مولي محمد صالح المازندراني ج٨ ص ٣٦١ ، كامل الزيارات /١٦٥ ، ٤٨٦ – ٤٨٧.

(٤) آمد : هي أعظم مدن ديار بكر /الجزيرة / في تركيا.

(٥) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ج١١ ص٣٣٩.

(٦) الكافي ج٨/٢٨١ ويعرف هذا الجزء بروضة الكافي ، وقد قابله الناشر على أربع نسخ خطية : منها نسخة السيد شهاب الدين المرعشي رحمه الله تاريخها الثلاثاء ٢١شعبان ١٠٩٠هـ(١٦٧٩م) ، ونسخة السيد محمد باقر بحر العلوم الطهراني تاريخها الثلاثاء ٢٤ذي القعدة ١١٠٤هـ(١٦٩٢م) وقد قابلها علي بن عبد الجليل سنة ١٣٦٢هـ على النسخة التي شرحها خليل بن غازي القزويني المكتوبة سنة ١٠٨٤هـ(١٦٧٣م) ونسخة خزانة كتب الدكتور حسين محفوظ في الكاظمية تاريخها ١٠صفر ١١٠٣هـ(١٦٩١م) ، ونسخة مكتبة الناشر في أوائل القرن الحادي عشر(القرن السابع عشر الميلادي).

(٧) مجمع البحرين ـ الشيخ الطريحي ج١ ص٤٢٤ـ٤٢٥.

(٨) مرآة العقول في شرح أحاديث الرسول ج / المجلسي.

(٩) منها كتاب تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ، ومنها كتاب فرحة الغري لابن طاووس.

(١٠) انظر كتاب المزار للشهيد الأول ٧٦٨هـ ، وكتاب بحار الأنوار للمجلسي ت ١١١١ج٥٣/٣٧١ ، ٢٨٦/٩٧ ، ٢١٢/٩٩وغيرها.

(١١) كامل الزيارات /جعفر بن محمد بن قولويه.

الشكل ٥

ويؤيد رأي الشيعة في موضع استقرار السفينة ما رواه ابن كثير (ت٧٠٧ هـ ـ١٢٧٣م) في تفسيره عن ابن أبي حاتم بسنده عن توبة بن سالم قال :

«رأيت زِرَّ بن حبيش يصلي في الزاوية من حين يُدْخَل من أبواب كندة على يمينك فسألته إنك لكثير الصلاة هاهنا يوم الجمعة قال : بلغني ان سفينة نوح أرست من هاهنا»[١].

أقول : توفي زِر بن حبيش سنة (٨٣هـ ـ٧٠٢م) عن مائة وعشرين سنة وكان فاضلا من أصحاب الإمام علي عليه السلام ، ونقل الشيخ الطوسي والعلامة الحلي انه أخذ عنه عاصم القراءة[٢].

قال العلامة الشيخ علي نمازي في ترجمة زر بن حبيش :

«وقد ظفرت بحمد الله على عدٍّ أمير المؤمنين عليه السلام إياه من ثقاته العشرة ، كما في المكاتبة التي رواها الكليني في كتابه الرسائل ، المذكورة في البحار طبعة كمباني ج ١٨٤/٨ ، وذكرناها في مستدرك السفينة ج ١٧٥/٦ لغة (صحب). وقد روى صحاب كتاب مصباح الأنوار عنه ، قال : قرأت القرآن من أوله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين عليه السلام»[٣].

وقول الراوي عن زرّ بن حبيش «أرست من هاهنا» فيه تصحيف لأن الثابت عن أهل البيت عليهم السلام ان رسو السفينة كان على النجف. وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر مسجد الكوفة ، قال : منه سارت سفينة نوح[٤].

وقد روى الحميري بسنده عن علي عليه السلام قال : «كانت الكوفة منزل نوح عليه السلام»[٥].

ويتضح من ذلك : ان مرسى سفينة نوح هو الكوفة (النجف) قضية مصدرها الإمام علي عليه السلام وهو باب مدينة علم النبي ﷺ ووارث علومه وعيا وكتابة.

(١) تفسير ابن كثير ج٤/٢٥٧.

(٢) انظر معجم رجال الحديث ـ السيد الخوئي ج٨ ص٢٢٥.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث ـ الشيخ علي النمازي الشاهرودي ج٣ ص٤٢٢.

الشكل ٦

٢.٢ جواب عن إشكال قد يثار حول رواية الكافي

وقد يثار **إشكال مفاده :** ان المصادر الشيعية ذكرت رواية تصرح : ان الجودي هو بالموصل ، ففي تفسير علي بن إبراهيم[٦] عن أبي بصير عن أبي الحسن وهو الإمام الكاظم عليه السلام قال : «واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم ، فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين».

وفي تفسير العياشي[٧] عن أبي بصير عن أبي الحسن عليه السلام (الإمام الكاظم) قال : «قال يا أبا محمد ان الله أوحى إلى الجبال أنّي مُهرِق[٨] سفينة نوح على جبل منكن في الطوفان فتطاولت وشمخت وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي».

والجواب : إنّ رواية تفسير القمي وتفسير العياشي عن أبي

(٤) تهذيب الأخبار ج٢٥١/٣ ، الشيخ الطوسي.

(٥) الروض المعطار /الحميري ص ٥٠١.

(٦) تفسير القمي : ج٣٠١/١ ـ ٣٠٤.

(٧) تفسير العياشي ـ محمد بن مسعود العياشي ج٢ ص١٥٠.

(٨) لسان العرب ـ ابن منظور ج١٠ ص ٣٦٨ : قيل المهرقان ساحل البحر حيث فاض فيه الماء ثم نضب عنه فبقي الودع.

الشكل ٧

اللوحة التي ادعى السيالكوتي انها من بقايا سفينة نوح(ع)

بصير أصلها ما رواه الكليني في الكافي عن أبي بصير قال :

«عن أبي الحسن عليه السلام فأوحى الله عز وجل إلى الجبال أني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن ، فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي ، وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل»[1].

ولا نجد فيها زيادة «الموصل الخ» ، بل نجد فيها «جبل عندكم» ، و(عندكم) هنا قرينة على أنّ مراد الإمام عليه السلام جبل الكوفة ، لان المخاطب من أهل الكوفة وليس من أهل الموصل ولا من أهل الجزيرة.

واحتمال انها زيادة توضيحية في التفسيرين من النساخ أو الرواة أقوى من احتمال سقط العبارة من نساخ كتاب الكافي ، والأصل هو تقديم رواية كتاب الكافي ونظرائه من الكتب الأربعة على غيرها لاهتمام العلماء بضبطها ومقابلتها بغيرها عند النسخ.

وعلى افتراض القول بتعارض الروايتين عن أبي بصير فإن رواية الكافي عن أبي بصير تنسجم مع المرتكز الشيعي مضافا إلى روايات أخرى مؤيّدة ، منها رواية ابن قولويه «ان كربلاء هي البقعة التي نجى الله عليها نوحا والذين امنوا» ، ومنها المرتكز الشيعي والروايات الشيعية التي تنص ان قبر نوح عليه السلام هو قبر أمير المؤمنين عليه السلام نفسه[2] وان النبي يدفن حيث يقبض ، ومنها رواية المفضل نفسه «ان الجودي فرات الكوفة». هذا مضافا إلى ان أصل رواية الموصل مما انتشر عن أهل الكتاب قبل عهد الإمام الصادق والكاظم عليهما السلام عن مجاهد ووهب بن منبه وشكلت رواياتهما الاتجاه العام لدى عامة الناس.

وسيأتي ان البحث التحليلي اللغوي والوثائق المسمارية يؤكد رواية الكافي وان النجف هو موضع استقرار السفينة.

٤.٢ تنويه عن خبر ليس له أساس من الصحة

نحن نعتقد من خلال التراث المروي عن أهل البيت عليهم السلام أنهم مُبَشَّر بهم في الكتب السابقة وان أسماءهم مذكورة كما ذكر اسم النبي صلى الله عليه وآله وقد تتبعنا نصوص البشارات بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وتحدثنا عنها في محاضرات كما كتبنا فيها بحوث بعضها منشور وبعضها الآخر غير منشور.

وليس معنى هذه العقيدة ان نصدّق كل خبر عن ذكرهم عليهم السلام في الكتب والوثائق القديمة قبل التثبت من وجوده في تلك المصادر فعلا ، والتأكد من عدم تنافي مضمونه مع الحقائق الثابتة دينيا وعلميا ، ومن هذا القبيل ما انتشر منذ أكثر من خمسين سنة عن قصة اكتشاف لوح عليه أسماء النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في وادي قاف في روسيا ، كان نوح عليه السلام قد توسل بهم وان السفينة فنيت وبقي هذا اللوح وهو قطعة من بقايا سفينة نوح لم يصبه التلف.

وقد تحرّينا عن ما ذكره صاحب المقال من مصادر فلم نجد شيئا مما قال ، مضافا إلى ان المأثور عن أهل البيت عليهم السلام يشير كما أسلفنا إلى ان النجف هي مرسى سفينة نوح وليس وادي قاف في

(١) الكافي /ج ٢ – ص ١٢٤.

(٢) انظر كتاب فرحة الغري لابن طاووس حيث أورد عددا كبيرا من الروايات التي تنص على ان عليا عليه السلام دفن في قبر أبيه نوح عليه السلام في النجف.

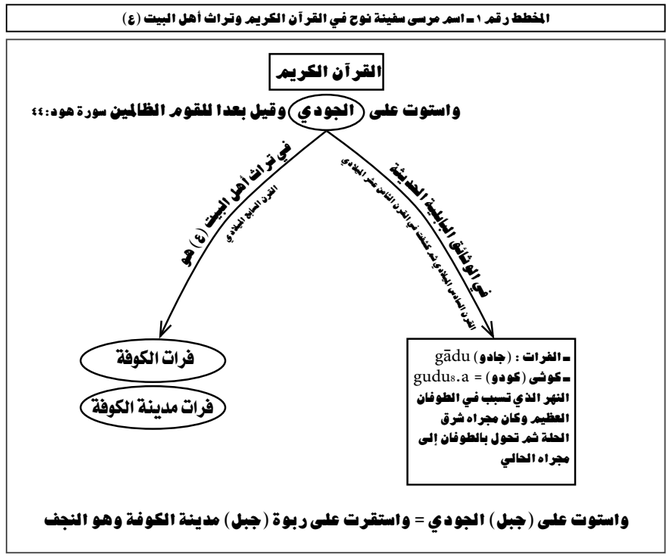

روسيا ، وفيما يلي تفصيل ذلك.

نشرت مجلة البذرة النجفية في عدديها الثاني والثالث بتاريخ شوال ذي القعدة (سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م) نقلا عمّا نشرته (الجمعية الخيرية الإسلامية في كربلاء) بحثا مترجما عن كتاب (إيليا) باللغة الأوردية بتوقيع الحكيم السيالكوتي والذي نشرته (دار المعارف الإسلامية بلاهور باكستان) تحت عنوان أسماء مباركة توسل بها نوح عليه السلام ، ما خلاصته : انه في تموز عام ١٩٥١ عثر المنقبون السوفيت في منطقة (وادي قاف) على أخشاب قديمة متسوسة من بينها خشبة وهي قطعة من بقايا سفينة نوح لم يصبْها التسوس وكانت عليها حروف منقوشة ، شكلت الحكومة السوفيتية سنة ١٩٥٣م لجنة قوامها سبعة من علماء اللغات القديمة وعلماء الآثار لدراستها وهم :

١. (سوله نوف) أستاذ الألسن في جامعة موسكو.
٢. (ايفاهان خنيو) عالم الألسن القديمة في كلية لولوهان بالصين.
٣. (ميشاتن لو) مدير الآثار القديمة.
٤. (تانمول كورف) أستاذ اللغات القديمة في كلية كيفنزو.
٥. (دي راكن) أستاذ الآثار القديمة في معهد لينين.
٦. (ايم احمد كولاد) مدير التنقيب والاكتشافات العام.
٧. (ميجر كولتوف) رئيس جامعة ستالين.

وبعد ثمانية أشهر استطاعوا فك حروف تلك اللوحة واتفقوا انها بقية من قطعة سفينة نوح ، وكانت الحروف باللغة السامانية[1] وقد ترجمها إلى الانجليزية العالم البريطاني (ايف ماكي) وخلاصتها انها توسل بمحمد صلى الله عليه وآله وإيليا وشبر وشبير وفاطمة وإن إيليا باللغة السامانية تعني عليا ، وشبر تعني حسنا وشبير تعني حسينا ثم يعقب الكاتب أخيرا بقوله ان هذه اللوحة موجودة في متحف الآثار القديمة في موسكو وانه التقى ببعض المسافرين الذين شاهدوها ، ثم ضمّن كراسه ذاك ما ادعاه انه صورة تقريبية لخطوط اللوحة.

ثم سرد عددا من أسماء المجلات التي نشرت الخبر وهي : مجلة (Starof Bartania) لندن يناير ١٩٥٤م ، ومجلة (Manchester Sunlight) ٢٣يناير ١٩٥٤م ، ومجلة (Weekly Mirror) ١ فبراير ١٩٥٤م. كما ذكر اسم مجلة في موسكو صادرة في نوفمبر. (انظر الشكل ٧) :

أقول : تلقت الأوساط الشعبية هذا الخبر بما ينسجم مع عواطفها إزاء أهل البيت عليهم السلام بل مع العقيدة الدينية بهم أنهم مذكورون في الكتب القديمة وان الأنبياء كانوا يتوسلون بأسمائهم ، وهي عقيدة في نفسها صحيحة لا غبار عليها ، غير ان الخبر الذي احتواه مقال الكاتب الباكستاني محض اختلاق ، والمجلات المذكورة لم تذكر شيئا عن ذلك وإنما ذكر بعضها خبر مدعيات اكتشاف السفينة في ارارات الذي تحدثنا عنه في أول البحث واستغله الكاتب الباكستاني وأضاف إليه ما شاء.

ومن له خبرة بسيطة بتاريخ الخطوط ويتأمل في الصورة

(١) لا توجد لغة سامانية ، وهي من مختلقات الحكيم السيالكوتي. نعم يوجد في التاريخ الإسلامي السامانيون نسبة إلى جدهم سامان اسلم علي يد خالد بن عبد الله وأسس أحفاده دولة السامانيين مركزها بخارى سقطت سنة ٣٩٠ هجرية. أما إذا كان يريد اللغة السامية وحصل خطأ مطبعي فالاختلاق أوضح لان حروف الهجاء السامية وضعت بعد الطوفان بأكثر من ألفي سنة.

الشكل ٨

(خارطة تبين نهر كوثى) من كتاب بلدان الخلافة الشرقية

المزعومة يدرك أنها حروف هجائية وليس كتابة مسمارية والمفترض ان تكون الكتابة مسمارية أو شبه تصويرية لان الثابت لدى الآثاريين ان أصل الكتابة في العراق /بلد صناعة سفينة الطوفان/ بدأت بالكتابة شبه الصورية منذ الألف الرابع قبل الميلاد ثم بالعلامات المسمارية المقطعية ثم العلامات المسمارية الهجائية المستخدمة في أوغاريت ثم الحروف الهجائية العبرية والسريانية والعربية واليونانية وغيرها في حدود الألف الأول قبل الميلاد ، مضافا إلى الرأي السائد لدى الآثاريين ان طوفان نوح وقع في حدود الألف الرابعة قبل الميلاد كما قدره الباحث الآثاري الانكليزي ليونارد وولي (L. WOOLY) وغيره على أننا نراه أقدم من ذلك.

ومن الطريف أنني شخصيا كنت في لندن سنة ٢٠٠١م وذات يوم زرت احد المواقع الإسلامية في لندن وكان أصحابه قد لخصوا فكرة الكراس الباكستاني وترجموها إلى الانكليزية في فولدر وأبديت رأيي في الموضوع ، وأثار تعليقي جدلا لدى الحاضرين وبخاصة وان الموقع الاسلامي قد بذل جهدا ومالا لطبع الفولدر ، فقلت في حينها انني على استعداد ان أعطي هدية ألف باوند ثم زدت أكثر من ذلك على سبيل التحدي لمن يحصل لي على نسخة الكتابة المزعومة والخبر المزعوم في واحدة من هذه العناوين المذكورة أو عنوان آخر جدير بالثقة ، فتبرع احد الحاضرين[1] [2].

أقول : إن خبر اكتشاف اللوحة المزعومة لو صحّ لأعقبته حركة علمية نشيطة جدا لدى المهتمين بعلم الآثار عالميا لأنه سيغير التصورات التي بناها علماء الآثار عن تاريخ الكتابة ، بل كان يتسبب في حركة علمية ومتابعة وسعي للتحري لدى الشيعة وفيهم العلماء والمثقفون والمخلصون الذين يبذلون من أموالهم من أجل عقيدتهم بأهل البيت عليهم السلام ما لا يتصوره أحد. وشيء من هذا القبيل لم يقع تماما.

(١) هو الدكتور عبد الوهاب بن المرحوم السيد هادي الحكيم الذي كان مرافقا للشهيد العلامة السيد مهدي الحكيم في رحلته إلى السودان التي اغتيل فيها وقال : أنا سأتابع الموضوع ولا داعي للتحدي وبعد شهر أخبرني انه لم يجد شيئا تماما مما ادعاه الكاتب الباكستاني.

(٢) أتذكر ان أستاذي العلامة السيد مرتضى العسكري رحمه الله زارني في بيتي في أوائل التسعينات ، وجرى الحديث عن طوفان نوح في ظل دراساتي ومتابعاتي ، وقلت له ان الكراس المنشور حول سفينة نوح / موضع التعليق/ هو مجرد اختلاق وذكرت أمر الكتابة وحداثتها وعدم إمكانية ان تكون زمن نوح لأنها هجائية فاخبرني بما يؤيد وجهة نظري قال : انه كان مهتما بالموضوع في إحدى زياراته إلى لندن للعلاج وكلف المرحوم الدكتور محمد الموسوي الكويتي ان يلاحق المصادر فلم يجد شيئا مما ذكره صاحب كتاب إيليا ثم اخبره احد الوجوه في الباكستان ان مؤلف الكتاب رجل لا حظّ له من العلم كتب المقال ليتكسب من ورائه ، ثم اتصل بي رحمه الله بعد ذلك وطلب بحثي ليستشهد به في كتابه(عقائد الإسلام من القرآن الكريم) وأخبرته انه غير جاهز فقال إذن أوجه إليك سؤالا واجبني لأضمنه كتابي واستجبت لطلبه الكريم رحمة الله عليه ، وقد أشار إلى السؤال والجواب في الكتاب المذكور ج ١٠٢/٢-١٠٣طبع سنة ١٩٩٧م -١٤١٨هـ

الشكل ٩

خارطة تبين نهر كوثى أو (الجودي) أدق مما بينه كي ليسترنج ، المصدر : من كتاب المدن والأنهار من النصوص المسمارية (RGTC)

٥.٢ الألواح المسمارية تؤيد رواية الإمام الصادق عليه السلام : أنّ الجودي هو فرات الكوفة

جاء في القاموس الآشوري[1] الجزء الخاص بحرف (ج) على اللهجة المصرية (G) تحت لفظة (گادو) (Gādu) [2] (Ga-a-du) انها اسم للفرات في العهد البابلي الحديث (Neo Babylonian). (انظر مخطط رقم ١)

gādu (*gattu*) s. ; (a name of the Euphrates); NB.*

[x].ME.NA = *Ga-a-du* (between *Uruntu* and *Araḫtu*) Erimḫuš VI 47; *Ga-at-tú* = *Pu-rat-tú* Malku II 47.

ištu SIL.DAGAL KÁ.GAL ^{d}UTU *adi kišād Ga-at-ti* from the square (in front) of the Šamaš-gate to the bank of the Euphrates CT 37 21a r. 1 (Nbk.).

القاموس الآشوري CAD

(١) CAD،G،p.٩:a. ، also،AHw،P.٢٤٨:a

(٢) قد يقول قائل ان لفظة(جودي) غير لفظة (جادو) الجواب هو ان حروف العلة في الكلمات السامية كثيرا ما يصيبها التغيير بالإعراب أو بالإقلاب تبعا للهجة ، فكلمة(هُنا) يلفظها السوريون(هون) والخليجيون(هُني) في الجنوب العراق(هان).

gattu II, gādu ein Name des Euphrat, j/spB. LL: [ ]-ma-na = *ga-a-du* VAT 10262 + . . . I 46 (Erim); *ga-at-tú* = *Pu-rat-tú* ZA 43, 236, 47. spB *kišād Ga-at-ti* CT 37, 21a Rs. 1.

من القاموس الاكدي باللالمانية AHw

وهنا لا بد من التنبيه على عدة أمور :

١. ليس من شكّ ان اسم (الجودي) باعتباره مرسىً لسفينة نوح لم يكن معروفا قبل القرآن ، إذ إنّ التوراة العبرية ذكرت اسم (اراراط) والتوراة الآرامية والتوراة السريانية ذكرت اسم (قردو). وهكذا فانّ تسمية مرسى سفينة نوح بـ(الجودي) خاصة بالقرآن وحده.

٢. كما ان (الجودي) اسم لنهر الفرات لم يكن مألوفا عند البلدانيين العرب ولا عند غيرهم قبل اكتشاف الألواح المسمارية القرن التاسع عشر ، فيكون ذكره من قبل الكليني ت ٣٢٩هـ في كتابه الكافي روايةً عن الإمام الصادق عليه السلام (١٤٨هـ-٧٦٥م) ، أي قبل ألف ومائتين وأربعين سنة تقريبا من اكتشاف المعلومة أمرا مثيرا يستحق التأمل وهو بحاجة إلى تفسير ، والشيعة يفسرونه على ان أهل البيت عليهم السلام ورثوا تراث النبوة بإذن إلهي خاص وذلك حين كتب علي عليه السلام كل تفسير القرآن عن النبي صلى الله عليه وآله مباشرة فهو دليل على صدق دعوى أهل البيت عليهم السلام أنهم ورثة تراث النبي صلى الله عليه وآله

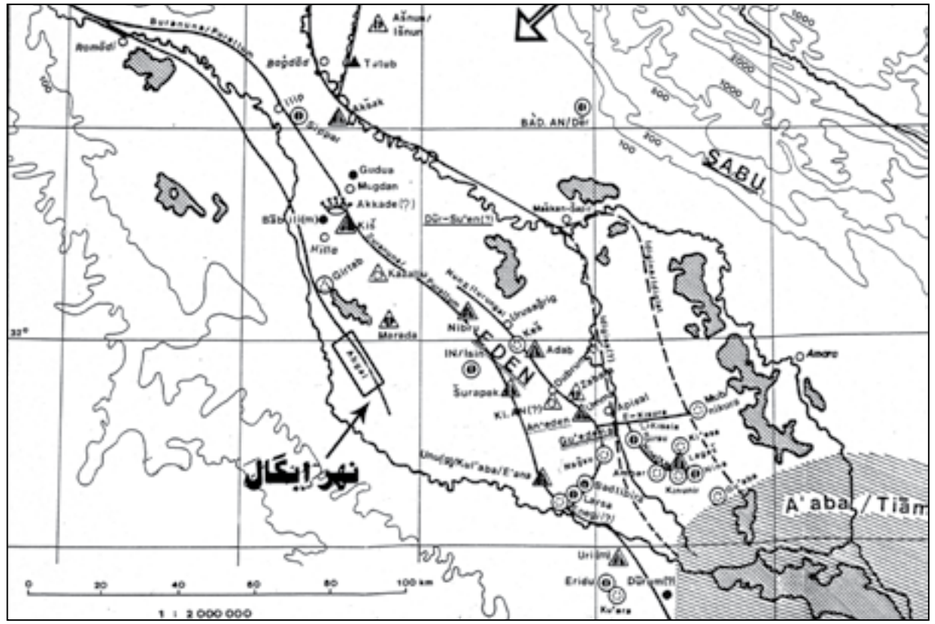

الشكل ١٠

المصدر : كتاب (RGTC vol ,1) / يلاحظ في الخارطة ان نهر (إبگال) هو نهر فرات الكوفة الحالي مع تغيير طفيف في المسار

دون غيرهم.

٣. تذكر كتب البلدان الإسلامية وكتب جغرافية الكتاب المقدس مدينة (كوثى) التي تقع على نهر كوثى كفرع صغير من الفرات عند مدينة سيبار. وتذكر كتب البلدان أيضا ان هناك كوثيين ، (كوثى الطريق) و(كوثى ربى) وهي التي ولد فيها إبراهيم عليه السلام ونشأ فيها ثم نفي منها[١].

وروى الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام قال :

«إن إبراهيم عليه السلام كان مولده ب (كوثى ربّا) وكان أبوه من أهلها»[٢].

وقال ياقوت (ت ٦٣٦هـ ـ١٢٣٨م) :

«قال أبو منصور : حدثنا محمد بن إسحاق السعدي عن الرمادي عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين قال سمعت عبيدة السلماني يقول سمعت عليا يقول : (من كان سائلا عن نسبنا فإننا نبط من كوثى)، وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : سأل رجل عليا أخبرني عن أصلكم معاشر قريش ، فقال : (نحن من كوثى).

قال ابن الأعرابي : واختلف الناس في قول علي عليه السلام ، نحن من كوثى فقال قوم : أراد كوثى السواد التي ولد بها إبراهيم الخليل ، وقال آخرون : أراد بقوله كوثى مكة ، وذلك أن محلة بني عبد الدار يقال لها كوثى فأراد أننا مكيون من أم القرى مكة.

قال أبو منصور : والقول هو الأول ، لقول علي عليه السلام ، فإننا نبط من كوثى ، ولو أراد كوثى مكة لما قال نبط ، وكوثى العراق هي سرة[٣] السواد ، وأراد عليه السلام ، أن أبانا إبراهيم عليه السلام ، كان من نبط كوثى وأن نسبنا ينتهي إليه»[٤].

٤. وأما نهر (كوثى) فقد قال كي ليسترنج : هو النهر الرابع الذي يحمل من الفرات إلى دجلة ، أوله أسفل من نهر الملك بثلاثة فراسخ ويصف في دجلة أسفل المدائن بعشرة فراسخ وكانت مدينة (كوثى ربا) عليه ويقال إنّها تطابق كوثى الواردة في التوراة في سفر الملوك الثاني (١٧ : ٢٤) وكانت مدينة ذات شأن في ناحية بابل ، قال ابن حوقل :

(١) منها كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ص٥٠٣ تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري ط بيروت ١٩٧٥.

(٢) الكافي : ٣٧٠/٨.

(٣) سر الوادي أفضل موضع فيه.

(٤) معجم البلدان ـ الحموي ج ٤ ص٤٨٨.

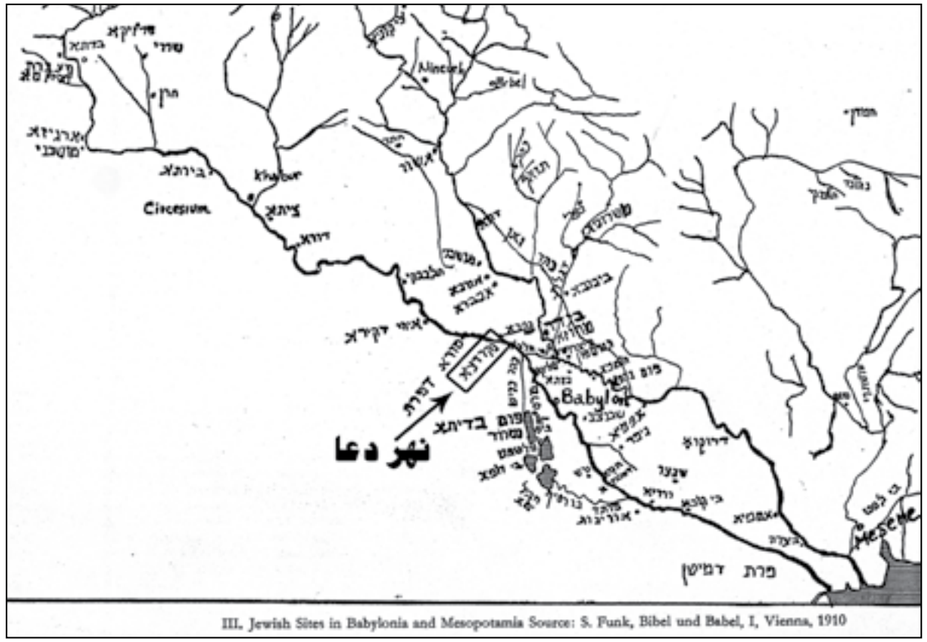

III. Jewish Sites in Babylonia and Mesopotamia Source: S. Funk, Bibel und Babel, I, Vienna, 1910

الشكل ١١

يلاحظ ان تسمية نهر الفرات بنهر دعا وهي ترجمة لنهر (ابكال)

«كوثى ربما يزعم قوم انها مدينة كانت أكبر من بابل وبها تلال رماد عظيمة قالوا هي رماد نار نمرود) وروت كتب الرحلات ان مدينة كوثى وموضعها على ما تشير إليه الخرائط هو تل إبراهيم على ما يظهر»[١] (انظر الشكل ٨ ، ٩ ، ١٠).

٥. تذكر الدراسات المسمارية أنّ كوثى النهر والمدينة تكتبان بالعلامات المسمارية : (گودو ـ آ) [٢](GÚ-DU٨-A). وهي (گادو) (Gādu) نفسها مع ملاحظة تغير مد الالف الى واو.

٦. ان الفرات القديم نهر (گودو ـ ا) حين غير مجراه نحو الغرب بعد الطوفان لابد ان يبقى محتفظا باسمه وهو ما لم يشر إليه الباحثون بل نبه إليه الإمام الصادق بقوله : «ان الجودي هو فرات الكوفة» ، وقد اكتسب إسماً جديدا نهر الحكيم (ابگال) [٣] (AB-GAL) ويرادفه بالسومرية (نون ـ مي) [٤] (NUN. ME). وهذا الحكيم هو نوح الذي استقر في الكوفة بعد الطوفان ، الكوفة التي نسب الفرات اليها فقيل فرات الكوفة ، وترجم في العبرية الى نهر دعا (דעה) أي نهر الحكمة من الفعل يدع (ידע) بمعنى علم[٥]. (انظر الشكل ١٠ ـ ١١) .

كيش هي الكوفة :

٧. ذكرت وثيقة إثبات الملوك السومرية (وسيأتي الحديث عنها) ان مدينة كيش بصفتها أول مدينة بعد الطوفان حلت فيها الملوكية. وشخّصها الباحثون في المسماريات على الجهة الغربية من نهر كوثى أي شرق مدينة بابل ، وهذا معناه ان مدينة كيش في القرن الاول ما بعد الطوفان يجب ان تكون غرب فرات الكوفة ، أي في موضع الكوفة الحالية ، ومن الطريف انني رأيت العلامات المسمارية التي كتبت بها مدينة كيش في رسائل تل العمارنة تقرأ

(١) كي لسترنج بلدان الخلافة الشرقية /٩٤.

(٢) انظر بوركر في معجمه Abz العلامة رقم(١٠٦) ، وأيضا RGTC vol. ٨,p : ٣٧٤-٣٧٥.

(٣) RGTC,I,P : ٢٠٥.(الخارطة).

(٤) انظر CAD,A٢,P.١٧٢:a ، وقد ذكر ان عبارة (نون) . NUN) (ME يشير الى العلماء السبعة قبل الطوفان ، اقول : وقد جاء في كتب التراث السنسكريتي بان كل واحد من هؤلاء يسمى مانو (MANU) وان السابع منهم هو الاب الثاني للجنس البشري الذي نجا من الطوفان ، انظر كتاب (ساما فيدا). (THE SAMAVEDA / ص٣٠٠.) ولفظة (مي) (ME) بالسومرية معناها الامر المطاع ، التوجيهات ، ولفظة(نون) (NUN) معناها الامير والعظيم والرجل الاول في المجتمع.

(٥) HJB. vol. ١,map. III.

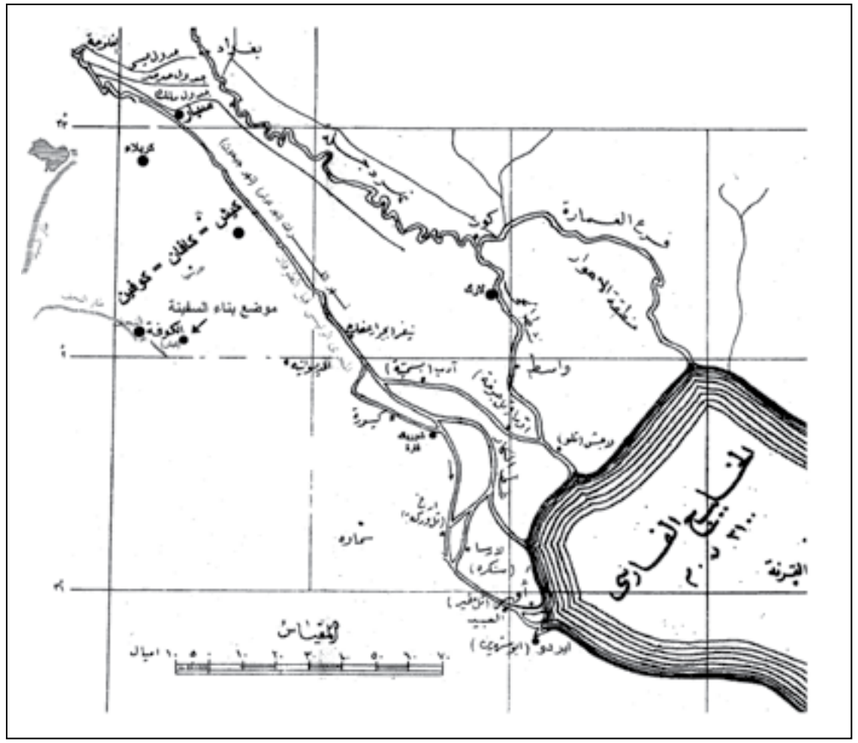

الشكل ١٢

كيش هي كافلن وهي كوفن ـ المصدر احمد سوسة (محورة)

قراءتها (كافلن) ايضا[١].

ويذكر الترجوم السامري ان النهر الثاني من أنهار جنة عدن الاربعة يحيط بأرض كوفين (כופין)[٢].

وتذكر التوراة العبرية ان النهر الثاني وتسميه جيحون (גיחון) يحيط بأرض كوش (כוש)[٣]. التي قالوا عنها انها تقع في بلاد ما بين النهرين[٤].

أقول : ولفظة كوش بالآرامية تعني القصب ، إذن أرض كوش هي أرض القصب وهو يكثر بين النهرين وبخاصة على نهر فرات الكوفة.

(١) E. A. WALLIS BUDGE AN EGYPTIAN H – EROGLYPHIC DICTIONARY,P

(٢) ترجوم شمروني عل هتوراه (תרגום שמרוני על התוראה). سفر التكوين الإصحاح ٢ الفقرة ١٣.

(٣) الكتاب المقدس سفر التكوين الإصحاح ٢ الفقرة ١٣.

(٤) دائرة المعارف الكتابية. لفظة كوش. المحرر المسؤول وليم وهبة بياوي ، دار الثقافة / القاهرة ١٩٩٦.

و(جيحون) كلمة عبرية تعني الجائح المتفجر[٥] ، فهو وصف للفرات القديم الذي تسبب في الطوفان ثم تغير مجراه إلى جهة الغرب[٦]. (انظر الشكل رقم ١٢)

٨. لا بد من التذكير بان نهر الفرات كان ينتهي عند الكوفة ويصب قديما فيما يسمى بالبطيحة العظمى في عهد الدولة العباسية ، وكانت هذه البطيحة في العصور القديمة تتصل بالخليج ، وقد ذكر ذلك ايضا بطليموس في جغرافيته ، وفي ضوء ذلك فان الكوفة والنجف كانتا رأس الخليج في تلك العصور ثم انسحبت المياه تدريجيا واتسعت الارض الرسوبية وانتقل الناس اليها وبنوا بابل وغيرها.(انظر الشكل رقم ١٦) .

(٥) قاموس قوجمان عبري عربي.

(٦) أرجأنا تفصيل الحديث عن فروع الفرات الأوسط لطبعة أخرى وللقارئ ان يستعين بكتاب الفرات الأوسط / الوموسيل.

٣. موضع سفينة نوح عليه السلام في المصادر التوراتية العبرية والآرامية

١.٣ العلاقة بين اللغات العبرية والارامية والسومرية والاكدية

كان قوم موسى في مصر يتكلمون اللغة العبرية وهي فرع من اللغة الاكدية ولكنها فقدت حالة الاعراب.

وكانت اللغة الارامية لغة البابليين في عهد نبوخذنصر وهي فرع عن اللغة الاكدية ايضا.

اما اللغة السومرية فهي متعايشة مع الاكدية بحكم وجود الاكديين مع السومريين في الفرات الاوسط والجنوب العراقي والرأي السائد لدى الباحثين هو ان السومرية من فئة اللغات الهندواوربية وهي اخت السانسكريتية ام اللغات الاروبية ، وان الاكدية من فئة اللغات السامية ، وهناك اتجاه جديد يراها من اصل واحد بسبب وحدة المنشأ وكثرة المرادفات المشتركة بينهما وهو ما نتبناه ايضا ، وليس من البعيد ان اللغة السومرية تمثل الطور الاقدم للغة الاكدية وما تفرع عنها.

ويهمنا من هذا الحديث المختصر عن هذا اللغات هو الاستفادة من اللغات الاكدية والسومرية في تفسير الاسماء الورادة في التوراة العبرية والارامية او السومرية واحيانا اللغة السانسكريتية في تفسير المفردات السومرية ،

ان التوراة الارامية قد كتبت في بابل واستعارت كثيرا من اللغة الارامية والمفردات السومرية والاكدية حيث ترجم علماء اليهود التوراة من العبرية الى الارامية لغة اهل بابل والبلدان التي كانت تابعة لها.

ونفضل البدء بالتوراة الارامية ومن اخذ عنها ثم نرجع الى التوراة العبرية.

٢.٣ التوراة الآرامية اليهودية والتوراة العربية اليهودية والبشيتا السريانية المسيحية والكنزا ربا المندائية تسمي جبل مرسى سفينة نوح جبال (قردو) وهي في الوثائق السمارية مدينة بابل

قال الرابي مئير زلوتووِتز (Rabbi Meir Zlotowitz) : في هامشه على الفقرة ٤ الإصحاح ٨ من سفر التكوين :

«استنادا للمدراش[١](Midrash) ،

وترجوم اونقيلوس[٢] (Onkelos) ،

(١) المدراش (מִדְרָשׁ) هو التفاسير القديمة لأسفار التوراة.

(٢) وهو باللغة الآرامية ، والترجوم (תרגום) كلمة عبرية تعني الترجمة ، واونقيلوس(אונקילוס) عالم يهودي ترجم التوراة من العبرية إلى الآرامية في زمان قبل المسيح. وترجمته معتمدة ومقرونة بالتوراة العبرية عادة.

وترجوم الرابي سعادية جاوون (R Saadia (882–942) Gaon)[٣].

فانّ السفينة استقرّت على جبل قردونيا (Cordeyne)»[٤].

أقول : اخذت التوراة العربية اليهودية والبشيتا السريانية المسيحية والكنزا ربا بتسمية الترجوم الارامي للموضع الذي رست عليه سفينة نوح وهو (قورديني) (قردو).

والنصوص على الآتي :

• نص ترجوم اونقيلوس

4 וְנָחַת תֵּיבוּתָא בְּיַרְחָא שְׁבִיעָאָה בְּשִׁבְעָא עַסְרָא יוֹמָא לְיַרְחָא עַל טוּרֵי קַרְדּוֹ

• نص ترجوم سعادية جاؤون :

«ואסתקרת אלתאבות פי אלשהר אלסאבע פי אליום אלסאבע עשר מנה עלא גבאל קרדא».

«واستقرّت التابوت في الشهر السابع في اليوم السابع عشر منه على جبال قردا».

• وهو كذلك في البشيتا (التوراة السريانية) الشرقية القديمة[٥].

ܘܥܕܬ ܬܝܒܬܐ ܒܝܪܚܐ ܫܒܝܥܝܐ ܒܫܒܥܣܪ ܝܘܡ ܠܝܪܚܐ ܥܠ ܛܘܪܝ ܩܘܪܕܘ

• والغربية الحديثة :

ونزلت السفينة في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر على جبال قردو.

• وهي كذلك في الـ (كنزا ربا) الكتاب المقدس عند المندائيين الكتاب التاسع عشر /الطوفان/ ، وعبارته :

«وجنح الفلك على صخرة صماء. . . كانت هامة جبل قردون»[٦].

• وهي أيضا بلفظ (قردون) في ترجوم يونثان بن عزئيل.

(٣)الرابي سعادية هو رئيس الجامعة العبرية في سورا / الحلة في القرن الثالث الهجري في العهد العباسي وترجمته العربية للتوراة كتبها بالحرف العبري وهي مطبوعة. وتعتبر إحدى الترجمات المهمة.

(٤) The ArtScrol Tanach Series VOL ١(a) Bereishis pp: ٢٦٥.

(٥) وهي النسخة التي ترجمها القس لمسا (LAMSA) إلى الانجليزية.

(٦) كنزا ربا اليمين ط٣ بغداد سنة ٢٠٠٣م. ص ٣٠٨ ترجمة الدكتور يوسف قوزي والدكتور صبيح مدلول.

إنّ لفظة (قردا) و(قردونيا) شخصها الباحثون اليهود والمسيحيون في منطقة الجزيرة من أعمال الموصل وهي الآن تابعة لتركيا.

وفي تقديرنا ان هذا التشخيص مجرد اجتهاد من الباحثين الأوائل ولا يملكون عليه دليلا.

والصحيح كما رأينا : ان (قردا) (قردونيا) هي أحد أسماء مدينة بابل وقد اشتهرت به في العهد الكشي قبل نزول التوراة على موسى (أي ما قبل سنة ١٢٠٠ق. م). وكان الملوك الكشيون يلقبون أنفسهم بأنهم (ملوك كارودنياش) ويراد به بابل الكبرى التي تضم بلاد أكد وبلاد سومر.

ففي المراسلات الملكية للإمبراطورية الآشورية ورد اسم (كاردونياش) (Karduniash) (KAR dun-ia-aŝ) بهذا المعنى[١] ،

وأقدم نصّ وردت فيه اللفظة هو كتابات الملك كرنداش ١٤١٩–١٤٠٨ ق. م[٢].

وفي التلمود اقترنت (قردو) مع (كوثى) في قصة سجن إبراهيم عليه السلام وهذا معناه انها إحدى ضواحي بابل.

جاء في قاموس جاسترو لألفاظ التلمود تحت لفظ (قردو) قردون (קרדו) (קרדון) :

١. انها منطقة كورديني التي تقابل اراراط (אררט) العبرية الواردة في الكتاب المقدس.

٢. انها مدينة في بابل (قارن مع كاردياش) فقد جاء في بابابترا (Baba–bethra) ٩١/أ أن إبراهيم سجن عشرة سنوات ثلاث في (كوثى)[٣] وسبعة في (قردو)[٤] وفي كلام (دمي) (Dimi) أحد أحبار نهر دعا جاء العكس[٥].

وهذا المقدار كافٍ لتشخيص موضع استقرار سفينة نوح في بابل وليس في كردستان. وان الذين ترجموا التوراة من العبرية إلى الآرامية حين ذكروا (قردو) من دون أي قيد فإنهم بالتأكيد كانوا يريدون بابل.

قردو– كلدو – كشدو – كسدو – بابل :

والجدير ذكره انّ المعجم الآشوري يذكر ان لفظة (كار) (kar) تستبدل أحيانا بـ (كال) (kal) وبالتالي فان الكردونيين (القردونيين) هم الكلدانيون وهم البابليون ، وأيضا ذكر ان (كالدو) (كلدو) هي (كاشدو) (كشدو)[٦] اقول : وهي كسديم بالعبرية.

ففي سفر إشعيا الإصحاح ٤٧ الفقرة ١ :

«انْزِلِي وَاجْلِسِي عَلَى التُّرَابِ أَيَّتُهَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ بَابِلَ (בַּת־בָּבֶל) اجْلِسِي عَلَى الأَرْضِ لاَ عَلَى الْعَرْشِ يَا ابْنَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ (בַּת כַּשְׂדִּים)، لأَنَّكِ لَنْ تُدْعَيْ مِنْ بَعْدُ النَّاعِمَةَ الْمُتَرَفِّهَةَ».

واستعملوا عبارة بنت الكلدانيين بمعنى بنت بابل.

وقد أورد ابن شوشان في معجمه كلمة (كسدي) (כסדי) بمعنى بابلي[٧].

ابراهيم ولد في بابل وليس في الناصرية :

وفي ضوئه يتضح خطأ كثير من الباحثين المعاصرين حين قالوا : إنّ إبراهيم ولد في مدينة (اور المكير) أي أور الناصرية جنوب العراق ، فقد فهموا من عبارة (اور الكلدانيين) انها (اور المكير في الناصرية) ، بينما هي أور البابليين أي عاصمة البابليين كما يروي الإسلاميون عن ولادة إبراهيم وقد مرت علينا.

ففي سفر التكوين الإصحاح ١١ الفقرة ٣١ :

«وَأَخَذَ تَارَحُ ابْنَهُ أَبْرَامَ وَحَفِيدَهُ لُوطاً بْنَ هَارَانَ ، وَسَارَايَ كَنَّتَهُ زَوْجَةَ ابْنِهِ أَبْرَامَ ، وَارْتَحَلَ بِهِمْ مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ (اور هكسديم) (אוּר כַּשְׂדִּים) لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ».

(٣) جاء في حاشية التلمود ان هناك مدينتين باسم كوثى على الفرات ، كوثى الكبيرة وكوثى الصغيرة ، قال الحبر حسدا ان الطرف الأصغر من كوثى هي مدينة الكلدانيين بابا باثرا ٩١/أ.

(٤) قاموس جاسترو.(ملون عبري ارمي انجلي يثطروب) HEBREW ARAMAIC ENGLISH DIC.

(٥) التلمود البابلي (تلمود بابلي) جزء بابا باثرا/٩١أ.

(٦) انظر القاموس الأشوري(CAD,K,p.271;b).

(٧) معجم ابن شوشان (המלון המרוכז אבן שושן) مادة (كسد) (כשׂד).

(١) Royal cowespondeuce of Assyrian Emjire ١٩٧٢ ، ١ vol. ١٩٥٦ ١٥٨، ٣٣٧ وكذلك STATE ARCHIVES of Assyria ص ٣٢ ، ١٠٩.

(٢) مجلة سومر م٣٩ بحث سامي الأحمد عن العصر الكاشي ص ١٣٥ وأيضا طه باقر في مقدمته ص ١٠.

ما ذكرته كتب التفسير عامة من ان الجودي في الموصل مأخوذ من التراث المسيحي واليهودي تسرب إليها عن طريق مجاهد بن جبر ووهب بن منبه اللذين كانا معروفين بأخذهما عن أهل الكتاب

«وَيَقِظَ تَارَحُ مِنْ خَمْرِهِ وَعَلِمَ مَا صَنَعَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ ، فَقَالَ : مَلْعُونٌ كَنْعَانُ ، عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ» (تكوين ٩ : ٢٤–٢٥).

وهكذا يتضح من البحوث السابقة :

ان التوراة الآرامية والسريانية تريد من (قردا) (قردون) مدينة بابل ويؤيد ذلك ايضا اننا حين نستبدل حرف الراء في (قردو) (كردو) بحرف اللام سيكون لدينا (كلدو) والكلدانيين ، او بحرف السين سيكون لدينا (كسدو) ولا شك انهم يريدون بها بابل).

وفي ضوء ذلك يتضح ان عبارة (جبال قردا) (قردونيا) تعني جبال بابل وبابلونيا.

٣.٣ التوراة العبرية تسمّي جبل مرسى سفينة نوح جبال اراراط وهذه تعني في الوثائق المسمارية جبال مدينة بابل أيضا

جاء في التوراة العبرية في سفر التكوين الإصحاح ٨ الفقرة ٤ :

«وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ عَلَى جِبَالِ (اراراط) فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ لِلطُّوفَانِ».

واصله العبري :

«וַתָּנַח הַתֵּבָה בַּחֹדֶשׁ הַשְּׁבִיעִי, בְּשִׁבְעָה עָשָׂר יוֹם לַחֹדֶשׁ, עַל הָרֵי אֲרָרָט».

ويهمنا البحث في كلمة (اراراط) (אֲרָרָט).

جاء في قاموس الكتاب المقدس : ان (اراراط) مأخوذة من الأصل الأكادي (اورارطو)[١]. وحاولوا تطبيقها على مملكة اورارطو التي ذكرت في الوثائق الاشورية وهي في تركيا .ولكن الامر ليس كذلك وتوضيحه كما يلي :

أقول : تتألف كلمة (اراراط) من مقطعين :

الأول : (ار) وهي كما في (اور–شليم) تعني (مدينة) ، ورمزها المسماري (𒌷) رقم (38) ويلفظ (اورو) (URU) (ايري) (ERI[a]) ، ومعناه مدينة.[٢]

(١) القاموس المقدس لفظة اراراط. تأليف جماعة من الباحثين المسيحيين تحرير بطرس عبد الملك وآخرين نشر مجمع الكنائس الشرقية ط٦/ بيروت ١٩٨١م.

(٢) انظر معجم بوركر p.٦٥،٣٨، Abz، ومعجم لابات p.٥٧،٣٨، MDA.

الثاني : (أراط) وهي تتالف من مقطعين الاول : (أ)(A) ، الثاني : (ارات)(اراد) (اروط) (RAD/Ṭ/T) (RUD/ Ṭ/T) وهو اسم للفرات (A-RAṬ) (A-RAD) (A-RAT) (A- RUṬ) (A-RUT) في الوثائق المسمارية[٣]. ويقابله بالاكدية بلفظ اروتو (uruttu) حيث ذكروا امامها انها الفرات الاوسط.[٤]

وهكذا يكون معنى (اراراط) التوراتية هو مدينة الفرات الاوسط واشهر مدينة عليه هي مدينة بابل ، وكذلك يكون معنى عبارة (هاري اراراط) (הָרֵי אֲרָרָט) التي وردت في التوراة العبرية هو جبال الفرات الاوسط (جبال بابل). وبالتالي يكون المعنى نفسه لعبارة (هاري قردو) (הרי קרדו) التي وردت في التوراة الآرامية والسريانية على انها جبال بابل.

ومن المحتمل ايضا ان (اراط) هي (اورطو) وعلامتها (359) وصوتها (اوري) (URI) وتكتب بها (اكاد) (Akkadu) كشعب ومدينة اكد (Uri ki) وامورو (Amurru) ويراد بها الشعب الاموري ، وتكتب بها ايضا (اورطي) وبجنبها (تل لا) (TI.LA)[٥] التي تعني حفظ الحياة (preservation of life) وقد تصور البعض انها اورارطو التي تقع شمال آشور .

وفي ضوء ذلك فان (جبال اور ارطو) معناها جبال الاموريين او جبال الاكديين سكان الفرات الاوسط ، وليست هي غير جبال بابل .

ولا تعارض بين الاحتمالين على ان الترجوم الارامي حين ترجم اراراط الى قردو وهي بابل يكون المعنى الاول هو ارجح في تفسير اللفظة . (انظر المخطط رقم ٢)

وسواء اخذنا بهذا الاحتمال او ذاك فاننا امام جبال بابل وليس جبال تركيا .

يبقى جواب سؤال وهل توجد في بابل جبال؟ واين هي؟

(٣) انظر Abz العلامة رقم 579 ، والعلامة٨٣ .

(٤) انظر قاموس AHw ،p.1437:a .

(٥) انظر .CAD.A1.p.93 ، وايضا القاموس السومري لفظة تلا (TILA)، وCAD لفظة (balaṭu)

٤. جيومورفولوجية منطقة بابل والفرات الاوسط

١.٤ السهل الرسوبي وهضبة النجف كربلا

ارض بابل هي السهل الرسوبي في العراق وهي منبسطة ولا توجد فيها هضبة سوى هضبة النجف كربلا (انظر الشكل رقم (١٣). وهذه الهضبة يشكل انحدارها المفاجئ من جهة الشمال الغربي والجنوب الغربي جرفا صخريا متمزقا ، وحين ينظر اليه القادم من جهة الصحراء العربية يراه سلسلة جبلية واطئة تمتد من كربلاء الى النجف على شكل قوسين باطن الاعلى منهما الى جهة الشمال الغربي وباطن الاسفل منهما الى الجنوب الغربي ، وتشكل منطقة اقترابهما من بعضهما قمة هضبة النجف – كربلا (انظر الشكلين ١٤ و ١٥)، ان هذه السلسلة الجبلية المتواضعة هي جبال بابل على الشاطئ الغربي من الفرات الاوسط الذي تقع عليه مدينة بابل ، وهي التي اشار اليها بطليموس في خارطته وسماها جبال بابل ، واشار اليها ابن الكلبي وسماها جبل كوفان ، وسماها الاخرون جبل ساتيدما ، وسماها الاخرون النجف لانها كالمسناة بالنسبة للكوفة تحميها وتحرسها من السيول التي تأتي من جهة الغرب. وفيما يلي البيان التفصيلي :

٢.٤ جبال بابل عند ابن الكلبي وفي المصادر العربية هي كوفان والنجف

حاول لويس ماسينون المستشرق الفرنسي المعروف ، إرجاع تسمية الكوفة إلى أصل سرياني فقال :

«ان اسم الكوفة سرياني لأنها عرفت عند السريان باسم (عاقولا) وتعني بالسريانية حلقة أو دائرة»[١].

وتسمية الكوفة بعاقولا عند السريان أمر واضح مثبت في معاجمهم[٢].

وذهب يعقوب سركيس إلى ان اسمها آرامي وهي محرفة عن (كوبا) وأصلها العاقول الذي ترعاه الإبل[٣].

أما اشتقاقها عند البلدانيين الإسلاميين فقد ذكروا فيه ثمانية أقوال أحصاها ياقوت قال :

(١) انظر كتاب تخطيط الكوفة ص ١٤/ (رسالة ماجستير) ، د. كاظم الجنابي عن ماسينيون ، وأيضا.(ENCY. OF ISLAM ,VOL. V,P:٣٤٥).

(٢) انظر لفظة عاقولا (عقولا) (حاصلا) القاموس السرياني تأليف لويس جوستاز قسم أسماء العلم. وأيضا تاريخ كلدو وآثور تأليف دي اشير رئيس أساقفة سعرد الكلداني الآثوري بيروت ١٩١٣م ج١١/٢.

(٣) انظر بحثه (الكوفة) المنشور في مجلة سومر م١٠ج١ص ١٥٤.

«١. انها سميت الكوفة لاستدارتها ، أخذا من قول العرب ، رأيت كوفان ، و كوفان بضم الكاف وفتحها ، الرملة المستديرة.

٢. انها سميت الكوفة لاجتماع الناس بها من قولهم تكوّف الرمل يتكوف تكوفا إذا ركب بعضه بعضا.

٣. انها من الكوفان بمعنى البلاء والشر ، يقال هم في كوفان أي في بلاء وشر.

٤. انها سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد في قول العرب ، قد أعطيت فلانا كيفة أي قطعة.

٥. انها سميت لقولهم هم في كوفان أي في أمر يجمعهم.

٦. انها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك ان كل رملة تخالطها حصباء تسمى كوفة.

٧. وقال ابن الكلبي (سنة ٢٠٤هـ) : الكوفة سميت بجبيل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرة موضعها ، و كان هذا الجبل مرتفعا عليها فسميت به.

٨. انها سميت كوفة لان جبل (ساتيدما) يحيط بها كالكفاف عليها»[٤].

ويهمنا قول ابن الكلبي والذي يليه ، فقد أنكر الباحث العراقي المعروف يعقوب نعوم سركيس ان يكون في الكوفة جبل ولا جبيل[٥].

أقول : ليس من شك ان جبل (كوفان) أو (ساتيدما) هو (النجف). فلنبدأ بالنجف وسرّ تسميتها بذلك :

قال ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) :

«النجفة : المسناة ، والنجف : التل. وقال الأزهري : والنجفة

(٤) ياقوت/معجم البلدان لفظة كوفة ، وأيضا معجم ما استعجم ـ البكري الأندلسي ج ٤ ص١١٤٢. قال ياقوت : ساتيدما ، بعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ودال مهملة مفتوحة ثم ميم ، وألف مقصورة ، أصله مهمل في الاستعمال في كلام العرب ، فإما أن يكون مرتجلا عربيا لأنهم قد أكثروا من ذكره في شعرهم وإما يكن اعجميا ، قال العمراني : هو جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبدا ، وساتيدما : جبل بين ميافارقين وسعرت ، وكان عمرو بن قمئة قال هذا لما خرج مع امرئ القيس إلى ملك الروم ، وقال الأعشى : وهرقلا يوم ذي ساتيدما من بنى برجان ذي البأس رجح ، وقد حذف يزيد بن مفرغ ميمه فقال : فدير سوى فساتيدا فبصرى قلت : وهذا يدل على أن هذا الجبل ليس بالهند وأن العمراني وهم ، وقد ذكر غيره أن ساتيدما هو الجبل المحيط بالأرض ، منه جبل بارما وهو الجبل المعروف بجبل حمرين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة وتلك لنواحي ، وهو أقرب إلى الصحة ، والله أعلم.(معجم البلدان – الحموي – ج ٣ – ص ١٦٨ – ١٦٩) أقول بل هو اسم من أسماء النجف كما سيأتي في المتن.

(٥) انظر بحثه(الكوفة) المنشور في مجلة سومر م١٠ج١ص ١٥٤وايضا كتابه مباحث عراقية ص٣٢٤طبعة بغداد ١٩٥٥. وحذا حذوه الدكتور كاظم الجنابي في كتابه تخطيط مدينة الكوفة ص ١٤وهو رسالة ماجستير.

المخطط رقم ٢ ـ اسم مرسى سفينة نوح في اللغات العبرية (ارارط) والآرامية (قردو) معناه مدينة بابل

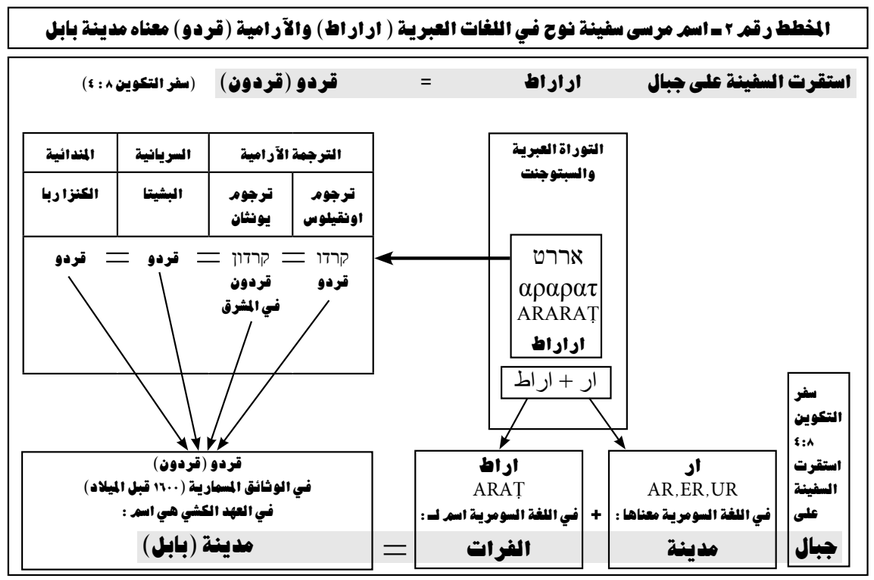

التي بظهر الكوفة ، وهي كالمسناة تمنع ماء السيل أن يعلو منازل الكوفة ومقابرها»[١]. (انظر الشكل ١٤ و ١٥).

وهذه المسناة هي جرف بحر النجف وشاطئه ، وكان هذا البحر يسمى بحر بانقيا والبحر الحبشي وأيضا بحر الملح ، وقد ورد في الفتوح :

«أنّ خالدا لما نزل على الحيرة وتحصن منه أهلها بعثوا إليه المسيح بن بقيلة و كان له من العمر ستون وثلاثمائة سنة ، قال له خالد : ما أدر كت قال أدر كت سفن البحر ترفأ في هذا (الجرف)». [٢]

قال ابن واضح اليعقوبي :

«والحيرة على النجف ، والنجف كان ساحل بحر الملح و كان في قديم الدهر يبلغ الحيرة». [٣]

وقال المسعودي(٣٤٦هـ) :

«وقد كان الفرات لأكثر من مائة سنة ينتهي إلى بلاد (الحيرة) ونهرها يبيِّنٌ إلى هذا الوقت فيصب في (البحر الحبشي) في الموضع المعروف بـ(النجف) في هذا الوقت و كانت تتقدم هناك سفن الصين والهند ترد إلى ملوك الحيرة ، وقد ذكر ما قلنا عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة الغساني حين خاطب خالد بن الوليد حين قال له ما تذكر؟ قال أذكر سفن الصين وراء هذه الحصون فلما انقطع الماء عن ذلك الموضع انتقل البحر براً فصار من البحر في هذا الوقت على مسيرة أيام كثيرة»[٤]. (انظر ملحق الصور الصورة رقم ٨)

والبحر الحبشي : هو بحر الصين والسند والهند والزنج والبصرة والأبلة وفارس وعمان والبحرين واليمن وأيلة والقلزم من بلاد مصر والحبشة وليس في المعمورة بحر أعظم منه. ومما يصب فيه من الأنهار العظام المشهورة الفرات ... ثم ينقسم الفرات إلى جهتين قسم منهما يتوجه يسيرا نحو المغرب يسمى العلقميّ يمر بالكوفة وغيرها والقسم الآخر يسمى (سورا) يمر بمدينة (سورا) إلى النيل. ويسقى كثيرا من أعمال السواد ثم ينتهى جميع ذلك إلى بطيحة البصرة وواسط التي ينتهى منها إلى هذا البحر في دجلة العوراء. ودجلة تصب فيه أيضا إذا صارت إلى واسط حتى تصب في بطيحة البصرة وتنتهي إلى البحر (الحبشي)»[٥].

اقول والبحر الحبشي هو المعروف بالخليج الفارسي او العربي. (انظر الشكل رقم ١ و ١٦ و ١٧).

وصار هذا الجرف الحاد بعد انسحاب مياه بحر النجف كالسد والمسناة يمنع السيول التي تأتي من وديان الهضبة الغربية التي تلي بحر النجف من جهة الغرب وهي مرتفعة ارتفاعا تدريجيا يكون

(١) لسان العرب ـ ابن منظور ج٩ ص٣٢٣.

(٢) المرتضى : الأمالي ج٢٦١/١.

(٣) كتاب البلدان /اليعقوبي ١٩٨٨/٧٤طبعة بيروت.

(٤) المسعودي مروج الذهب ج٦٢/١ ويفهم من عبارته يفهم ان النجف في ذلك الوقت كان يتصل بالخليج عن طريق البطيحة ا لعظمى التي ينتهي إليها فرات الكوفة. ويفهم من عبارته أيضا ان بحر النجف كان قد انسحب كثيرا إلى جهة الغرب بينما هو اليوم يبعد عن النجف أكثر من عشرة كيلومترات. .

(٥) قال المسعودي في التنبيه والإشراف ص٤٧.

الشكل ١٣

السهل الرسوبي وهضبة النجف وهي الوحيدة في السهل الرسوبي

انحدارها نحو منخفض بحر النجف الذي يحده من جهة الشرق جرف حاد كثير الإلتواءات ، ولولا هذه السد الطبيعي لتعرضت أرض الكوفة إلى الغرق سنويا (انظر الشكل ١٤ و ١٥ وايضا الملحق ـ الصورة رقم ١).

ومن ذلك يتضح دقة ما قاله ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) : «إنّ الكوفة سميت بجبيل صغير في وسطها اسمه كوفان» ، فقد ورد في اللغة : هو في كُوفان من ذلك ، أي في حرز ومنعة ، وقولهم كوف الشيء : نحّاه ، وهي بهذا المعنى تشترك مع لفظة كفَّ بمعنى منَع ، يقال كفَّ الرجل عن الأمر يكفُّه كفًّا وكفكفه فكفَّ ومنه سميت كفَّة الثوب أي تمنعه ان ينتشر ، ومنه الحديث : يكف ماء وجهه أي يصونه ويجمعه عن بذل السؤال وأصل الكف المنع.[١]

أما (عاقولا) فهي مصحفة من عقولا : وهي من العقل بمعنى المنع والإمساك بالشيء أيضا يقال : عقل الدواء بطنه يعقله ويعقله عقلا : أمسكه ، واسم الدواء العقول. قال ابن الأعرابي :

«يقال عقل بطنه واعتقل ،ويقال :أعطني عقولا ،فيعطيه مايمسك بطنه ، وعقل الوعل أي امتنع في الجبل العالي يعقل عقولا ، وبه سمي الوعل عاقلا على حد التسمية بالصفة. وعقل الظبي يعقل عقلا وعقولا : صعد وامتنع ،ومنه المعقل وهو الملجأ ،والمعكول : المحبوس ، عن يعقوب. وعكله : حبسه»[٢].

وبذلك تكون عاقولا مرادفة لكوفان وكلاهما وصف للنجف من ناحية منعه وإمساكه بالسيول التي تنحدر من الأودية الغربية ان تغرق بيوت الكوفة ومقابرها.

وكذلك الأمر في (ساتيدما) ، فإنّها تتألف من كلمتين ،

الأولى : صادّ من صدّ أو ساد من سدَّ وهي لغة في صدَّ ، يقال : صدَّ فلانا عن كذا صدا ، إذا منعه ، والصد بالفتح ويضم : الجبل ، والسين لغة فيه. قال أبو عمرو : يقال لكل جبل : صد وصد ، وسد وسد[٣].

والثانية : ما وهي الماء.

فقولهم : «ان جبل (ساتيدما) يحيط بها كالكفاف عليها» ،

(١) لسان العرب وتاج العروس مادة كفف.

(٢) لسان العرب مادة عقل.

(٣) تاج العروس مادة صدد.

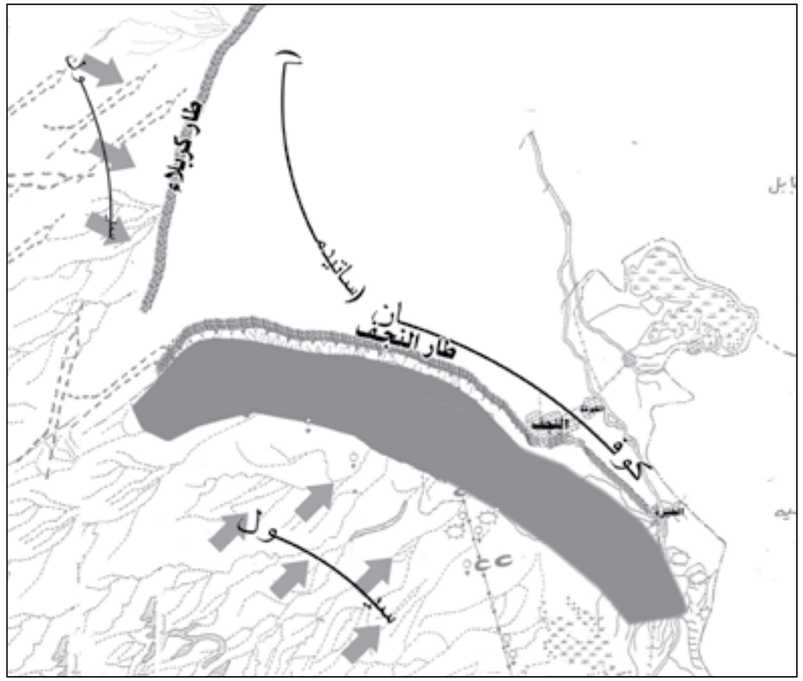

الشكل ١٤

يبين الشكل كيف ان طار النجف وطار كربلاء (جبال كوفان) تصد السيول القادمة من الجنوب الغربي والشمال الغربي ولولاها لجرفت هذه السيول منازل الكوفة

أي ان هذا الجبل يحيط بأرض الكوفة كالكفاف جمع كفة بمعنى الحاشية التي تمنع الثوب من ان تنتشر خيوطه ، كذلك هذا الجبل يحيط بأرض الكوفة وهو كالحاشية لها يصدّ السيول عنها من ان تغرقها. (انظر الشكل رقم ١٤ و ١٩ و ٢٠ وملحق الصور رقم ٢ و ٣)

ان لفظة (ساتيدما) اسم آخر لجبل النجف.

ومنه يتضح ان (كوفان) و(عاقولا) و(ساتيدما) أسماء لجبل النجف وسيأتي تفصيل أكثر عن واقع جبل النجف الجغرافي.

ومن البيان الآنف ذكره يتضح ان التسمية عربية أصيلة.

وهذا لا يعني عدم وجود لفظة كوفة بمعنى الجرف في اللغات السامية الأخرى اننا نجد (כף) (كف) في اللغة العبرية[١] ، و כוף (كوف) في اللغة الآرامية التي يكون جمعها على (כופין) (كوفين)[٢] ، وكافا (ܟܦܐ) (حافا) في اللغة السريانية[٣]. وفي البابلية (Kapu) (كافو) و(كافيتو) (kāpītu) التي يقابلها في السومرية كو(GÚ) و(كي آ) (KI.A)[٤] كلها بمعنى الجرف أو المنحدر الصخري أو السد.

ونجد أيضا عاقولا (حاصلا) (عاقولا) بمعنى عرقل ، وفي العبرية عقل (עקל) بمعنى حبس. وفي العبرية أيضا صدد (צדד) وتعني نحى جانبا[٥].

٢.٤ جبال بابل في خارطة بطليموس

ذكر بطليموس في جغرافيته المشهورة (جبال بابل) وثبتها على خارطته (انظر الشكل رقم ١٨) ، وجعلها تنتهي قرب الخليج العربي ومراده من الخليج العربي اتصال الأهوار أو البطائح إلى الكوفة التي تفرض على الفرات ان ينتهي بها.

قال بطليموس :

«والصحراء العربية (Arabia Deserta) تنتهي شمالا بذلك الجزء من بلاد ما بين النهرين (Mesopotamia) التي يحدها

(١) معجم قوجمان عبري عربي.

(٢) معجم جاسترو لألفاظ ا لتلمود.

(٣) انظر قاموس كوستاز(LOUIS COSTAS, S.J) سرياني عربي.

(٤) CAD,K,p:١٩١.

(٥) قاموس كوستاز ، قاموس قوجمان .

الشكل ١٥

قطعة من طار النجف ويرى الناظر من بعيد انه سلسلة جبلية

الفرات جنوبا ، وتنتهي غربا بسوريا وجزيرة بترا (Arabia Petra) وتنتهي شرقا ببلاد بابل ويفصلها عنها (أي يفصل بابل عن الصحراء العربية) تلك الجبال التي تبدأ بالمنطقة التي حددناها قريبا من نهر الفرات الذي يمتد إلى الخليج الفارسي».

ARABIA Deserta is terminated on the north by that part of Mesopotamia which borders on the Euphrates river as we have noted; on the west by a part of Syria and of Arabia Petraea; on the east by Babylonia separated by those mountains which begin at the terminus as we have indicated, near the Euphrates river extending to the interior bend of the Persian gulf near the bay, the location of which terminus is
in 79 30 10

وقال وهو يتحدث عن (موقع بابلونيا في الفصل التاسع عشر الخارطة الرابعة لمنطقة آسيا) :

«يحد (بابلونيا) من الشمال ميزوبوتاميا على طول أجزاء من الفرات التي ذكرناها ،ومن الغرب تحدها الجزيرة العربية (Arabia Deserta) التي تلي الجبال (جبال بابل التي وصفناها)»[1].

(١) Geography of Claudius Ptolemy. Translatd by Edward Luther Stevenson, Newyork ، ١٩٣٢. pp : ١٣١-١٣٠.

BABYLONIA is terminated on the north by Mesopotamia along the parts of the Euphrates river we have described; on the west by Arabia Deserta, next to which are the mountains which we have described;

وقد رسم على الخارطة سلسلة جبلية كتب عليها جبال بابل. (انظر الشكل رقم ١٨).

وأنكر الباحثون المعاصرون[2] ان تكون في بابل جبال على جهة غرب الفرات.

كما أنكروا على ابن الكلبي الخبير في الكوفة وجغرافيتها وآثارها قوله ان في الكوفة جبيل صغير يحيط بها ، وتفصيل ذلك في البحث الآتي :

(٢) منهم الدكتور سامي الأحمد في مجلة سومر م٢٦/ق١/ ص١٣٣قال : ثم يتكلم بطليموس عن جبال بلاد بابل يضيفها إلى الشرق منتهية قرب الخليج العربي ولا نعرف ماذا يقصد بطليموس بهذه الجبال ... إذا نظرنا إلى خارطته نجد أن الجبال التي أطلق عليها اسم الجبال البابلية ليس لها وجود أصلا ... ومنهم الأستاذ الدكتور حسين احمد سلمان في كتابه(التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية/١١٩ بغداد ٢٠٠٨.

الشكل ١٦

انتهاء الفرات عند البطيحة العظمى واتصاله بالخليج سنة ٩٠٠ ميلادية (العهد العباسي) / المصدر : احمد سوسة

٤،٤ طار كربلا وطار النجف هما جبال بابل التي يشير إليها بطليموس

غفل المنكرون على بطليموس حقيقة ما أشار إليه إذ هو يشير إلى (طار كربلا) المعروف شعبيا بطار السيد و(طار النجف) غرب الفرات (انظر الشكل رقم ٢٠).

أما (طار كربلا) فهو يبدأ من شمال غرب كربلا من بحيرة الرزازة وتسمى أيضا ببحيرة الملح ويتجه نحو الجنوب الغربي ويبلغ طوله ستين كيلو متر تقريبا .

ويبدأ (طار النجف) من الحيرة والمدينة القديمة للنجف ويتجه الى الشمال الغربي ويقدر طوله (بخمسة وستين كيلو متر) ويبلغ ارتفاع أعلى موضع فيه (١٣٣-١٥٠) مترا عن سطح البحر عند اقترابه من طار كربلا وتشكل منطقة اقتراب الطارين /وهي بمسافة عشرة كيلومترات/ اعلى ارتفاع في هضبة النجف -كربلا ، وتخلو هذه المنطقة المرتفعة من المظاهر الصخرية التي يتميز بها طار النجف وطار كربلا. (انظر الشكلين رقم ١٩ و ٢٠).

وقد قامت بعثة يابانية سنة ١٩٧١م بالتنقيب في طار (أم الجمال) إحدى مواقع طار كربلا ونشرت بعض المشاهد منه[1] ،

(١) انظر سومر : مجلد ٢٩/ ١٩٧١ ، الموسم الأول وأيضا سومر مجلد ٣٠ /١٩٧٢-١٩٧٣. الموسم الثاني ، وفيه قامت البعثة بمسح منطقة النجف خاصة عين شعبا على طول(طار النجف) وقد سجلت المواقع في سجلات المؤسسة العامة للآثار في عام ١٩٧٣م وهم يؤكدون أهمية دراستها مستقبلا (هيديو فوجي تقرير عن التنقيبات في كهوف الطار كهف رقم ١٤ في تل C) (سومر ٣٠/ ١٩٧٤).

كما أهدى لنا أحد الأخوة الباحثين مشكورا[2] بعض صور (طار كربلا) وكفانا مؤنة التحرِّ الشخصي. وقام بعض الأخوة العاملين معنا بالتقاط بعض صور طار النجف من جهة الغرب. (انظر ملحق الصور رقم ٣ ـ ١٣).

مضافا إلى ذلك فإن برامج الحاسوب الحديثة في الجيولوجيا والجغرافيا تظهر صورا واضحة لهذين الطارين. (انظر ملحق الصور رقم ٣ و ٩).

ولا يجد الباحث صعوبة حين ينعم النظر في منطقة اقتراب الطارين من بعضهما والفتحة بينهما ليدرك أنهما كانا متصلين يوما ما ثم انفصلا بفعل هزة تكتونية أو بعامل آخر وهو ما تؤكده البحوث الجيولوجية ولعله السبب وراء تغيير مجرى الفرات من طوره الاول مجرى الرزازة بحر النجف الى الطور الثاني شرق مجراه الحالي.

فضلا عن ذلك فانّ الباحث يجد إلى جانب هذين الطارين قطعا من المرتفعات متناثرة هنا وهناك بعضها مدفون بعض الشيء في الأرض وبعضها على السطح. (انظر ملحق الصور ١١ـ ١٢)

ويتضح من ذلك ان (كوفان) (الجُبَيْل الصغير) الذي أشار إليه

(٢) هو الدكتور زين العابدين اختصاص آثار إسلامي.

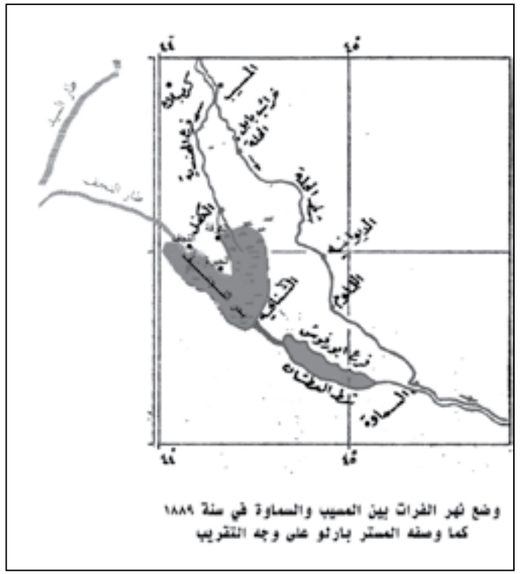

الشكل ١٧

بحر النجف واتصاله بالفرات سنة ١٨٨٩ من كتاب نهر الفرات ومشروع سد الهندية (احمد سوسة)

ابن الكلبي وأنكره يعقوب سركيس له حقيقة بارزة حيث هو طار النجف الجرف الممتد الذي كانت ترسو عنده سفن الهند والصين. وهو كالمسناة للكوفة يمنع عنها السيول المتجمعة في منخفض الغرب.

٥.٤ هضبة النجف وجبل كوفان

هضبة النجف وتسمى أيضا بـ (صحراء كربلاء)، والناظر إليها من الجو يجدها تشبه المثلث فإذا اعتبرنا قاعدته عند الفرات شرقا، فان ضلعيه الآخرين هما طار كربلا من الشمال الغربي، وطار النجف من الجنوب الشرقي. (انظر الشكل رقم ١٩).

يبلغ ارتفاع الهضبة عن سطح البحر عند شمال قاعدتها الشرقية غرب مدينة كربلاء ٢٩م، وفي جنوب قاعدتها غرب الكوفة ٢٥م. وتبدأ بالارتفاع التدريجي نحو الغرب لتصل إلى ١٥٠م عن سطح البحر عند اقتراب الطارين، وينحدر الطاران انحدارا حادا من جهة الشمال الغربي والجنوب الغربي ليشكلا جرفا عاليا متميزا للناظر إليه من جهة الشمال الغربي والجنوب الغربي، وكان هذا الجرف جرفا للفرات في طوره الأول يوم كان يجري هناك قبل مليوني سنة كما أثبتت ذلك الدراسات الجيولوجية الحديثة[١].

(١) انظر الدكتور موسى العطية في ارض النجف والاستاذ جعفر الساكني في بحثه نافذة جديدة على تاريخ الفراتين بغداد ١٩٩٣.

وتنتهي الهضبة في الجنوب الشرقي بما يشبه اللسان تقع عليه مدن الحيرة والكوفة والنجف وعبر أهل اللغة عن هذه الظاهرة بقولهم (أدلع البر لسانه في الريف).

ويلي طار النجف من جهة الجنوب الشرقي منخفض بحر النجف الذي يبدأ بالانحدار التدريجي نحو الشمال الغربي ليشكل منخفضا تتجه إليه مياه الفرات تيسير إليه من الجنوب إلى الشمال، وسيول الوديان من جهة الجنوب الغربي. وقد كان هذا البحر عامرا في القرن الثاني قبل الهجري بالشكل الذي كانت سفن الهند والصين ترسو عند جرف النجف كما مر.

وتسمي الروايات الإسلامية هذه الهضبة بظهر الكوفة وأحيانا بالظهر.

ففي وصية الإمام علي عليه السلام انه:

«إذا مات ان يخرجوه إلى (الظهر)».

وفي رواية: «ان أخرجوني إلى الظهر... فادفنوني»[٢]

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لمّا مات أمير المؤمنين حمله الحسن عليه السلام فأتى به (ظهر الكوفة) قريبا من (النجف)، يسرة عن (الغري)، يمنة عن (الحيرة)، فدفن بين (ذكواتٍ بيض)»[٣].

(٢) تهذيب الأحكام ج٦/ ٣٤.

(٣) كامل الزيارات /٨١ – ٨٢.

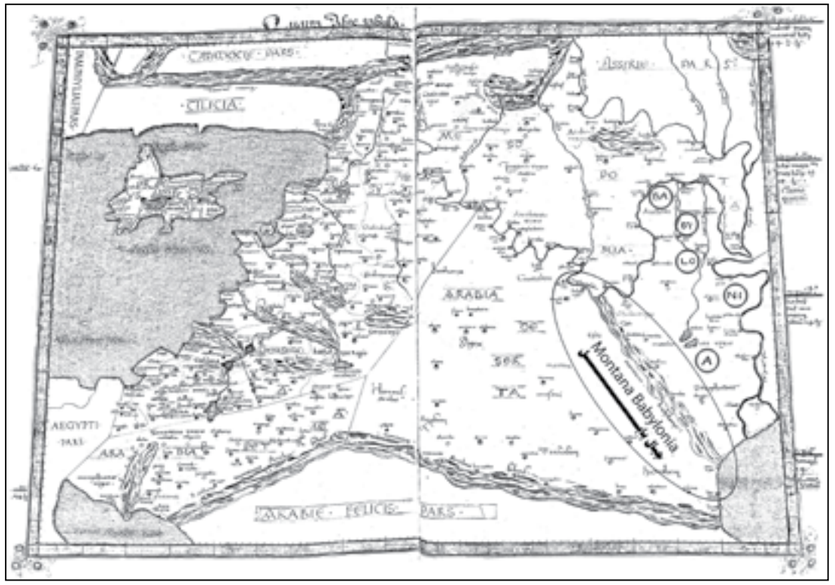

الشكل ١٨

خارطة بطليموس وجبال بابل

وفي رواية قال أبو عبد الله عليه السلام (وهو بالحيرة):

«أما تريد ما وعدتك، قال: قلت: بلى ـ يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فركب وركب إسماعيل ابنه معه وركبت معهم، حتى إذا جاز الثوية[١] وكان بين (الحيرة) و(النجف) عند (ذكوات بيض) نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهم[٢]، فصلى وصلى إسماعيل وصليت». (انظر الشكل ٢١ ـ ٢٢).

أقول: قول الراوي (وكان بين الحيرة والنجف). وقوله (قريبا من النجف) يفيد ان النجف كانت تطلق على الهضبة المثلثة الشكل، وهي الظهر. ويمتد حتى يشمل مشهد الإمام الحسين عليه السلام

روى ابن قولويه عن الحارث الأعور قال:

«قال علي عليه السلام: بأبي وأمي ـ يشير إلى الحسين عليه السلام ـ المقتول بظهر الكوفة»[٣]. (انظر الشكل رقم ٢٠).

وتسمي بعض الروايات موضع دفن امير المؤمنين في ظهر الكوفة بـ (شفير الجرف) كما في رواية تهذيب الشيخ الطوسي (٦ج:٣٤) عن الحسن عليه السلام حين سئل عن مكان دفن ابيه عليه السلام انظر الملحق ـ الصورة رقم ١)

(١) الثوية: موضع قرب الكوفة ذكر أنه كان سجنا للنعمان بن المنذر. (معجم البلدان ٢: ٨٧). أقول الثوية اليوم معروفة من خلال مرقد كميل بن زياد ومسجد الحنانة في حي الحنانة في النجف.

(٢) كامل الزيارات – جعفر بن محمد بن قولويه – ص ٨٣.

(٣) كامل الزيارات /١٦٥، ٤٨٦ – ٤٨٧.

٦.٤ الذكوات (الجبال) الثلاث التي تحيط بقبر الإمام علي عليه السلام

ان موضع قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام يعرف اليوم إداريا بـ (المدينة القديمة)، وتبتعد عن مسجد الكوفة بعشرة كيلومترات، وكان يحوطها سور بُنِيَ على عدة فترات تاريخية، عرف السور الأخير بالسور السادس وهو مربع الشكل، وقد هدم بعد قضية قتل المارشال الانكليزي في النجف سنة ١٩١٨م، وموضعه اليوم هو شارع دائري يحيط بالمدينة القديمة من كل جوانبها،

والسور الخامس الذي كان قبله كان مربعا غير مكتمل في ضلعه الشرقي وكان أصغر من جهة الشرق يحيط بالمدينة القديمة، ذكره الرحالة نيبور في مذكراته حيث زار النجف سنة ١٧٦٠ م ورسم خارطة للمدينة هي من أنفس الخرائط الموجودة اليوم لأنها تصور لنا المدينة في وقت لم يكن البناء قد استوعب ذكواتها أو جبالها الصغيرة الثلاثة المحيطة بالقبر وعلى الرغم من الخطأ الذي وقع فيه حيث جعل موقع الذكوة الشمالية الشرقية في الجهة الشمالية الغربية من المدينة[٤] فإنها تبقى نفيسة جدا. (انظر الشكل

(٤) انتبه الباحث السيد حسين البدري إلى ان نيبور قد رسم خارطته من جهة الشمال الغربي ومن موقع على الهضبة الغربية، ومن الطبيعي ان الناظر كلما توغل في الهضبة من ناحية الغرب والشمال الغربي والجنوب الغربي لاحت القبة مع الذكوات الثلاث، والخطأ الذي وقع فيه هو تقديره لمكان الذكوة الشمالية(جبل الديك) الذي لاح من جهة

الشكل رقم ١٩

جبل كوفان (طار النجف وطار كربلا)

٢١ خارطة نيبور مع تصحيحها).

قسمت المدينة القديمة إلى أربع محلات كبيرة :

الأولى : (محلة المشراق) تقع في الجهة الشمالية الشرقية من القبر الشريف.

والثانية : (محلة العمارة) وتقع في الجهة الشمالية الغربية من القبر الشريف وتنزل إلى الجنوب الغربي قليلا.

والثالثة : محلة (الحويش) وهي في الجنوب الغربي من القبر الشريف.

والرابعة : محلة (البراق) وهي في الجنوب الشرقي من القبر الشريف.

ويحيط بالقبر الشريف ثلاثة جبال صغيرة متواضعة أشارت إليها الروايات التاريخية التي تتحدث عن دفن الإمام علي عليه السلام ، وهي الآن مغطاة بالبيوت إلا في بعض الأزقة التي يتضح لمن يلجها انه يصعد على مرتفع.

وقد عرفت هذه الجبال الثلاثة بأسماء هي :

١. **(جبل الديك)** يقع شمال شرق القبر الشريف أي في (محلة المشراق).

٢. **(جبل النور)** ويقع جنوب شرق القبر الشريف أي في (محلة البراق).

٣. **(جبل العمارة)** أو محلة الحويش ويسمى شعبيا بجبل شريشفان أو شرف شاه ، ويقع جنوب غرب القبر الشريف وقد أزيلت معالم هذا الجبل والبيوت التي عليه منذ التسعينات من قبل النظام الصدامي في عملية تشويهية لمعالم المدينة بحجة إعمارها وتطويرها.[١]

ويستطيع المدقق في الصورة المنشورة عن النجف القديمة المسورة المأخوذة سنة ١٩١٨م ان يلاحظ أثر الربوات حيث هي مغطاة بالبيوت وتبدو في الصورة ثلاث مرتفعات تحيط بالمشهد ، وكذلك الصور الجوية المأخوذة سنة ١٩٩٠ فإن ارتفاع البيوت في محلة المشراق ومحلة النور واضح لمن يدقق النظر فيه أيضا (انظر الشكل ٢٢ ، وانظر ايضا ملحق الصور الصورة رقم ١٦ و ١٧).

(١) افادنا الدكتور عائد الزاملي مشكورا : ان ذكوة الديك مساحتها (١٨) دونما ، وذكوة العمارة (٣٦) دونما ، و ذكوة النور مساحتها (٥٤) دونما . وان مساحة النجف القديمة لا تزيد عن المائة وخمسين دونما .

الشمال الغربي لمنطقة العمارة والى جانبه جبل أو ذكوة شرفشاه في جهة الغرب والجنوب الغربي من منطقة العمارة وخلفهما جبل النور في الجنوب الشرقي فثبتها في خارطته حيث لاحت من جهة الشمال الغربي بينما موقعها الحقيقي شمال شرق القبر الشريف.

٥. موقع سفينة الطوفان في المصادر المسمارية

١.٥ الموقع المشهور لدى الباحثين في حقل المسماريات عموما لسفينة الطوفان هو السليمانية في العراق

أضافت الكتابات المسمارية المكتشفة في وادي الرافدين[١] اسما آخر لجبل السفينة أسمته جبل (نصر) الوارد في ملحمة جلجامش اللوح الحادي عشر ، قال الدكتور فاضل عبد الواحد :

«منذ سنة ١٩٢٦م والرأي السائد بين معظم الباحثين في المسماريات ان جبل (نِصِر) يقع في منطقة كردستان وانه من المحتمل ان يكون جبل بيره مكرون[٢] الذي يعدّ من أعلى جبال المنطقة إذ يبلغ ارتفاعه ٢٦٨٤م أي نحو تسعة آلاف قدم فوق سطح البحر ويقع بالقرب من السليمانية ، وقد جاء هذا التعيين لجبل نصر بالدرجة الأولى في ضوء ما تذكره كتابات الملك آشور ناصربال الثاني (٨٨٢-٨٥٩ق. م) التي تقرنه ببلاد الكوتيين وتحدد موقعه إلى جنوبي الزاب الصغير»[٣].

٢.٥ اتجاه جديد عند الباحثين في المسماريات والآثار القديمة يفضّل الجنوب العراقي وطارات النجف باعتبارها مرسى للسفينة

وهناك من الباحثين في المسماريات من احتمل أن يكون موضع استقرار السفينة هو جبل سنام جنوب العراق.

قال ماكس ملاوان (Max Mallawan) :

«ان تعيين جبل (نصير) قريبا من الزاب الأسفل عند الموقع المسمى حديثا ؛ (بيرعمر كودرون) في كردستان لا يخلو من الإشكاليات التي ترد على تعيينه في ارارات (أرمينيا) ، يجب ان نبحث عن جبل (نِصِر) باتجاه أكثر جنوبية ، وفي الحقيقة إذا أراد احد ان يبحث عن موقع جنوبي فسيكون الموقع المفضل هو (جبل سنام) الذي يرتفع حوالي (٥٠٠) م وهو أعلى ارتفاع في بابل ، وهذا الجبل يقع على ثلاثين ميلا من جنوب غرب البصرة»[٤].

وقد استبعد الجيولوجيون ذلك لطبيعة الجبل الملحية[٥].

(١) يبلغ عدد الرقم منذ اكتشافها اول مرة قبل مائة وخمسين والى اليوم ما يقرب من ثمانمائة الف رقيم في مختلف الحقول المعرفية. ويوجد ما يقرب من مائتي الف رقيم او اكثر لم يقرأ بعد.

(٢) ذهبت إلى ذلك أيضا الموسوعة اليهودية (Enc. Judica).

(٣) الطوفان في المراجع المسمارية /٩٣. نقلا عن (speiser, AASOR,vIII ١٩٢٦p١٧-١٨).

(٤) انظر مجلة العراق (IRAQ) العدد ص ٦٦ ، بالانجليزية سنة ١٩٦٤تصدر عن (SAOS) بحث طوفان نوح ملاوان.

(٥) كان هذا رأي الدكتور عبد الزهرة مدرس الجيولوجيا في كلية العلوم جامعة الكوفة في حديث مباشر.

(٦) في كتابه بين عدن والأردن ص ٣٨ ، طب٢، سنة ١٩٤٣ ترجمة احمد سوسة ومحمد الهاشمي وهي مترجمة عن الطبعة الانجليزية سنة ١٩٢٩م.

(٧) هو احد وجوه مدينة النجف الاشرف في الاربعينات وله كتابات منشورة في الاثار اشهرها ما كتبه عن الحيرة والكوفة وابار النجف وتكشف عن دقة في معلوماته وتتبعه

(٨) انظر كتاب فيضانات بغداد في التاريخ تأليف احمد سوسة وهو ينقل عن جواب سؤال وجهه إليه الوجيه الحاج محسن شلاش منشور في كتاب أسبوع الإمام علي /١٨٥-١٩٢. الذي طبع في النجف سنة ١٩٤٦.

أما وليم كوكس خبير الريّ في العراق فيقول :

«إنّ سفينة نوح استقرت على إحدى المرتفعات في جنوب العراق وذلك بعد ان جرف التيّار السفينة نحو المرتفعات الصحراوية الواقعة جنوب مدينة (أور) أما الجبل الذي هو في بلاد أرمينيا اليوم الذي يطلق عليه اسم (ارارات) فلا صلة له بجبل (ارارات) القديم الذي رست عليه سفينة نوح»[٦].

أما المهندس أحمد سوسة خبير الري والباحث العراقي المعروف فيقول في جواب سؤال وجهه إليه المرحوم الحاج محسن شلاش[٧]حول مرسى سفينة الطوفان وكان جوابه تلخيصا لرؤية وليم كوكس ثم أضاف قائلا :

«ان نجاة السفينة في الجانب الأيمن من الفرات ورسوها على إحدى المرتفعات هناك أمر لا ريب فيه وإنما لم يكن في وسعنا ان نعين بالضبط على أي مرتفع رست على ان القرآن الكريم ينص (واستوت على الجودي) وهذا مما يؤيد بأنها رست على مرتفع من صحراء جنوب الفرات ومن تلك المرتفعات الواقعة على الحدود الصحراوية غير ان تشخيص المحل لا بد وانه ينحصر بين اثنين ان لم يمكن العثور على معلومات أخرى ، فإما ان يكون في سلسلة مرتفعات النجف التي تعلو عن سطح البحر ما يقارب الخمسة والستين مترا أو انها توجهت إلى مرتفع آخر من ذبذبة هذه الارتفاعات الممتدة في قلب الصحراء من أيمن الفرات من الشرق إلى الغرب. . . هذه المرتفعات التي تحيط أطراف كربلا والنجف. . . وعليه فانّ ما أشرتم إليه مما ورد عن أئمة المسلمين في ان محل جامع الكوفة مسكنا لنوح وفيه رمز مصلاه قريب جدا إلى العقل والمنطق»[٨].

٣.٥ اتجاهان في قراءة النصوص المسمارية التاريخية والدينية

وقبل ان ندخل في دراسة أهم نصين مسماريين حول الطوفان يحددان موقع استقرار السفينة ، لابدّ لنا ان نشير إلى قضية العلاقة بين التراث المسماري والتراث الديني وتأثير هذه العلاقة على قراءتنا للنصوص المسمارية ، ولا سيما هذه القضية

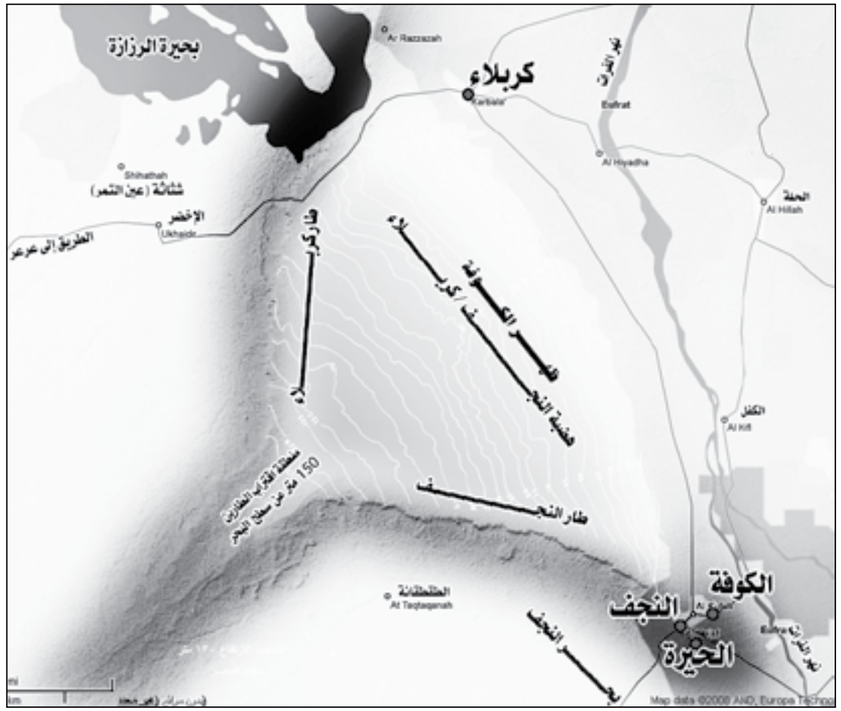

الشكل رقم ٢٠

طار النجف وطار كربلاء ومنطقة اقترابهما وهما يشكلان سلسلة جبلية متواضعة غرب الفرات وفي تقديرنا انها التي أشار إليها بطليموس ورسمها في خارطته المصدر : محورة عن Google Erth

فإننا بين اتجاهين :

الاتجاه الأول : يعُدُّ التراثَ المساريَ نتاجا بشريا خالصا لا علاقة له بالوحي في قليل او كثير. ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان التراث الديني التوراتي خاصة قد تاثرت بالتراث المساري واخذ عنه الكثير من مفرداته وافكاره ونموذج الدراسات في هذا الاتجاه كتاب (من ألواح سومر إلى التوراة)[١]. وقد ساعد على ظهور هذه القراءة للتوراة بين العلمانيين أسبقية التراث المساري على التوراة التي ترقى إلى أقصى ما يمكن تقديره هو القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، بينما تزخر المتاحف العالمية اليوم بنصوص مسمارية أدبية ودينية وتاريخية وتشريعية ذات أهمية إلى المدّة بين العشرين والقرن الخامس عشر قبل الميلاد نظير شريعة حمورابي والرواية السومرية للطوفان وملحمة جلجامش. وقد اسس هذا الاتجاه الباحثون الغربيون وحذا حذوهم أكثر الباحثين الشرقيين ان لم يكونوا كلهم.

(١) تاليف الدكتور فاضل عبد الواحد.

الاتجاه الثاني : يعُدُّ التراثَ المساريَ فيما يخصّ الجانب العقائدي والتشريعي وكثيرا من النصوص الأدبية تراثا نبويا تعرض للتحريف في قليل أو كثير نظير ما تعرضت له نصوص الكتاب المقدس في قليل أو كثير ، وهذا التراث يرتبط بنبوة نوح وإبراهيم على أقل تقدير وكان العراق وبخاصة بابل أرض النشأة والانطلاقة الرسالية بالنسبة لإبراهيم عليه السلام وأرض النشأة والانطلاقة الرسالية قبل الطوفان وبعده بالنسبة إلى نوح عليه السلام.

وبحكم الواقعة التاريخية التي وقعت سنة ٥٨٦ق. م حيث سقطت دولة بني إسرائيل في بيت المقدس على يد البابليين وجلبهم خمسين ألف أو أكثر من بني إسرائيل إلى بابل واستيطانهم فيها مدة لا تقل عن سبعين سنة أو أكثر قبل ان يحررهم كورش ويرجعهم إلى فلسطين بل بقي الكثير منهم يواصل حياته الدينية والعلمية ضمن التجمعات اليهودية المنتشرة هنا وهناك في بابل ، ومن الطبيعي ان ينفتح اليهود على الثقافة المسمارية البابلية

عن علي(ع) قال : قال رسول الله(ص) :
يقبر ابني بأرض يقال لها كربلاء هي البقعة التي كانت فيها قبة الإسلام التي نجا الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان

بخصوص المعلومات التاريخية والأخلاقية وغيرها المتداولة آنذاك لدى البابليين ، ويتأثرون بهم في قليل أو كثير نظير انفتاح بعض المسلمين على كعب الأحبار وهو عالم يهودي كبير سمحت له الخلافة القرشية المسلمة بعد ان أعلن عن إسلامه ان يحدث بما لديه من قصص التوراة بين المسلمين كل جمعة أيام الخليفة عمر والخليفة عثمان ، وفي العهد الأموي برز أمثال مجاهد ووهب بن منبه اللذين مر ذكرهما في بداية البحث وغيرهم وعن طريقهم انتشرت ثقافة أهل الكتاب في خصوص قصص الأنبياء وقصص الخلق وهذا أمر طبيعي جدا بحكم التعايش السلمي الذي يؤسسه الدين بين الناس.

كما وجد بين المسلمين أهل البيت عليهم السلام الذين عيَّنهم النبي صلى الله عليه وآله من بعده وأوكل إليهم بأمر إلهي مهمة المحافظة على النَّص الديني ووضع مؤشرات ومعالم يستفيد منها الباحث لو أراد ان يصل إلى الحقيقة ، كذلك الحال في بني إسرائيل بعد رجوعهم من السبي البابلي فان الله تعالى أحيا لهم عزير وأعاد لهم كتابة التوراة وكتابة السنن التي بلَّغها موسى عليه السلام وتوارثها الأئمة من بعده من (آل هارون) إلى داود وسليمان عليهما السلام والأئمة من آل هارون بعد سليمان عليه السلام إلى ما قبل السبي ، ولكن اليهود بعد السبي حرفوا كثيرا من الحقائق من جديد وبعث الله تعالى زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام من أجل تثبيت المعالم من جديد وحرفت مرة أخرى حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله.

وهذا الاتجاه هو الذي أسسناه في بحوثنا[١].

وفي ضوء هذه الرؤية فانّ الباحث المسلم الذي ينطلق من التراث الديني المحمدي برواية أهل بيته الأوصياء حين يدرس التراث المساري يدرسه كما يدرس تراث أهل الكتاب على انه تراث نبوي تعرض للتحريف في قليل أو كثير ، وعند دراسة أي نص من نصوصه لابد من مقارنته مع نظيره في التراث الديني التوراتي والإسلامي وهو ما يلاحظ في هذه الدراسة التي قمنا بها بحسب الوسع والطاقة.

٤.٥ مختصر قصة نوح عليه السلام

وبخصوص النصين موضع الدراسة وهما الرواية السومرية للطوفان واللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش نحن نتوقع لهما أنهما بقايا نصوص نبوية حملها الكتبة من ذرية نوح عليه السلام بعد الطوفان من السومريين والأكديين وهو أمر متوقع.

فان النبي نوح عليه السلام رسول منذر مبين صاحب رسالة وكتاب إلهي ، تحرك في بدء أمره لينذر قومه ، ومنح الله تعالى نوحا عليه السلام عمراً مديداً ، ذكر القرآن ان الفترة الرسالية منه كانت ألف سنة إلا خمسين ، وذكرت روايات أهل البيت عليهم السلام انه بعث وعمره ثمانمائة وخمسون سنة ، ثم عمَّر بعد الطوفان خمسمائة سنة[٢] ، وهو عمر طويل جدا مثير للجدل ، ولكن الله تعالى على كل شيء قدير وهو العزيز الحكيم. وقد ذكرت التوراة له عمرا أقل من ذلك. أما قائمة الملوك السومرية[٣]فقد ذكرت لملوك ما قبل الطوفان أعمارا لا يمكن الركون إليها.

عاش نوح عليه السلام مع قومه على قرى في الجانب الغربي من الفرات القديم ، وكان نهر الفرات القديم آنذاك شرق نهر الحلة الحالي في موضع نهر كوثى الحالي ، ولم يستجب قوم نوح لدعوته ووقفوا موقفا معاديا إزاءه وإزاء من آمن به ، فأنذرهم بطوفان يهلكهم ان لم يغيروا موقفهم السلبي منه ومن المؤمنين ، قال الله تعالى :

«قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَساراً ﴿٢١﴾

وَمَكَرُوا مَكْراً كُبّاراً ﴿٢٢﴾

وَقالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً ﴿٢٣﴾

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلا تَزِدِ الظّالِمِينَ إِلاَّ ضَلالاً ﴿٢٤﴾

مِمّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصاراً ﴿٢٥﴾

وَقالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيّاراً ﴿٢٦﴾

إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فاجِراً كَفّاراً ﴿٢٧﴾»

نوح/٢١-٢٧.

وأوحى الله تعالى إلى نوح ان يبني سفينة ، ووضع له خطتها

(١) انظر كراسة القرآن وعلم الآثار / السيد سامي البدري (المؤلف).

(٢) الكافي ج٨ ص ٢٨٤.

(٣) انظر تفصيل الحديث عن هذه القائمة مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة طه باقر ج١، وكتاب التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ا. د حسين احمد سلمان .

لتحمل نوحا ومن معه من المؤمنين والحيوانات الأليفة التي لا تستطيع ان تقاوم الطوفان ، وكذلك تحمل مؤونتهم التي يحتاجونها مدة الطوفان وبعده ريثما تستعيد الأرض صلاحيتها لإعمارها من المؤمنين.

ولم يكن إنسان ذلك الزمان ليصدق بما أنذر به نوح عليه السلام ومن ثم صارت صناعة السفينة في الصحراء مثار للسخرية والاستهزاء إذ كيف يصرف نوح ومن معه العمر والمال والجهد في بناء شيء ينجي من الغرق في صحراء مجدبة ، قال الله تعالى :

«وَأُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾
وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَوَحْيِنا وَلا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾
وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ ﴿٣٩﴾
حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَفارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَما آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾
وَقالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مَجْراها وَمُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾
وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبالِ وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ وَكانَ فِي مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ ﴿٤٢﴾
قالَ سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْماءِ قالَ لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ وَحالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾
وَقِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْماءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾»
هود/٣٦-٤٤

وقد ورد في الرواية عن أهل البيت عليهم السلام ان هذا الجبل هو (النجف) وان السفينة بناها نوح في موضع مسجد الكوفة[١].

وورد أيضا عنهم عليهم السلام (ان الجبل تقطع قطعا قطعا إلى جهة الغرب) ،

استوت السفينة أخيراً على بقايا هذا الجبل ضمن طار كربلا وطار النجف ، وكان يحده من الجنوب الغربي بحر النجف ، ومن الشرق يحده نهر الفرات ، وهذه اليابسة هي ساحل وضفة مرتفعة بين النهرين ويسمي اللغويون هذا الساحل ب العراق ،

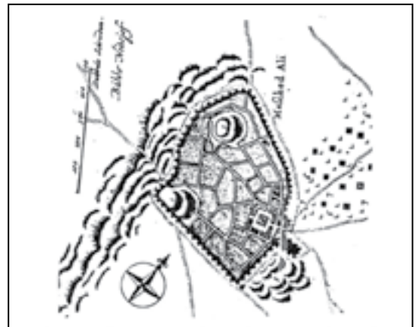

النجف سنة ١٧٦١م (خارطة نيبور قبل التصحيح)
من كتاب رحلة نيبور الى العراق

النجف سنة ١٧٦١م (بعد تصحيح الباحث)

الشكل ٢١
خارطة نيبور مع تصحيحها

قال الخليل : «العراق شاطئ البحر»[٢]. وفي الأكدية (اراكو) (Araku) (GID. DA) (جدة) وجدة النهر بالعربية ضفتاه وشاطئاه ،

وبرزت اليابسة وتشخص نهر الفرات في مجراه الجديد وهو المجري الحالي.

ثم استأنف نوح ومن معه من المؤمنين الحياة على الشاطئ الأيمن للفرات ، وهو الشاطئ المبارك قال تعالى :

«فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾
وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾»
المؤمنون/٢٨-٢٩.

(١) انظر الكافي ٢٨١/٨.

(٢) كتاب العين مادة عرق للخليل الفراهيدي.

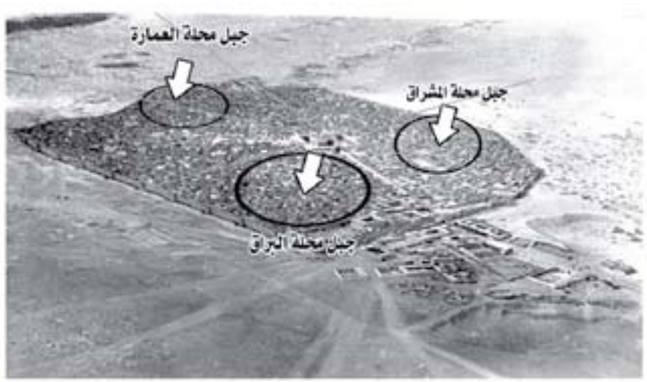

المدينة القديمة مع السور السادس والجبال الثلاث وقد استوعبتها البيوت

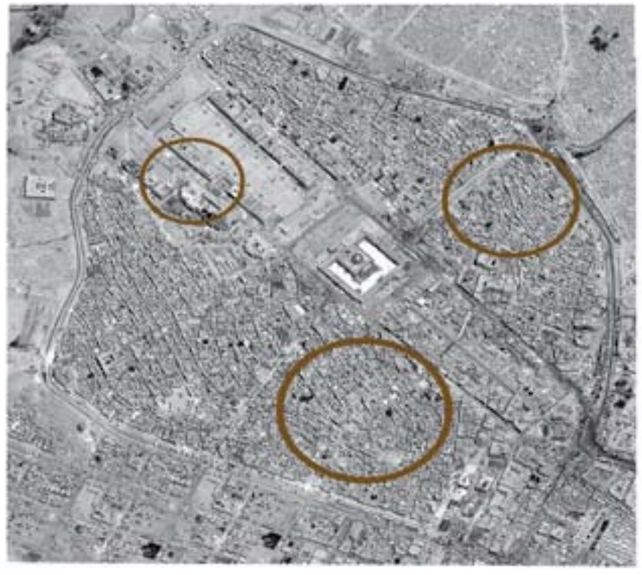

المدينة القديمة بعد تهديم السور السادس في الخمسينات
وازالة جبل محلة العمارة والبيوت التي عليه في التسعينات

الشكل رقم ٢٢
سور المدينة القديمة وإزالته

وهذه المنطقة لازالت تعرف بـ (الكفل) أي الأرض المباركة ، وهي وادي (طوى) المشار إليها في قوله تعالى : «إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً» طه/١٢ الذي عرفه الله تعالى لنبيه موسى لما اختاره للنبوة[١].

(١) روى ابن قولويه في كامل الزيارات /٤٥٢عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران عليه السلام ، وناجي نوحا فيها ، وهي أكرم أرض ، ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه

استؤنفت الحياة بعد الطوفان بقيادة النبي المعمر في ضوء خبرته في الحياة وما يوحى إليه من ربه ، وكان أول عمل قام به نوح عليه السلام بعد ان استقرت السفينة على جبل النجف هو تقديم ذبائح الشكر لله تعالى وتحركت الحياة على الجانب الغربي من الفرات وعمرت الكوفة بعد ذلك بمسجد نوح عليه السلام من جديد وحوله بيوت المؤمنين.

وفي ضوء ما ذكره القرآن عن حركة الأنبياء في قوله تعالى :

«كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ» البقرة/٢١٣.

نتوقع ان كتاب نوح الإلهي كان قد سجل أخبار الطوفان والسفينة وبيَّن جملة من القوانين اللازمة للحياة وترك التفصيل لبيان النبي ، ولابد ان النبي نوح عليه السلام كوَّن مجتمعا كتابيا يقرأ ويكتب ، نظير ما صنعه النبي محمد صلى الله عليه وآله حين هاجر إلى المدينة ، وهذه الكتابة اما يكون قد ابتكرها نوح عليه السلام أو كانت موجودة قبله.

ومن المتوقع ان يكون كتاب نوح عليه السلام وتعاليمه محور حركة المجتمع حتى ينشأ جيل جديد يمارس فرض آرائه ويجعلها جزءا من الدين ، ويعمد إلى تحريف كتاب نوح عليه السلام وتعاليمه بما يلائم رغبته وظروفه ، وهذا هو الذي نراه في القرى والمدن والجماعات التي برزت بعد نوح عليه السلام ، كالأكديين والسومريين وغيرهم ممّن سكن الشاطئ الغربي للفرات الذي يحده من الشرق الفرات ومن الغرب بحر النجف بصفتهم أقدم الجماعات التي ظهرت في العراق بعد الطوفان ، إذ جاءنا تراثهم وسمة الشرك هي الغالبة عليه.

وهكذا فإننا حين ندرس التراث المسماري لابد لنا ان ندرسه في ضوء هذه الخلفية ، فانه تراث نبوي أصابه التبديل والتغيير في هذا الجانب أو ذاك ، وحين ندرس روايات طوفان نوح عليه السلام وسفينته في التراث المسماري ندرسها على انها تتحدث عن أحداث جرت في منطقة الفرات الأوسط وحين تذكر أسماء أماكن إنما تذكر أسماء منطقة الفرات الأوسط. وهذا هو الذي أسسته لنا روايات التراث الديني التي درسناها فيما مضى من البحث. حين بيَّنت ان (الجودي) /فرات الكوفة/ هو محور الحدث وان السفينة استقرت على جبل من جبال منطقة الفرات الأوسط وليست هي سوى طارات النجف.

وأبناء نبيه ، فزوروا قبورنا بالغاضرية كامل الزيارات لابن قولويه /٤٥٢.

٦. موقع السفينة في الوثائق المسمارية السومرية

١.٦ ملحمة زيوسدرا (نوح)

قال طه باقر :

«لم يصلْ إلينا عن الطوفان في اللغة السومرية سوى نصّ واحد مدون في لوح طيني يرجح كثيرا انه عثر عليه في المدينة الشهيرة (نفر) (NIPPUR) بالقرب من (عفك) ولغته وخطه يشيران إلى العصر البابلي القديم (انظر الشكل ٢١) ، وكان الباحث الشهير ارنو بوبل (Arno Poebl) أول من نشر هذا اللوح عام ١٩١٤م ثم أعقبه باحثون آخرون أشهرهم الأستاذ كريمر. وتعرف هذه القصة بين الباحثين باسم ملحمة أو قصة (زيو سدرا) (Ziusudra)»[1].

قال كريمر :

«صرنا متأكدين الآن من ان قصة الطوفان التي وردت في التوراة لم تكن في الأصل من وضع مدوني أسفار التوراة وذلك منذ ان اكتشف جورج سميث الذي كان يشتغل في المتحف البريطاني اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش وحل رموزه ولكن قصة الطوفان البابلية بدورها سومرية الأصل فقد نشر ارنو بوبل عام ١٩١٤ قطعة هي الثلث الأسفل من لوح سومري ذي ستة حقول وجد بين مجموعة ألواح نفر المحفوظة في متحف الجامعة. . . وظلت القطعة التي نشرها بوبل مصدرنا الوحيد عن رواية الطوفان عند السومريين كما ان الترجمة التي قدمها بوبل لا تزال الأساس المعتبر لدى جميع الباحثين»[2].

وفيما يلي مقاطع من النص ، القسم الأول منها حول مدن ما قبل الطوفان والقسم الثاني حول الطوفان والقسم الثالث حول موضع مرسى السفينة وسكن نوح بعد الطوفان :

٢.٦ ملحمة زيوسدرا /المدن الخمس قبل الطوفان

العمود الأول :

٤٧ : بعد ان خلق انو وانليل وننخرساك[3].

٤٨ : ذوي الرؤوس السوداء[4]

(١) ملحمة جلجامش طه باقر ط ٢٠٣/٦.

(٢) من ألواح سومر/ ٢٥١ ترجمة طه باقر والدكتور احمد فخري (FROM THE TABLETS OF SUMER ,by Sa -uel Noah Kramer,١٩٥٦.

(٣) انو اسم لرب الأرباب ، وانليل وننخرساك أسماء ملائكة جعلوهم في مصاف رب الأرباب.

(٤) هذه كناية استعملها السومريون والبابليون للتعبير عن البشر بصورة عامة.

ان (الجودي) اسم لنهر الفرات لم يكن مألوفا عند البلدانيين العرب ولا عند غيرهم قبل اكتشاف الألواح المسمارية في القرن التاسع عشر، فيكون ذكره من قبل الإمام الصادق(ع) (ت٧٦٥م) شاهدا على وصيته الخاصة للنبي (ص)

العمود الثاني :

٨٨ : وعندما. . . الملوكية من السماء.

٨٩ : عندما نزل التاج العظيم وعرش الملوكية من السماء.

٩١ : أسسوا. . . المدن في. . .

٩٢ : أعطى لها أسماءها وعين عواصمها.

٩٣ : وأعطى أول تلك المدن اريدو (Eridu). . .

٩٤ : وأعطى الثانية بادتيبرا (Badtibira). . . .

٩٥ : وأعطى الثالثة لاراك (Larak). . .

٩٦ : وأعطى الرابعة سبار (Sippar) إلى البطل اوتو (Utu).

٩٧ : وأعطى الخامسة شروباك (Shuruppak) إلى سود (Sud). [1]

٣.٦ ملحمة زيوسدرا / حدث الطوفان

العمود الرابع :

١٥١ : . . . الآلهة جدارا في. . .

١٥٢ : فسمع زيوسودرا وهو يقف بجانبه.

١٥٤ : يا جدار أريد ان أكلمك فاستمع إلى كلماتي.

١٥٦ : سوف تكتسح الأعاصير كل المستوطنات؟ في العواصم.

العمود الخامس :

٢٠١ : وجاءت كل الأعاصير والعواصف المدمرة.

٢٠٢ : واكتسحت الأعاصير العواصم.

٢٠٣ : وبعد ان اكتسحت الأعاصير البلاد في سبعة أيام وسبع ليالي.

٢٠٥ : وجعلت الأعاصير المدمرة السفينة تتأرجح في المياه العالية.

٢٠٦ : (وعندما انتهى الطوفان) بزغت الشمس فأنارت الأرض والسماء.

٢٠٧ : (وعندئذ) فتح زيوسدرا كوة في الفلك (السفينة الضخمة) (MA٢- GUR٨).

٢١٠ : ونحر الملك زيوسودرا أعدادا كبيرة من الثيران والأغنام.

٤.٦ ملحمة زيوسدرا : كوربالا مرسى سفينة الطوفان وموضع سكن بطل الطوفان

العمود السادس :

٢٥٨ : في ذلك الوقت أسكن الآلهة الملك زيوسدرا.

٢٥٩ : الذي أنقذ بذرة الإنسان وقت الدمار.

٢٦٠ : في بلد على البحر في الشرق في ديلمون (Dilmun).

***

يهمنا السطر رقم (٢٦٠) من العمود السادس الذي يتحدث عن موضع سكن بطل الطوفان (نوح) وموضع مرسى السفينة «في بلد على البحر في الشرق في ديلمون». وقد ترجمه صموئيل كريمر خبير اللغة السومرية إلى :

«في جبل العبور جبل دلمون ، الموضع الذي تشرق منه الشمس»[2].

وفيما يلي النص بألفاظه السومرية كما قرأه بوبل (poebel) التي نجد صورتها من قاموس دايمل :

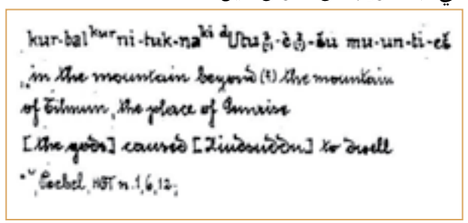

(١) أقول : ومن الجدير ذكره ان وثيقة الملوك السومرية في آخر نسخة منها تعود إلى عهد سلالة ايسن(٢٠٠١٧ ق. م – ١٧٩٤ق. م) نَصَّت على هذه المدن الخمس ثم ذكرت مدن ما بعد الطوفان حيث جاء فيها : «هبطت الملوكية من السماء فكانت اريدو مركز الملوكية(في حدود منتصف الألف الخامس ق. م). ثم بادتبيرا. ثم لارك ، ثم سبار ثم شروباك وحكم فيها اوبار– توتو والد اوتنابشتم). وأضيف إليها في نص آخر مدينة نفر واوروك وبابل. ثم جاء الطوفان وجرف البلاد. وبعد الطوفان هبطت الملوكية مرة ثانية وحلت في كيش(اول مدينة بعد الطوفان) ثم تذكر الوثيقة أسماء ثلاثة وعشرين ملكا. ثم انتقلت إلى مدينة الوركاء. ثم انتقلت إلى كيش. ثم إلى اكشاك. ثم إلى كيش. ثم إلى اوروك. ثم أكد. ثم إلى اوروك. ثم إلى جموع الكوتيين. ثم إلى اوروك. ثم إلى اور على عهد سلالة اور الثالثة. ثم سلالة ايسن وتنتهي بها» ملحمة جلجامش / طه باقر ، الطوفان في المراجع المسمارية فاضل عبد الواحد.

(٢) الاساطير السومرية /١٤٩ ، تاليف صموئيل نوح كريمر ترجمة يوسف داود عبد القادر بغداد /١٩٧١.

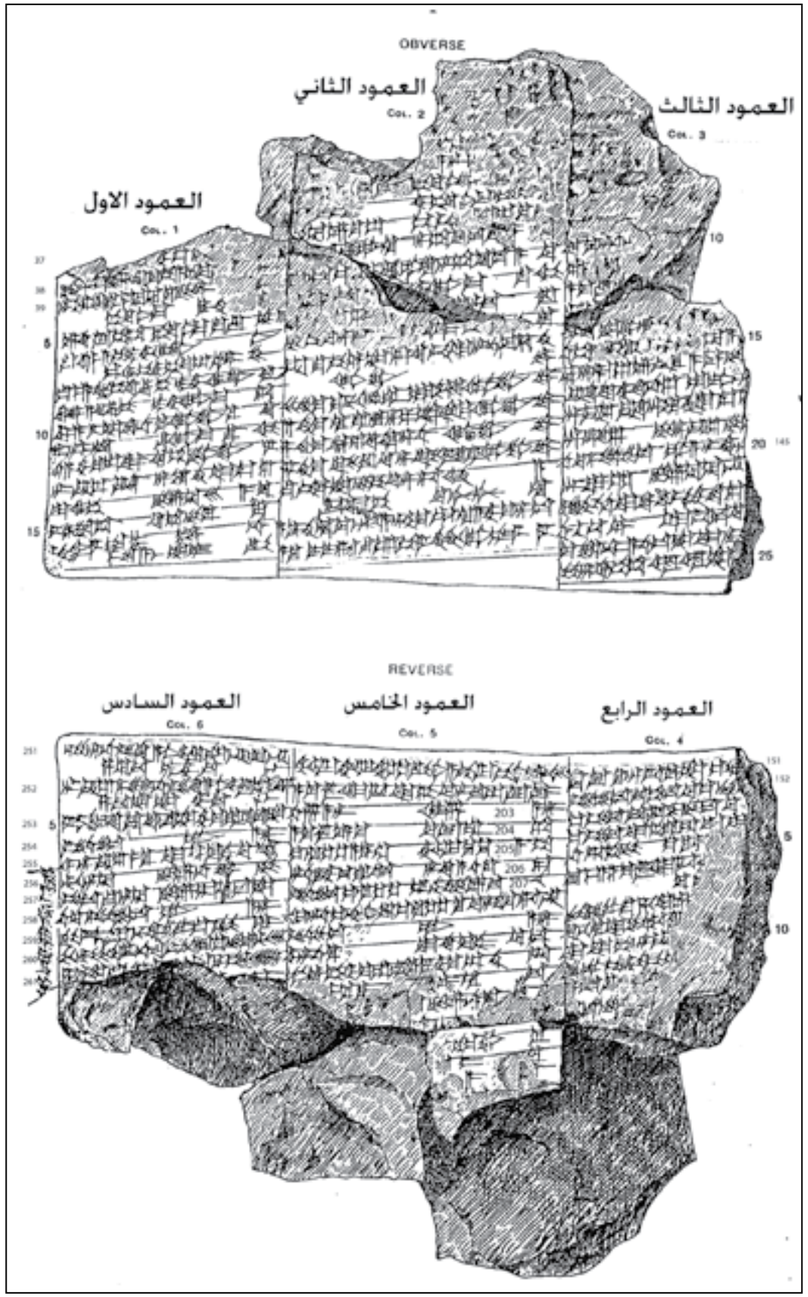

شكل ٢١

النص المسماري الاصلي للرواية السومرية من كتاب (من الواح سومر) صموئيل كريمر

نهر الفرات كان ينتهي عند الكوفة ويصب قديما فيما يسمى بالبطيحة العظمى في عهد الدولة العباسية، وكانت هذه البطيحة في العصور القديمة تتصل بالخليج

وحين ننعم النظر فيه نجده يتألف من أربعة مقاطع صوتية مركبة :

«(كور ـ بالا) (كور ـ بال)
(KUR. BAL) (KUR. BALA).
(كور ـ في ـ تك ـ نا ـ كي) (KUR NI.TUK.NA.KI).
(اوتو اي – شي) (dUTU. È. ŠÈ).
(مو ـ اون ـ تل ـ ايش) (MU .UN. TIL. EŠ)».

المقطع الاول :

( ) (كور بال) (KUR. BAL) أو (كور بالا) (KUR. BALA) ، والترجمة الشائعة لهذا المقطع : (عبر بلد) ، وترجمه صموئيل كريمر خبير اللغة السومرية : (جبل العبور).

ان المقطع يتألف من علامتين :

العلامة الاولى : ( ) وتحمل رقم (٣٦٦) وقيمتها الصوتية (كور) (KUR) وتعني : جبل ، ارض ، بلاد ، موضع.

العلامة الثانية : ( ) وتحمل رقم (٩) وقيمتها الصوتية (بال) (BAL) وتنطق أيضا (بالا) (BALA). ولها عدة معان :

منها : العبور ، وهذا المعنى لفظه باللغة الاكدية (عبيرو) (eberu)[١] ، وقد ورد في القاموس الاشوري على انه اسم من اسماء بابل[٢]. وتكتب كلمة (ايبيرو) هذا المعنى بعلامة مسمارية اخرى وهي التي تحمل رقم (٥٣٧) ( ) وتحمل القيمة الصوتية (طف) (DIB) (dap) (ṭip) وتلفظ بالاكدية (etēqu)[٣]. وهكذا يكون (طف) مرادفا للفظة (بالا) بمعنى العبور. ولفظة (طف) (DIB) (dap) (ṭip) تكتب بها الكلمة (ṣabātum) التي تعني امسك ب ، اوقف ، حبس[٤]. وجاءت كلمة دبو (dibbu)الاكدية بمعنى القراءة والنطق ، والاستقامة ، والشرف والصدق.

ومنها ايضا : القربان (التقرب بذبيحة) ، والذبيحة بالأكدية والآشورية (نيق) (Nīqu) وتكتب هذه ايضا برمز مسماري اخر هو (دي)(DÉ)[٥].

ولفظة (أبل وبلّ ، بالة ، بال) في اللغة العربية : تعني الظفر(النصر) ، والنجاة ، والبقية ، الخير ، الصلاح ، القِدم الذي يجعل الشئ باليا مندثرا[٦].

وهكذا فان (كوربالا) (KUR. BALA) قد تعني :

ـ جبل العبور ويرادفه (جبل الطف) بنفس المعنى وايضا جبل الطف بمعنى الجبل الماسك. وايضا بمعنى جبل الاستقامة والشرف والصدق.

ـ جبل القربان ويرادفه بانقيا[٧].

(١) انظر معجم لابات المعرب طبعة المجمع العلمي العراقي العلامة رقم ٩ ، وايضا معجم بوركر Abz العلامة نفسها ، وايضا CAD,N,p.336.

(٢) انظر CAD,E,P.8:a.

(٣) انظر معجم لابات المعرب طبعة المجمع العلمي العراقي العلامة رقم (٥٣٧) ، وايضا معجم بوركر Abz العلامة نفسها ،

(٤) معجم لابات العلامة ٥٣٧ ، وايضا قاموس اندرو الاكدي والقاموس الآشوري(CAD) لفظة (ṣabātum)

(٥) انظر CAD vol. N٢P,٢٧٤a.

(٦) جاء في لسان العرب / ابن منظور/ ج ١١ / ٦٤ – ٦٩ مادة (بلل) بلِيل بلولا ، وأبِلَ : نجا ، وبللت به بللا : ظفرت به. وقيل : بللت أبلَ ظفرتُ به. وعن زائدة : ما فيه بلالة ولا علالة أي ما فيه بقية ، ويقال : لا تبل لفلان عندي بالة وبلال مصروف عن بالة أي ندى وخير. وفي كلام علي ﷺ ، (فإن شكوا انقطاع شرب أو بالة) ، هو من ذلك ، وقيل : انصرفوا ببللتهم أي بحال صالحة وخير. وجاء ايضا شن بال أي قديم ، اقول : ووصف الجبل بانه بال أي مندثر ، بسب بالطوفان الذي ذوب كثيرا من صخوره او بسبب الزلزال الذي دك كثيرا من اجزائه وبقيت منه بقايا.

وقد يقال ما علاقة اللغة العربية باللغة السومرية والاكدية قلنا اما الاكدية فهي من اللغات السامية وتشترك مع العربية الحديثة بظواهر لغوية كثيرة تجعلها الخلفية الاساسية لها وبالتالي فان اللغة العربية واخواتها تصلح لتوضيح غوامض الالفاظ الاكدية والاشورية. امااالسومرية فقد اختلف الباحثون على اتجاهين الاول يجعلها من اللغات الارية التي يرى عدم وجود صلة لها مع اللغات السامية ، الثاني يجعلها لغة عراقية اقدم والدراسات اللغوية المقارنة تخدم هذا الاتجاه وتؤيده وظاهرة نمو المفردات المشتركة بين اللغتين الاكدية والسومرية ملحوظة لاصحاب هذه الدراسات ولعل الباحث يجد مفردات جديدة ومنها مفردة (بلّ). فهي تشترك لفظا مع (بال) (بالا) وحين يحذف حرف الالف منها يعوض بحرف لام اخر وتصبح الكلمة مضعفة اللام وهو جار في اللغة العربية وغيرها.

(٧) تتالف لفظة بانقيا من مقطعين هما :

الاول : (با) ومعناه موضع أو بيت كما نستنبط ذلك من نظيراتها مثل (با حزاني) أي بيت ومحل النبوءة والرؤيا ، و(باشبيثا) أي دار السبي ، و(بامرني) اصلها بيت موردني أي البيت المنيع ، و(با سخرايا) أي بيت اصحاب القصور ، و(با طنايا) أي بيت الطين والوحل و(باعزرا) أي بيت المساعدة ، و(باعقوبا) أي بيت المفتش ، و(با عوبرا) أي موضع العبور و(باقوفا) أي موضع القضبان والخشب و(باجبارا) أي موطن الجبابرة ،(باريما) أي بيت الرفعة ،(باعشيقا) أي بيت

ـ جبل النصر.
ـ جبل النجاة.
ـ جبل البقية[١].
ـ جبل الخير والصلاح.
ـ الجبل الذي أمسك بِ ،

المقطع الثاني :

(كور ـ ني ـ تك ـ نا ـ كي) (KUR NI.TUK.NA.KI) وهي تتألف من خمسة أصوات هي :

الصوت الأول : كور (KUR) وقد تحدثنا عنه.

الصوت الثاني والثالث : (ني ـ تك) (NI.TUK) وقد وجدوا ان القواميس السومرية الأكدية تضع قباله (تل مون) (TILMUN) وتنطق أيضا (ديلمون).

أما الصوت الرابع : (نا) (NA) فهو لاحقة سومرية للاسم.

أما الصوت الخامس : كي (KI) فهو يشير إلى ان هذا الاسم هو مكان. ويكون معنى كور (تلموناكي) هو (جبل مدينة تلمون).

وحين نرجع إلى القاموس الآشوري وقاموس لابات نجدهما يذكران (ني تك نا كي) ويضعان مقابلها (تلمون كي). ثم يضع القاموس الآشوري أمامهما معا لفظة (كابتو) :

(NI.TUK) = DILMUN = kabtu[٢]

وهي تعني المعظَّم المشرَّف المكرَّم (honored). وجاء أيضا أمام لفظة (kabātu) يكرم انسانا أو يعظم الرب ، أو يصبح الشيء عظيما وشريفا ، وذكروا لكلمة كابتو صيغا أخرى هي : (kibittu) (kubtu) (kubātu)[٣].

وتتألف (تلمون) من مقطعين : الأول (تِل) (TIL) ويقرأ أيضا (تي) (TI) ومعناه بالسومرية مستقر ، سكن ، الثاني (مون) (MUN) ومعناه بالسومرية ملح ولفظه بالأكدية (طابتو) (ṭābtu) وهذه اللفظة تعني أيضا : الشرف ، الحظ السعيد ، الإحسان ، العطف ، ومن هذا اللفظ الصفة (ṭābu) بالأكدي ومعناها : الشريف ، الصحيح ، الصديق ، المرضي ، الجيد ، الطيب المسر ، وأيضا : الطيبة ، السلام[٤]

أقول : (مون) قريبة أيضا من لفظة (المنّ) العربية التي تعني الإحسان والإنعام من الفعل (مَنَنَ) أي أحسن وأنعم[٥].

المقطع الثالث :

(^{d}UTU. È. ŠÈ) (اوتو ـ أي ـ شي) : وهي تتالف من ثلاثة اصوات :

الاول : اوتو (^{d}UTU) ومعناه الشمس وتكتب بالعلامة المسمارية رقم (٣٨١) ويقرأ ايضا (UD/T/Ṭ) (U$_4$) وايضا (TU).

الثاني : إي (È) ويعادلها اللفظ الاكدي (ṣītu) ، ومعناه بزوغ او طلوع ، ويفيد كلا الصوتين عند اجتماعهما (^{d}UTU. È) (ṣīt šamši) (UD) معنى المشرق ، واحيانا تكفي (È) للدلالة على المشرق[٦] ،

الثالث : شي (ŠÈ) وهو حرف جر بمعنى عند او في.

المقطع الرابع :

MU. UN. TIL. EŠ (مو ـ اون ـ تل ـ ايش) : وهي الفعل السومري (تِل) الذي يعني سكن أو استقر و(ايش) يفيد المستقبل و(مون) اداة تسبق الفعل السومري[٧].

ومن الجدير ذكره ان النص الانكليزي ينص على ان الآلهة اسكنت نوحا ومن معه في (جبل مدينة تلمون).

وهذا هو الاوفق للترجمة الانكليزية وللنص السومري.[٨]

و بعد هذا التتبع لمعاني المفردات نحاول ان نشخص الموقع الجغرافي لكوربالا وكورتلموناكي حيث يذكرالنص ان الالهة اسكنت نوحا فيها.

الظالم ،(بافخاري) أي بيت الفخارين(باجبارا) أي موطن الجبابرة ، وكلها آرامية سريانية. يتضح منها ان كلمة(با) تعني محل أو بيت أو موضع ، هذه الاسماء ومعانيها اوردها الباحثان يعقوب سركيس وبشير فرنسيس في بحثهما اصول اسماء الامكنة العراقية مجلة سومر م٨/ ٢٥٣- ٢٥٣. / ١٩٥٢م. أيضا تحقيقات بلدانية في سومر م ١٧ / ٤٣-٩٩.

الثاني : (نقيا) وتعني قربان ، المعجم الاكدي المطابق/جورج اندرو لفظة (nīqu).

(١) في ضوء هذا المعنى للفظ (بالا) يكون كوربالا معناه جبل البقية والبقية هم ذرية نوح الذين كانوا معه في السفينة جعلهم الله تعالى حملة لتراث النبوة والامامة في الساحة البشرية بعد الطوفان ﴿وَلَقَدْ ناداناَ نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ(٧٥) وَنَجَّيْناهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ(٧٦) وجَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ(٧٧) ﴾ الصافات/٧٥-٧٧.

(٢) CAD,K,p.34

(٣) CAD,k.p.25:a ، وذكروا للفظة (كوباتو) علامة مسمارية تكتب بها هي (DUGUD).

(٤) انظر كلمة (مون) في القاموس السومري وايضا كلمة (طابوتو) في القاموس الاكدي CAD,Ṭ,p.19:a.

(٥) لسان العرب مادة منن.

(٦) CAD,Ṣ,p.215:b.

(٧)و افادني بالمعلومات عن المقطع الثالث والرابع مشكورا الدكتور منذر مدرس الاكدية في كلية الاداب).

(٨) نبه إلى ذلك الباحث سعد سلمان ، مدرس اللغة الاكدية في كلية الاداب–جامعة القادسية.

ذكر بطليموس في جغرافيته
ان الفرات يصب في الخليج عند جبال بابل،
وفي ضوء ذلك فان الكوفة والنجف كانتا رأس الخليج في تلك العصور

١. كوربالا : ( ) هي كربلا :

– أما كوربالا فإننا إذا أخذناها كما هي من دون تحليل لمعناها فهي (كربلاء) المكان الذي قتل في جانب منه الحسين عليه السلام. فقد اثر عن الحسين عليه السلام (ت٦١هـ) قوله : «كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلاة بين النواويس وكربلا»[١] ، والنواويس إشارة إلى المقابر في كهوف (طار كربلا) إشارة إلى (ظهر الكوفة). قال ياقوت وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين[٢]. وقال الواقدي (ت٢٠٤هـ) : قتل الحسين بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق وبناحية الكوفة[٣]. وفي شعر دعبل الخزاعي (ت٢٤٦هـ).

فأما المصيبات التي لست بالغا × مبالغها مني بكنه صفاتي
قبور لدى النهرين من بطن كربلاء معرسهم منها بشط فرات[٤]

– وإذا أخذنا (كور بالا) بمعنى (جبل العبور) ولفظ (العبور) هو (الطف) كما مر علينا ، فيكون الاسم هو (جبل الطف). والطف من كربلا معروفة عند البلدانيين العرب القدامى. وهي تشمل هضبة النجف وطار كربلا وطار النجف ، والطف في اللغة بالعربية : بالفتح ، والفاء مشددة ، هو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، قال أبو سعيد : سمي الطف لأنه مشرف على العراق من أطف أي الشيء بمعنى أطل ، والطف : طف الفرات أي الشاطئ ، والطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي[٥] عليه السلام.

قال الشيخ المفيد (٤١٣هـ) : «وقبره بـ (طف كربلاء) بين (نينوى)[٦] و(الغاضرية) في قرى (النهرين)[٧]. وروى الطبري في تاريخه في حديث يحيى بن زيد (رض) : قال الراوي قلت ليحيى بعد مقتل أبيه وهو مختفٍ أين تريد؟ قال : النهرين ، نهري كربلاء ، فخرج من الكوفة فصلينا الغداة بالنخيلة ثم توجهنا سراعا قبل نينوى[٨]. فالنصوص التي تتحدث عن قتل الحسين وقبره تذكر (الطف) و(كربلا) ، و(شاطئ الفرات) وظهر الكوفة[٩].

وهكذا نستفيد ان كوربالا هي كربلا ، وهي جبل الطف. وجبل الطف هو جبل النجف وهو ابرز معلم في كل كربلا وارض الطف بالفهم العام.

وإذا أخذنا (كور بالا) بمعنى (جبل العبور) ولفظ (العبور) هو بابل يكون المعنى جبل بابل .

– واذا اخذنا (كور بالا) بمعنى (موضع القربان) فهي مرادفة للفظة (با نقيا) وهي من أشهر اسماء النجف تاريخيا وبحر النجف سمي باسمها بحر بانقيا[١٠].

وهكذا يكون لفظ كوربالا مفتاحا لأسماء عدة مواقع جغرافية وهي : كربلا – الطف – بابل – بانقيا – النجف ، وفيها كفاية لتشخيص الواقع الجغرافي للفظة كوربالا ، لا سيما وان هذه

---

(١) كشف الغمة للاربلي ٢/ ٢٩ .

(٢) معجم البلدان الحموي ج٥ ص٣٣٩.

(٣) شرح إحقاق الحق ـ السيد المرعشي ج٢٧ ص ١٩ نقلا عن بغية الطلب في تاريخ حلب (ج٦ ص٢٥٧١) تاليف كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المولود ٥٨٨ والمتوفى ٦٦٠.

(٤) كشف الغمة للاربلي ٣/ ١٥٧. وقد انشدها دعبل للامام الرضا عليه السلام.

(٥) انظر معجم البلدان وتكملة النص قال ياقوت : وهي (الطف) أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية ، منها : الصيد والقطقطانة والرهيمة وعين جمل وذواتها ، وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم ، وذلك أن سابور أقطعهم أرضها يعتملونها من غير أن يلزمهم خراجا ، فلما كان يوم ذي قار ونصر الله العرب بنبيه ، صلى الله عليه وسلم ، غلبت العرب على طائفة من تلك العيون وبقي بعضها في أيدي الأعاجم ، ثم لما قدم المسلمون الحيرة وهربت الأعاجم بعدما طمت عامة ما كان في أيديها منها وبقي ما في أيدي العرب فأسلموا عليه وصار ما عمروه من الأرض عشرا ، معجم البلدان – الحموي – ج ٤ – ص ٣٥ – ٣٦.

(٦) في تاريخ المدينة ـ ابن شبة النميري ج١ ص١٤٩ ، قال ابن شبة ت (٢٦٢ هـ) : «نينوى» موضعان : فأحدهما بالسواد بالطف حيث قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، والآخر قرية بالموصل.

(٧) المقنعة ـ الشيخ المفيد (٤١٣هـ) ص ٤٦٨ ، أيضا تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي ج٦ ص٤٢ ،

(٨) تاريخ الامم والملوك ـ الطبري ج٥ ٥٠٣ – ٥٠٤.

(٩) روى الطبراني في (المعجم الكبير) ٣/ ١١١ ، بسنده عن أبي هرثمة قال : كنت مع علي رضي الله عنه بنهري كربلاء ، فمر بشجرة تحتها بعر غزلان ، فأخذ منه قبضة ، فشمها ثم قال : يحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. اقول : وقوله هذا الظهر يريد ظهر الكوفة. العلامة الطبراني في(المعجم الكبير) (ص١٤٥ مخطوط) قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، نا عثمان بن أبي شيبة ،اخبرنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سلام أبي شرحبيل ، عن أبي هرثمة قال : كنت مع علي رضي الله عنه بنهري كربلاء ، فمر بشجرة تحتها بعر غزلان ، فأخذ منه قبضة ، فشمها ثم قال : يحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب.

(١٠) معجم البلدان ٥/ ٢٧١.

الاسماء لا توجد في مكان اخر فرادى او مجتمعة . كما ان النص كان بصدد تعيين مكان سكن نوح ومن معه بعد انتهاء الطوفان.

٢. كور تلمون كي معناها جبل مدينة الكوفة جبل المدينة المشرفة.

اما (كور تلمون ـ كي) أي (كور مدينة تلمون) ، فهي بدل من (كور بالا) ، كأن النص يريد ان يقول ان (كوربالا) هو (كور تلموناكي) أي ان (جبل القربان) او(جبل العبور) هو (جبل مدينة تلمون) كأنه انتقل من عام الى اكثر خصوصية حيث اضاف الجبل اولا الى القربان ثم اضافه ثانيا الى امر اكثر معروفية وهي المدينة المعظمة المدينة المشرفة ، المستقر الطيب ، فاين هي مدينة تلمون؟

والرأي السائد منذ انعقاد مؤتمر الآثار الآسيوي الثالث في البحرين سنة ١٩٧٠ ان دلمون/تلمون هي جزيرة البحرين ، ولكن باحث السومريات صموئيل كريمر يرى ان الأوصاف المذكورة في الوثائق المسمارية عن دلمون لا تنطبق على جزيرة البحرين وذلك لان دلمون وصفت انها في المشرق والبحرين ليست كذلك ومن هنا فهو يحتمل انها على نهر السند أو بلوخستان. [١]

أقول : وهو وان كان مصيبا في رأيه في استبعاد البحرين بوصفها ديلمون مسكن بطل الطوفان ، ولكنه مخطئ في احتماله انها على نهر السند في اقصى المشرق ، فقد ورد في الوثائق الآشورية خبر إرسال مجموعة من الجنود من ديلمون إلى بابل للمساعدة في تدميرها على عهد سنحاريب[٢] والمساعدات العسكرية ترسل عادة من المناطق القريبة لا البعيدة جدا فان نهر دجلة وايران كلها فواصل بين السند وبابل تمنع ان تكون تلمون هناك.

وهناك دراسات عراقية بدأت تميل إلى أن تلمون تقع في جنوب العراق[٣] ، ونحن نعتقد أنها كذلك.

ونحن بعد ان شخصنا (كوربالا) على انها كربلا وبلاد الطف وبانقيا والنجف ، نستطيع ان نقدِّر ان تلموناكي هي مدينة الكوفة لأوصافها الواقعية التي اكتسبتها بعد الطوفان ولوجود جبل النجف بقربها بل هو امتدادها العالي من جهة الغرب. والكوفة كما وصفها القرآن هي المنزل المبارك ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٨) وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٢٩)﴾ المؤمنون/٢٨-٢٩.

والبركة هي (الزيادة والنماء)[٤] التي تتضمن استمرار الشيء بحالة جيدة صالحة مع زيادة ، ومرادفها (اليُمن)[٥].

وفي ضوء الايات الكريمة فان الموضع الذي استوت عليه السفينة هو المنزل المبارك الذي تتوفر فيه كل مقومات السكن من الماء وخصوبة التربة والمواد الاولية التي تحتاجها المدينة لكي تستمر فيها الحياة ، وهذا المنزل المبارك هو الجبل ، ووادیه المتصل بالفرات هو الشاطئ الغربي للفرات كما في قوله تعالى ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا (٥١) وَنادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْناهُ نَجِيًّا (٥٢)﴾ مريم/٥١-٥٢. فالطور الايمن هو الجبل المبارك ، وقوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ مِنْ شاطِئِ الوادِ الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يا مُوسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾ القصص/٣٠.

والبقعة بالضم : قطعة من الأرض على غير هيئة التي بجنبها[٦] انظر الملحق ـ الصورة رقم ٣.

والكوفة في روايات اهل البيت عليهم السلام هي (سرة بابل) أي هي المفضلة المشرفة في كل بقاع بابل وفي اللغة سر الوادي اكرم موضع فيه وافضله[٧].

اذن الكوفة هي المدينة المباركة ، المشرَّفة ، الصالحة ،

ومن الجدير ذكره اننا لو ابدلنا الباء في كلمة (كوباتو) (kubātu) الاكدية والاشورية بحرف الفاء لكنا امام كلمة (كوفة) تماما.

اذن تلمون هي كوباتو ، أي المشرفة ، التي شرفها الله تعالى على غيرها حين جعلها موضع استقرار نوح والذين امنوا معه. والجبل الذي رست عليه السفينة هو جبل القربان لانه نوحا حينما نزل من السفينة ذبح عليه اول قربان شكر على النجاة.

ان الكوفة هي المدينة المشرفة وهي مدينة المستقر الطيب الجميل [٨].

(١) السومريون ـ صموئيل نوح كريمر ص ٤٠٥. والسند بلاد بين الهند وكرمان وسجستان (معجم البلدان).

(٢) S. langdon,Sumerian Epic of paradise pp٨،١٩١٥.

(٣) ندوة الدراسات الشرقية الجديدة الثالثة (بحث الدكتورة سجى اختصاص سومريات في جامعة بغداد).

(٤) لسان العرب مادة برك.

(٥) لسان العرب مادة يمن.

(٦) لسان العرب مادة بقع. ومن الطريف ان الناظر الى منطقة كربلا النجف الكوفة من اعالي الجو يجدها بقعة متميزة في لونها عما حولها من الارض.

(٧) الكافي ـ الكليني ج٣ ص٤٩٤. انظر لسان العرب مادة سرر.

(٨). وجمالها معروف لتنوع الورد الذي كانت تنبته ارضها وبسببه سميت خد العذراء ، جاء في معجم البلدان ـ الحموي ج٢ ص٣٤٨ : خد العذراء : في كتاب الساجي : كانوا يسمون الكوفة خد العذراء لنزاهتها وطيبها وكثرة أشجارها وأنهارها. وفي فتوح البلدان ـ البلاذري ج٢ ص٣٤١ قال : ارتاد سعد كويفة ابن عمر فنظروا فإذا الماء محيط بها. فخرجوا حتى أتوا موضع الكوفة اليوم فانتهوا إلى الظهر (اي النجف) ، وكان يدعى خد العذراء ، ينبت الخزامي والأقحوان والشيح والقيصوم والشقائق ، وفي المستدرك للنيسابوري ج٣/٨٩ قال الشعبي فكتبوا الى عمر فامرهم بتركه فنزلوا الكوفة. كما ان طيب هوائها معروف تغنى به الشعراء وابيات اسحاق بن ابراهيم الموصلي ت سنة ٢٣٥هـ معروفة منتشرة في كتبا الاخبار والبلدان :

ما ان راى الناس في سهل ولا جبل ... اصفى هواء ولا اعذى من النجف
كأن تربته مسك يفوح به ... او عنبر دافه العطار في صدف
حفت ببر وبحر من جوانبها ... فالبر في طرف والبحر في طرف

والابيات من قصيدة يمدح فيها الخليفة العباسي الواثق بالله. انظر ترجمته في تاريخ بغداد لابن الخطيب البغدادي ، وتاريخ دمشق لابن عساكر.

اقول : ولكن هذا الجو الجميل للنجف قد تبدل منذ ان جف بحر النجف قبل مائتين سنة تقريبا.

المخطط رقم ٢ ـ اسم مرسى السفينة في وثيقة زيو سدرا السومرية (القراءة الجديدة للسطر ٢٦١)

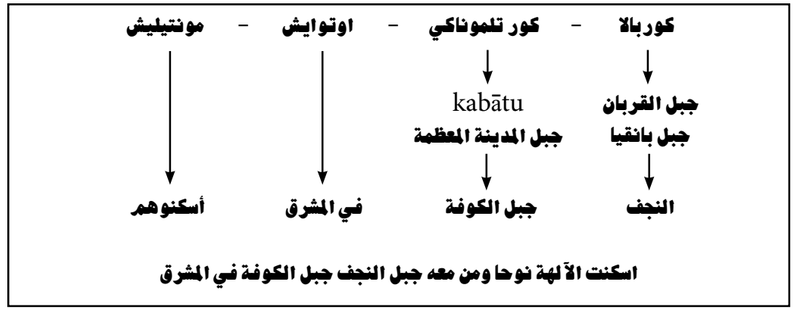

ومن الطريف اننا اذا اخذنا بقراءة (تِي) بدلا من (تِل) في (تِلمون) لكنا امام كلمة (تِيمون) ، وهي قريبة جدا من التيمُّن العربية التي تعني البركة ، وكذلك هي قريبة جدا من اللفظة العبرية (تِيمان) (תימן) التي تعني الجنوب ويرادفها نجب (נגב) وهي نجف ، وهي ايضا جنوب العراق. وفي ضوئه تكون (تلمون ناكي) هي (تيمون ناكي) اي مدينة التيمن أي مدينة الجنوب أي مدينة النجف.

ان عبارة (كوربالا كور تلموناكي في المشرق) في السطر رقم ٢٦١ من العمود السادس من الرواية السومرية للطوفان يمكننا قراءتها كمايلي :

كربلا جبل مدينة الكوفة في المشرق
جبل الطف جبل مدينة الكوفة في المشرق.
جبل بابل جبل مدينة الكوفة في المشرق.
بانقيا جبل مدينة الكوفة في المشرق
النجف جبل مدينة الكوفة في المشرق.

كوربالا هي الجودي :

ومن الطريف ايضا اننا لو استبدلنا لفظة (كور) ولفظة (بالا) في(كوربالا) بلفظة (دي) (DÉ) (338) (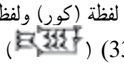) المرادفة للفظة (بالا) بمعنى القربان ، وبلفظة (گو) (GÚ) (106) ( )التي تعني بالسومرية (ضفة) او (ساحل البحر) ، لكان بين ايدينا كلمة (كودي) (GÚ DÉ) (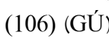) وهو (الجودي) المذكور في القرآن الذي قال عنه الامام الصادق انه فرات الكوفة ، والجودي هذا هو الشاطئ الشرقي لبحر النجف والشاطئ الغربي لنهر الفرات زمن الطوفان وهو شاطئ القربان.

والصوت (دي) (DÉ) له معنى اخر حيث علامته يقرأ بالاكدية ايضا (شاسو) (šasû) (issi) وهو الازّ والازيز أي صوت البكاء الانين في الصلاة ، القراءة بصوت ، الدعوة ، رثاء البطل[١].

وهكذا يكون الجودي هو جبل البكاء والعبادة ، جبل الدعوة ، جبل رثاء البطل ، جبل القراءة بصوت عال (أي جبل التلاوة) وهي اوصاف لا يصعب تصورها لجبل استقرت عليه سفينة الطوفان واستقر عليه النبي نوح عليه السلام والذين امنوا معه حيث كانوا يعبدون الله تعالى ويشكرونه على النجاة ، ولما اسسوا الكوفة بقي موضعا للذكرى وصلاة الشكر والتقرب بالذبائح عنده ، اما حين دفن فيه نوح بعد موته فمن الطبيعي ان يكون موضعا للزيارة وقراءة الزيارة والبكاء الى حين يطويه الزمن وتضيع معالمه على الناس.

واذا اخذنا (كور) ومرادفها (كو) بمعنى (موضع) ، واضفنا اليها لفظة (دِن) (DIN) (465) () وتنطق ايضا (دي) (DI) ومعادلها الاكدي (balāṭu) ومعناه حياة ، بدلا من لفظة بالا ، لكان عندنا كلمة (كوردين) ، (كوردي) وكلاهما يعني مدينة او موضع الحياة ، وهذا الاسمان الاخيران هما عين اسم (قردو) (كوردين) (Gordyene) التي مرت علينا اسما لموضع السفينة في التوراة الارامية وفسرتها الوثائق المسمارية في العهد الكشي على انها بابل. ويكون معنى (جبل قردو) او (جبل كورديني) هو جبل موضع الحياة بعد الطوفان.

وقد ورد لبابل اسم في الوثائق المسمارية هو (DIN.TIR.KI) وفسروها بالاكديةانها :(šu-bat balaṭi)

(١) انظر القاموس الآشوري CAD,Š/2,p.338.

كامل الزيارات
تأليف
الشيخ الأقدم
أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي
المتوفى ٣٦٨ هـ
تحقيق
نشر الفقاهة
الصفحة الأخيرة من نسخة المجلس
قوبلت على نسخة المجلس الخطية التي تحمل تاريخ
الف وثلاث وتسعين هجرية
وهي بدورها كتبت وقوبلت على نصوص اقدم منها
وهكذا الى نسخة ابن قولويه رحمه الله

الشكل رقم ٢٤

النسخة الخطية من كتاب كامل الزيارات المكتوبة بتاريخ١٠٩٣ هـ

أي مدينة الحياة، فان لفظة (TIR) هي (šubtu) وهي ايضا كو(GÚ) (GÚ=šu-bat) وتعني موضع ، مدينة، اما (DI.DIN) فهي بلاطو (balāṭu) ومعناها الحياة (DI,DIN=balāṭu) [١] وهو ما يؤكد ان قردو وكورديني اسم لمدينة بابل.

وفي ضوء ذلك كله يتضح : ان ملحمة زيوسدرا السومرية جاءت لتؤكد بكل وضوح ان السفينة رست على جبال بابل وليست في تركيا.

٥.٦ رواية الامام الصادق عليه السلام قبل اكتشاف الوثائق المسمارية بالف ثلاثمائة سنة تؤكد ان كربلاء والنجف هي موضع استقرار السفينة وسكن نوح عليه السلام والذين آمنو معه

روى جعفر بن محمد بن قولويه (٣٦٧هـ) (٩٧٧م) عن أبي سعيد العصفري ، عن حماد ابن أيوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يقبر ابني بأرض يقال لها : كربلاء» (و) هي البقعة التي كانت فيها قبة الاسلام التي نجا الله عليها المؤمنين والذين آمنوا مع نوح في الطوفان[٢].

وقوله البقعة أي الموضع.

وقوله (قبة الاسلام) : القبة هي الرأس والمركز والمدار[٣] وقبة الاسلام هي المكان الذي تدار امور المجتمع الاسلامي منه.

ومن الواضح ان الرواية صريحة بإفادتها : أنَّ كربلا اسم لموضع رسو السفينة فهو ينسجم مع كوربالا في النص المسماري كل الانسجام اذ ان جبل رسو السفينة قد اصبح لفترة ليست بالقليلة مركز الحياة الاسلامية الجديدة ثم امتدت التسمية لتشمل البقعة كلها ، والى جنبه تسمية الكوفة أي المباركة والمشرفة ، ليس من شك ان رواية الامام الصادق وهي مثبتة في كتب مطبوعة ومخطوطة في فترة زمنية اقدم من عصر اكتشاف الوثائق المسمارية.

(١) CAD,Š/3.P.196:b.
وذكر عن كلمة وذكر ان (DIN. TIR. KI) هو اسم لارض بابل (topography of babylon).

(٢) كامل الزيارات لابن قولويه /٤٥٢.

(٣) لسان العرب مادة قبب. والقبة هنا ماخوذة من قُب البكرة ، وهي الخشبة التي في وسطها ، وعليها مدارها. والقب : رئيس القوم وسيدهم ، وقيل : هو الملك ، وقيل : الخليفة ، وقيل : هو الرأس الأكبر. ويقال لشيخ القوم : هو قب القوم ، ويقال : عليك بالقب الأكبر أي بالرأس الأكبر ، قال شمر : الرأس الأكبر يراد به الرئيس. يقال : فلان قب بني فلان أي رئيسهم.

إنّ لفظة (قردا) و(قردونيا)
شخصها الباحثون اليهود والمسيحيون في تركيا
وفي تقديرنا ان هذا التشخيص مجرد اجتهاد لا يملكون عليه دليلا

وهي نظير رواية الامام الصادق عليه السلام في الجودي التي مرّ بيانها في البحوث السابقة ، وكلتا الروايتين تشيران الى امتياز روايات أهل البيت عليهم السلام في قبال روايات غيرهم ، وصدق دعواهم انهم ورثوا العلم عن جدهم النبي صلى الله عليه وآله وراثة خاصة وبوثائق خاصة ، وان الله تعالى اختارهم ليكونوا امتدادا لجدهم النبي صلى الله عليه وآله في اقامة الحجة على الناس ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حيَّ عن بينة.

ليس من شك ان الرواية مصداقا لقوله تعالى (قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَعَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ (٤٨) تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩) هود/٤٨-٤٩).

وهي معلم من معالم النبوة والامامة وذلك :

إنَّ اخبار نوح لم يكن لها مصدر سوى كتابات اهل الكتاب ، ولم يرد فيها اسم (الجودي) ولا اسم (كربلا) موضعا لاستقرار السفينة ، ويكتشف المنقبون الرقم الطينية المسمارية بعد مضي الف واربعمائة واربعين سنة من نزول القرآن ومن تدوين تفسيره من قبل الامام علي عليه السلام باملاء النبي صلى الله عليه وآله لتذكر عين ما ذكره القرآن الكريم (الجودي) ، وعين ما ذكره النبي صلى الله عليه وآله برواية اهل بيته عليهم السلام (كربلا) (كوربالا) موضعا لرسو السفينة وموضعا لسكن نوح عليه السلام ومن معه.

انها من انباء الغيب اختصها الله تعالى بنبيه واختصها نبيه باذن الله تعالى اهل بيته عليهم السلام.

ومن ذلك يتضح :

فإننا باي المعاني اخذنا للفظة كوربالا ولفظة تلمون الواردتين في قصة زيوسدرا السومرية فانها يشير الى جبال بابل وليست جبال تركيا.

وهكذا يلتقي التفسير اللغوي للفظة (قردو) و(اراراط) الواردتين في التوراة العبرية والآرامية والسريانية والكنزا ربا مع النص السومري مع رواية الامام الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله.ان الجودي هو فرات الكوفة وان كربلا هي البقعة التي نجا الله تعالى عليها نوحا والذين امنوا ويبرز شاهد جديد من شواهد النبوة الخاتمة وامامة اهل البيت عليهم السلام لمن اراد الاعتبار.

٧. موضع سفينة الطوفان في الوثائق المسمارية الاكدية (البابلية والاشورية)

١.٧ ملحمة جلجامش

ملحمة جلجامش هي مجموعة قصص تدور حول جلجامش احد ملوك السومريين في الوركاء (٢٨٠٠ـ٢٥٠٠ق. م) ، وصلتنا ضمن آلاف الرُّقُم الطينية المسمارية التي اكتشفت في وادي الرافدين منذ قرن ونصف.

وبسبب انتشار الملحمة في العراق القديم والبلاد المجاورة لعدة قرون عثر المنقبون على عدة نسخ وبتواريخ مختلفة ، أقدمها يرجع إلى العهد الأكدي (٢٣٥٠ـ٢٢٥٠ق. م) ، أحدثها وأكملها يرجع إلى عهد آشور بانيبال (٦٦٨ـ٦٢٦ق. م) إذ وجدت نسخة كاملة لها في خزانة كتبه الشهيرة ، وهي تتألف من (اثنتي عشر لوحا) ، اكتشفها أوائل المكتشفين من هواة الآثار (اوستن هنري ليرد) و(هرمز رسام) و(جورج سمث) في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وفي ١٨٧٢م.

أعلن (سمث) نبأ اكتشافه لخبر الطوفان في محاضرة ألقاها على (الجمعية الآثارية للتوراة في لندن) ، فأثارت ضجة وحماسا بالغين في العالم ، مما حدا بجريدة (ديلي تلغراف) ان تتبرع بألف جنيه لينفقها جورج سمث في مواصلة الحفر في خرائب نينوى ، وقد نجح فعلا في العثور على أجزاء مكملة ونشر بحوثه قبل وفاته المبكرة في عام ١٨٧٦م.

ومنذ ان نشر جورج سمث ترجمته لبعض الأجزاء الخاصة برواية الطوفان عام ١٨٧٣م أخذت البحوث والدراسات بالازدياد إلى يومنا هذا. وترجمت إلى الألمانية والفرنسية والانكليزية والدانماركية والفلندية والسويدية والروسية والايطالية والعبرية والجيورجية والجيكية ولغة الاسكيمو وغيرها.

أما عن أصول الملحمة بنصها الذي جاءنا باللغة الأكدية (البابلية) فقد أبان البحث الحديث إنها ترجع إلى مصادر سومرية فقد وجدت بالفعل نصوص أدبية سومرية منها ما يتعلق بأعمال جلجامش ، أما رواية الطوفان فقد وجدت لها جملة نصوص سومرية.

ولكن مع استناد كثير من حوادث الملحمة إلى ما يضاهيها في

القصص السومري إلا ان المتفق عليه بين النقّاد ان هذه الملحمة بشكلها الأكدي تعد نتاجا أدبيا بابليا صرفا ، كما أنهم مجمعون على أن زمن تدوين الملحمة يرقى إلى مطلق الألف الثاني ق. م أي إلى العهد المعروف بالعهد البابلي القديم (٢٠٠٠ـ١٥٠٠) ق. م والمرجّح أنّ الملحمة صارت في شكلها النهائي ما بين العصر البابلي القديم والعصر الكشي (٢٠٠٠ـ١٢٠٠ق.م) وعلى وجه التخصيص في حدود (١٢٥٠ق. م) على يد الجامع (الناسخ) الذي ورد اسمه بهيأة (سين ـ ليقي ـ اونني) (SIN-LEQE-UNNINNI). [١].

وقد قام الباحث تومسون بطبع نسخة كاملة من الملحمة تشتمل على الأصول المسمارية والقراءة الصوتية (Transliteration) والترجمة الانجليزية (انظر الشكل رقم ٢٥ و ٢٦) وقد ترجمها الى العربية مع الاصل الصوتي الاكدي وشرح الفاظها المرحوم الدكتور سامي الاحمد (انظر الشكل ٢٧) كما ترجمها الى العربية الاستاذ طه باقر وغيره .

٢.٧ ديباجة ملحمة جلجامش

العمود الأول :

١. هو الذي رأى كل شيء وخبر البلاد.
٢. الذي عرف الأرض كلها. . . .
٣. . . . سوية قسَّمَ
٤. (الغزيرُ) الحكمة الذي عرف جميع الأمور گلگامش
٥. (الذي) رأى الأسرار والخفايا
٦. وحَمَلَ معارف ما قبل الطوفان
٧. وسلك طرقاً بعيد وتعب
٨. فدوَّن في لوحٍ حجري (عن) كل تعبه.

٣.٧ ملحمة جلجامش اللوح الحادي عشر /حديث اوتنابشتم (نوح) عن الموت

تحدث اللوح العاشر من الملحمة عن الموت على لسان اوتنابشتم يخاطب جلجامش قائلا :

ففي العمود السادس منه :

٢٧ : متى بنينا بيتا دام إلى الأبد؟ ومتى ختمنا عقدا دام إلى الأبد؟

٢٨ : ومتى تقاسم الأخوة ميراثا دام إلى الأبد؟ وهل تبقى البغضاء في الأرض إلى الأبد؟

٢٩ : وهل يبقى النهر يرتفع ليأتي بالغمر إلى الأبد؟

٣٠ : والفراشة لا تكاد تخرج من شرنقتها لترى وجه الشمس حتى يحل أجلها.

٣١ : فمنذ قديم الزمان لم تكن ديمومة لأي شيء.

٣٢ : فما أعظم الشبه بين النائم والميت؟

٣٣ : أو ليس فيهما صورة للموت تتجسد؟

٣٤ : وما أعظم الشبه بين القوي والضعيف؟

٣٥ : عندما يقتربان من اجليهما؟

(١) ملحمة جلجامش طه باقر ص ٥٤-٦٤. ط ١٩٨٠/٤.

الشكل رقم ٢٥

من كتاب .R. C. Thompon ,The Epic Of Gilgamish

TABLET I PLATE I.

COL I (K 913+2756+81-7-27.93, II. 1-2 K 2756, c, II 1-16 K8538+, II 1-12 possibly K.16074, Pl. 54, II. 15, 18) No 34916, II. 5-20

5

5

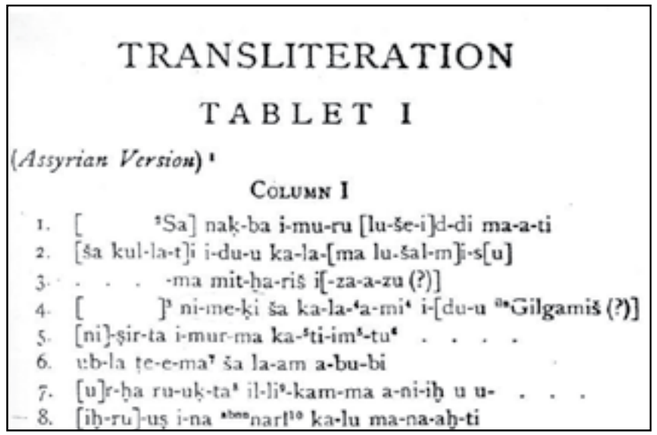
TRANSLITERATION

TABLET I

(Assyrian Version) [1]

COLUMN I

1. [[2]Sa] nak-ba i-mu-ru [lu-še-i]d-di ma-a-ti
2. [ša kul-la-t]i i-du-u ka-la-[ma lu-šal-m]i-s[u]
3. . . . -ma mit-ḫa-riš i[-za-a-zu (?)]
4. [ ][3] ni-me-ḳi ša ka-la-[4]a-mi[4] i-[du-u [5]Gilgamiš (?)]
5. [ni]-ṣir-ta i-mur-ma ka-[5]ti-im[5]-tu[6] . . . .
6. ub-la ṭe-e-ma[7] ša la-am a-bu-bi
7. [u]r-ḫa ru-uḳ-ta[8] il-li[8]-kam-ma a-ni-iḫ u u- . . .
8. [iḫ-ru]-uṣ i-na [ŝne]nar[10] ka-lu ma-na-aḫ-ti

الشكل رقم ٢٦

من كتاب .R. C. Thompon ,The Epic Of Gilgamish

٤.٧ ملحمة جلجامش اللوح الحادي عشر /حديث اوتنابشتم (نوح) عن صنع السفينة بامر الوحي والطوفان

وتحدث اللوح الحادي عشر عن الطوفان قال اوتنابشتم :

١١ : ان شروباك (SHURUPPAK) المدينة التي تعرفها.

١٢ : والتي تقع على ضفاف الفرات.

١٣ : فهذه المدينة كانت قديمة بقدم الآلهة التي فيها.

١٤ : وعندما عقدت الآلهة العزم على إحداث الطوفان.

١٥ : فقد كان هناك أبوهم آنو[١]. . .

١٩-٢٠ : وكان حاضرا معهم (نن ـ ايكي ـ كو) أي (ايا)[٢] فنقل كلامهم إلى كوخ القصب[٣]

٢١ : يا كوخ القصب! يا كوخ القصب ! يا جدار !يا جدار!

٢٢ : استمع يا كوخ القصب وأصغ يا جدار !.

٢٣ : يا رجل شروباك يا بن اوبار ـ توتو. (UBAR-TUTU)

٢٤ : هدم البيت وابن سفينة.

٢٥ : اترك المال وانشد الحياة.

٢٦ : انبذ الملك وأنقذ النفس.

٢٨ : أما السفينة التي ستبني.

٢٩ : فاضبط مقاييسها.

٣٠ : واجعل عرضها مساويا لطولها[٤].

ثم شرع رجل الطوفان ببناء السفينة وأخبر جلجامش عن مساحتها قائلا :

٥٧ : وكانت مساحة قاعدتها ايكو (Iku) واحدا. وكان ارتفاع كل من جدرانها مائة وعشرين ذراعا.

٥٨ : وطول كل من جوانب سطحها مائة وعشرين ذراعا.

٦٠ : لقد جعلت فيها ستة فواصل.

(١) العقيدة السائدة في التراث المسماري هي ان هناك آلهة مكلفة بالظواهر الكونية فهناك (انليل) رب العواصف و(ايا) رب العلم والحكمة وغير ذلك وانه هؤلاء لهم اب هو (انو) رب السماوات. واصل هذه العقيدة الدينية المحرفة ما جاء به الأنبياء من عقيدة صحيحة وهي ان الله تعالى خلق الملائكة وجعلها وسائط للتدبير بإذنه ، ولكن أقوام الأنبياء حرفوا ذلك فجعلوا الملائكة بنات الله وكذلك جعلوا من بعض الأنبياء أبناء الله تعالى وقد حذا حذوهم اليهود والنصارى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ التوبة/٣٠.

(٢) من الواضح ان (ايا) هو ملك الوحي الذي كان ينزل على الأنبياء بإذن الله تعالى ، وان اوتنابشتم نبي ولكن النص يجعل من ملك الوحي هنا إلها يتصل بالأنبياء من دون إذن الله تعالى.

(٣) اعتمدنا ترجمة هذين السطرين على طه باقر في كتابه. وما قبله وما بعده على ترجمة فاضل عبد الواحد في كتابه.

(٤) أقول : وفي رواية اتراخاسيس توضيح أكثر للسفينة قال : «واجعل لها سقفا لكي لا ترى الشمس شيئا في داخلها واختمها بإحكام في أعلاها وأسفلها. . . واجعل القير كثيفا حتى يعطي متانة للسفينة» (الرقيم الثالث العمود الأول الأسطر ٢٩-٣٣ ترجمة فاضل عبد الواحد). وقال : «فحمل النجار فأسه وعامل القصب حجره وجلب الطفل القير والرجل الفقير اللوازم الأخرى» (الرقيم الثالث العمود الثاني الأسطر ١١-١٠ ترجمة فاضل عبد الواحد). وفي نسخة من العصر البابلي الوسيط : «ابن سفينة كبيرة وليكن بناؤها كليا من القصب واجعلها سفينة كور كور(GUR – GUR) وسمها (منقذة الحياة). . . وسقفها بسقف متين» (ترجمة فاضل عبد الواحد). في نص آخر ... «واجعلها مثل دائرة ... ففتح اتراخاسيس مخاطبا سيده (ايا) لم ابن سفينة من قبل أبدا ارسم لي صورة على الأرض فرسم ايا الصورة على الأرض».

النص الأكدي

اللوح الأول

العمود الأول

١— شا ناقبا إيحورو (نو— شه— إبد)— دي ماتاتي.[1]

٢— شا كوللاتي إيشدو كلاما توشاليم(شو)[2]

٣— ... — ما مبتخاريش إيزاتاتزو ؟)...[3]

١— ناقبا= من معانيها كل، جرى، بقاء وعميق، وقيل بي تاقي (ماء الأعماق).
إيحورو= صيغة ماضي من أحارو (يرى، يظن)؛ ماتاتي (ماتو= مات) بلاده، أرض.
ترشه اليدي صيغة مشتقة من ايدور أي يعرف أو يفهم وربما تكون الكلمة في النص أو شبيهتي.

٢— كوللاتي= جميع، كل، كالاما= أرض، بلاد، توشاليم (صيغة مشتقة من شالامو أي يسكن أو يعيش بالتحية. وشد في نهاية الصيغة ضمير الشخص الثالث المذكر المفرد. واللام في البداية لام الأمر أو الثاني. بي من الرمز السومري الأخير هذا سيمار أعني واحد يضعف سيمارات اثنان وهناك يعدل ثالث يتبعه سيمارات عموديان لذا فان قراءتنا يلزم أن يكون شو.

٣— أكثر كلمات هذا السطر مع الأسف ناقصة. فالكلمة الأولى لم يبق منها سوى ما وسن الثانية الحرف الأول أي شط ولذا أكدنا الكلمة على شكل إيزاتاتزو كما اقترضها بعض الباحثين فقد يكون معناها قسّم مشتقة بذلك من المصدر زازو أي يقسم.

متحمة كلكامش

٤— نبيقي شا كالاتامي ايشدوو إيلو كَلكَامش)[4]

٥— (نيهصبرنا إيحوورما كاتيمتو[5].

٦— اوو بلا عليا شا لآم أبو بي[6]

٧— (أو) رخا رووقا إيلبكما أنيخ اوو و...[7]

٨— (إيحرو) أوص إينا ناري كالو ماتا اختي[8]

٤— كالاتامي (جميع، من كل نوع، كل شيء). والأسم كَلكَامش في النص مسبوق بالرمز ديتكير (بالسومرية وآن، إيلو بالأكدية أي رب، اله) الخاص بالآلهة. وتبعيتي معناها حكّة. والكلمة الأولى في السطر ناقصة وقد اقترضنا كونها الغزير.

٥— نيصبرتو بمعنى سر فقالوا أمانت (الوانت) نيصبريتي أي كشفة السر. كاتيمتو مشتقة من كاتامو ومعناها يغطي، يخفي، يخصع، يسد أو يغتم. وإما) بعد ايوور معناها واو

٦— اوو بلا= صيغة ماضي من أبّالو (وبالو) أي يحمل أو يقتل، عليا= من عيسو ومعناها ذوق، حكم، ذكاء، فكر، ادراك، معلومات الخ. لام (لآم) قبل ابو بي (ابوبو)= الطوفان.

٧— رووقا من رووقو ومعناها بعيد أو مسافة، اوربخا= طريق أو درب، إيلبكما= صيغة من إيلبكو (يذهب) = أم فالأكدية (أحياناً ترد هذه على شكل نبي)= واو العطف، إينيخ= صيغة من أناخو أي يتعب، اوو= واو، لم ترد من الكلمة الأخيرة في النص سوى الحرف الأول أو و...

٨— إيرو=حجر مكتوب، إينا معناها إيحرو أوص= صيغة من المصدر خارا صورو معناه يحفر، يقطع أو يسفسر. كالو= كل. ماتا أختي هي صيغة مشتقة من أناخو (يتعب) ومعناها هنا التعب بالفقرد راجع منيا ماتا اختي.

٣٤

الشكل رقم ٢٧

من كتاب ملحمة جلجامش، د.سامي الاحمد

٦١ : وبهذا قسمتها إلى سبعة طوابق.

٦٢ : ثم قسمت أرضيتها تسعة أقسام.

٨٦ : وحدد لي شمش وقتا معينا بقوله.

٨٧ : حينما ينزل الموكل بالعواصف في المساء مطر الهلاك.

٨٨ : فادخل في السفينة وأغلق الباب.

٨٩ : ولما حان ذلك الوقت المعين.

٩٠ : وفي المساء أنزل الموكل بالعواصف مطر الهلاك.

٩١ : تطلعت إلى حالة الجو.

٩٢ : فكان الجو مخيفا للنظر.

٩٣ : فدخلت السفينة وأغلقت الباب.

٩٤ : وأسلمت دفة (؟) السفينة إلى الملاح بوزور – آموري(PUZUR-AMURI).

٩٥ : أعطيته الهيكل[1] وما فيه من متاع.

١٢٦ : ولستة أيام وست ليالي.

١٢٧ : استمرت زوابع الطوفان في حين كانت رياح الجنوب[2] تكتسح البلاد.

١٢٨ : وعندما حل اليوم السابع.

١٢٩ : خفت وطأة الزوابع الجنوبية للطوفان في الهجوم.

١٣٠ : الذي شنته كالجيش في المعركة.

١٣١ : ثم هدأ البحر وسكنت العواصف وانتهى الطوفان.

١٣٢ : ولما تطلعتُ إلى الجو ووجدت السكون يخيم في كل مكان.

١٣٣ : والبشر جميعا تحولوا إلى طين.

١٣٤ : ومدى الرؤيا مستويا كالسقف.

١٣٥ : ففتحت نافذة في السفينة فسقط النور على وجهي.

١٣٦ : فسجدت وجلست باكيا.

١٣٧ : والدموع تجري على وجهي.

(١) الهيكل كلمة سومرية (ايگال) (É. GAL) وهي تتالف من مقطعين (É) معناه بيت، و(GAL) بمعنى عظيم. ومنها لفظة (ekallu) الاكدية وتعني (palace) وهو قصر الحكم،

(٢) الريح الجنوبية في العراق أو بالأحرى الجنوبية الشرقية التي تسمى(شرجي) هي الرياح الممطرة عادة وهي الرياح التي تهب من جهة الخليج ومنطقة الأهوار (طه باقر ملحمة جلجامش ط ٤. ص١٥٦).

توصلت في بحثي
إلى ان أرارط و(قردا) (قردونيا) هي أسماء مدينة بابل
قبل نزول التوراة على موسى(ع)

٥.٧ قراءة جديدة في السطور ١٣٨–١٤١ من اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش : النجف هو بلاد جبل النصر وطار النجف عند الحيرة هو الذي امسك بالسفينة

١٣٨ : ثم أخذت أتطلع إلى سواحل البحر الواسع.

١٣٩ : فبانت جزيرة من مسافة اثني عشر ميلا مضاعفا.

١٤٠ : واستقرت السفينة على جبل نصير (NIṢIR).

١٤١ : (لقد) امسك جبل (نصر) السفينة ولم يدعها تتحرك.

١٤٢ :. . .

١٥٥ : وعندئذ أخرجت كل ما في السفينة وقدمت قربانا.

١٥٦ : وسكبت الماء الطاهر على قمة الجبل.

أقول لنا هنا في هذا المقطع بحثان :

البحث الاول حول قوله «فبانت جزيرة من مسافة اثني عشر ميلا مضاعفا». وبالذات كلمة (جزيرة) :

ان كلمة (جزيرة)، أصلها البابلي في النص كلمة (نجو) (na-gu-ú) (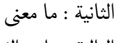) وهي تتألف من ثلاث علامات :

العلامة رقم (70) ().

والعلامة رقم (559) ().

والعلامة رقم (318) ().

وكلمة (نجو) هي المفردة العربية (نَجُو ونَجوة)، قال القاموس المحيط : «هي ما ارتفع من الأرض»، وفي لسان العرب : «(النجوة) من الأرض التي لا يعلوها السيل و(النجوة) المكان المرتفع من الأرض الذي تظن أنه نجاؤك».

ونحن حين نرجع إلى العلامة () رقم (318) فإننا نجد لها قيمة صوتية أخرى استعملت في العهد الأكدي أيضا وهي (pu[11]) (فو) فإذا اخترناها بدلا من القيمة السابقة كنا أمام كلمة (نجوفو) (na-gu-pu[11]) (نا ـ جو ـ فو) وهي (نجف)، ونجب، وهي أيضا كلمة عربية معناها ما ارتفع من الأرض.

قالوا في كتب اللغة، النجُفة : «أرض مستديرة مشرفة، والجمع نجف ونجاف».

وقال الجوهري : «النجف والنجَفة، بالتحريك، مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد».

ابن سيده : «النجف والنجاف شيء».

وقال ابن الأعرابي : «النجف التل والنجف المسناة». [1]

وفي ضوء هذه القراءة الجديدة لكلمة (نجو) (na-gu-ú) يتضح لنا ان بلاد (نصر) او جبل نصر (NIṢIR) يقعان في النجف وليس في كردستان كما توهموه.

وهو ما أشارت إليه رواية أهل البيت عليهم السلام في كلمة (الجودي) وهو معنى كلمة قردو وارارط كما بينا سابقا. وستأتي شواهد أخرى.

٦.٧ جبل بلاد نصر هو جبل بلاد الحيرة وهو النجف

البحث الثاني في قوله : «واستقرت السفينة على جبل نصر (NIṢIR)».

«(لقد) امسك جبل (نصر) السفينة ولم يدعها تتحرك». (١٤٠–١٤١)

وفي هذا البحث عدة مسائل :

الاولى : الترجمة الاصح هل هي جبل نصر او جبل بلاد نصر.

الثانية : ما معنى نصر في جبل نصر او بلاد نصر؟

الثالثة : ماهو الفعل الاكدي الذي يعبر عن حالة امساك الجبل بالسفينة؟

الرابعة : هل هناك مرادفات للفظة نصر؟

المسالة الاولى : مسالة الترجمة الحرفية الاكثر دقة للنص :

ان الاصل الاشوري للنص هو :

«ana KUR niṣir ītemid elippu ,
KUR-ú, KUR niṣir elippa iṣbatma,
ana nâši ul iddin»[2]

«آنا كور نصر اتيمد ايلبو
كورو كورنصر ايلبا اسباقا
آنا ناشي اول إدين.»

والترجمة الانكليزية هي :

«The ship came to land at Mount Niṣir ,
Mount Niṣir held the ship fast ,

(١) لسان العرب مادة نجف.

(٢) CAD,Š/1,p.58:a.

المخطط رقم ٤ ـ لوحة مرسى السفينة في ملحمة جلجامش الاكدية (القراءة الجديدة للوح ١١ السطر ١٤٠)

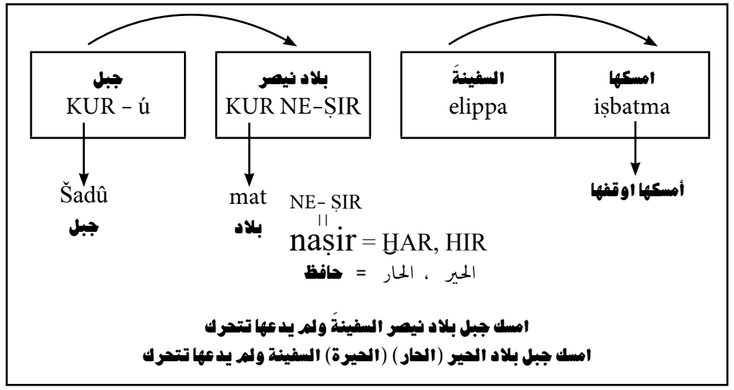

And did not let it move».

وهذه الترجمة الانكليزية تعني حرفيا :

«السفينة اتت الى ارض عند جبل نصر (land at Mount Niṣir)،

وجبل نصر (Mount Niṣir) امسك بالسفينة سريعا.

ولم يدعها تتحرك.»

ونحن نرى ان الترجمة الاكثر دقة هي :

«والى بلاد نصر (KUR niṣir) اتت السفينةُ (elippu) – فان كلمة كور هنا معناها بلاد ، اذ لو اراد بها الجبل لجاءت بصيغة كورور (KUR-u) كما صنع في الجملة التي بعدها–.

وجبل بلاد نصر (KUR-ú KUR niṣir)، السفينةَ (elippa)[1] امسك (بها).

ولم يدعها تتحرك».

ويتضح من ذلك ان السفينة رست في بلاد نصر وامسك جبلها بالسفينة ،

ومن الطبيعي ان يحمل الجبل الذي رست عليه السفينة اسم جبل نصر.

ان الجزيرة التي برزت هي نجوة وهي نجفة وهي هضبة برز الجزء الاكثر ارتفاعا منها ، ثم اتسعت وظهر انها تحوي على جبل متواضع بدليل انه كان تحت الماء لما برزت النجوة او النجفة وامسك الجبل المغمور بالسفينة ، ثم لما تناقصت مياه الطوفان برزت السفينة على الجبل. وهو جزء من الهضبة او النجوة او النجف. (انظر ملحق الصور ، الصورة رقم ١٧ ـ ١٨).

(١) لاحظ هنا كلمة السفينة (ايلبا) (elippa) هنا منصوبة وفي الجملة التي قبلها جاءت مرفوعة ايلبو(elippu). وذلك لان اللغة الاكدية تتميز بالاعراب شأنها شأن عربية القرآن الكريم.

المسالة الثانية : ماذا تعني كلمة نصر؟

ان الاصل الرمزي لكلمة نصر بالمسماري هو : ().

وهو مركب من علامتين مسماريتين :

الأولى : العلامة () وتحمل رقم (٢٣١) ، وليس لديهم خلاف في قراءتها هنا بلفظ (ني) (NI). ولم يجدو لها معنى واضحا.

والثانية : العلامة ()وتحمل رقم (374). والقراءة المشهورة لها هي (صِر) (ṢIR)[2].

وفي ضوء ذلك فيكون الاسم المتكون من العلامتين هو نصر (NIṢIR) وأعطوا للفظة (نصر) معنى الخلاص أو النجاة على افتراض ان اللفظة سامية مشتقة من الفعل (نصر).

وقد أعترض بعض الباحثين على هذه القراءة بأن اشتقاق (نِصر) من الفعل (نَصَر) غير محتمل[3].

(٢) قرأها الباحث سمث (نزير) (Society Of Biblical Archaeogogy,Epic Of Gilgamish By G. smith). وقرأها غيره نيموش (NIMUŠ) من القدماء وتبناها حديثا اندرو جورج في كتابه عن جلجامش (The Epic Of Gilgamish Andrew George,p٩٣,١٩٩٩)، وتبنتها أيضا موسوعة (جوديكا) في حقل اراراط ، وهناك قراءة (نيسر) ايضا ولكننا اعرضنا عن متابعة هذه القراءات لانها لا تشكل مفتاحا وآصرة لغيرها والحال ان تسمية هذا الجبل لا بد انها تكون محورا ينعكس على كثير من الأسماء التي تحملها الأماكن القريبة والحوادث المرتبطة بها.

(٣) انظر الطوفان في الوثائق المسمارية فاضل عبد الواحد ص ٩٤ الهامش ، اقول لا توجد مشكلة حين تقرأ بامالة الياء وكسر حرف الصاد (نيصر)، فتكون لهجة في لفظة (ناصر) ، وحتى حين تقرأ بكسر النون والصاد لا توجد مشكلة حين يتعامل معها على انها لهجة من اللهجات . واسم الفاعل يصاغ بفتح النون ولكن العلامة يمكن قراءتها بامالة الياء ، وحين تقرأ (نيصر) بامالة الياء (NéṢIR) تقترب جدا من لفظة (ناصر).

قادني البحث إلى
ان اور الكلدانيين هي اور البابليين وليست اور الناصرية
وقد ولد ابراهيم (ع) في كوثى ربا سرة بابل كما في رواية الإمام الصادق (ع)

غير أننا نرى ان الحق مع هذه القراءة وذلك لان الموضع الذي رست عليه السفينة لا بدّ ان يشتق من اسم السفينة نفسه وهي تحمل اسم (na-ṣi-rat na-piš-tim) (ناصرات نابشتم) أي (حافظة الحياة)[1] او (حارسة الحياة). وهو الاسم الذي طلب الرب من النبي نوح (ع) ان يسميها به عندما أمره ببناء السفينة.

ولفظة (ناصرات) (naṣirat) من الفعل (نصارو) (naṣāru).

ويكتب هذا الفعل الأكدي بعدة علامات مسمارية ، منها العلامة المسمارية التي تحمل رقم (٤٠١) وقيمتها الصوتية (حار) (ḪAR) وتعني حفظ ، ضمن[2] ، وقد أورد لها لابات في معجمه قيمتين صوتيتين آخريين (حور) و(حير) (ḪAR) (ḪIR)[3].

وفي ضوئه فإن اسم الموضع الذي أمسك بالسفينة لا بد ان يحمل اسم (نصر) بالأكدية واسم (حار) بالسومرية بالمعنى نفسه.

وإذا فتشنا عن اسم في منطقة كربلا والكوفة يقرب من لفظة (الحار) فسوف تبرز الحيرة[4] الملاصقة لجبل النجف ، الملاصقة للكوفة ، بل كما يقول البلدانيون ان الحيرة والنجف القديمة والكوفة كلها على منطقة تعرف باللسان وهذا اللسان يحيطه نهر الفرات من الشرق وبحر النجف من الشرق وعند جنوبه يلتقي بحر النجف مع فرات الكوفة ويبقى الشمال مفتوحا يتصل بهضبة النجف الكبرى.

(١) W. G. LAMBERT & A. R. MILLARD,ATRA-HAASIS THE BABYLONIAN STORY OF THE FLOOD ,P ١٢٦,line ٨.

(٢). CAD,N,٢,PP٣٤a.

(٣) معجم لابات العلامة رقم (٤٠١) () وجاءت (حار حار) بمعنى سلسلة ، وجاءت (حار ساك) بمعنى جبل ، وجاءت (حارشانو) بمعنى الاختبار النهري ، وموضع التحكيم الإلهي بالماء ، وأورد لها بوركر نطقا آخر هو (اور٥) (UR_5) بمعنى نبوءة (têrtu). أقول وكتبت (نصارو) بالعلامة رقم (٣٣١) (اورو٣) (URU_3) .

(٤) قال المستشرقون عن الحيرة انها «حرتا وحيرتو» وانها من ا لسريانية ومعناها المخيم ، وهي تعادل حاصير العبرية ، انظر مفصل تاريخ العرب قبل الإسلام ط٢جواد علي ج١٥٥/٣ ، وأيضا دائرة المعارف الإسلامية م١٦١/٨. وقال أهل اللغة والنسبة إلى الحيرة حاري وهو من نادر معدول النسب إذ قلبت الياء فيه ألفا وهو قلب شاذ غير مقيس عليه غيره والسيوف الحارية معمولة بالحيرة انظر كتاب تاريخ الحيرة /كريم مرزة الاسدي ص ١٧ ، نقلا عن كتاب العين للفراهيدي. وتفصيله في لسان العرب. أقول : بل يتضح من البحث انها سومرية وهذه النسبة ليست شاذة بعدما عرفنا ان إحدى أصولها اللهجية القديمة (حار).

(انظر المخطط رقم ٤).

ولو رجعنا الى المعادل السومري لعبارة (ناصرات نبشتم) (na-ṣi-rat na-piš-tim) وهو (حار+ شي) (ḪAR+ŠI) او (حار+ زي) (ḪAR+ZI)[5] ، لكان عندنا كلمة (حرشي) وكلمة (حرز).

اما حرشي فهو حرشا : وقد ذكر سفر عزرا (الاصحاح ٢/ الفقرة ٥٩) وسفر نحميا (الاصحاح٧ الفقرة٦١) وكذل سفر حزقيال ان هناك تل يعرف بتل حرشا (תֵּל חַרְשָׁא) يقع غرب الفرات مقرون مع تل اخر هو (تل ابوب) (تل ابيب) أي تل الطوفان يقعان على نهر كيبار وهو نهر الكفل ونهر الكوفة[6].

وحرش هي بالعربية حرس يقال حرسه يحرسه ويحرسه حرسا وحراسة ، بالكسر : حفظه .

وحرز : بالعربية معناها حفَظَ حرَزَ ، والحِرز : الموضع الحصين. وفي حديث الدعاء : اللهم اجعلنا في حرز حارز أي كهف منيع[7].

وفي ضوئه يكون ما تعنيه عبارة (ناصرات نابشتم) الاكدية هو ما تعنيه كلمة حرشي وحرزي السومرية بعينه وهذا الاخيرة هي (حارس) و(حِرز) العربيتين بعينها ، أي السفينة الحافظة ،الحارسة.

وفي ضوئها يكون الجبل الذي رست عليه السفينة هو جبل نصر اشتقاقا من (ناصرات نبشتم) الاكدية ، وهو جبل الحرز والجبل الحارس ، اشتقاقا من (حرشي) و(حرزي) السومرية.

المسالة الثالثة : الفعل الاكدي الذي يعبر عن امساكه بالسفينة ومرادفه بالعبرية والارامية :

ان الجبل قام بعمل الامساك بالسفينة ، والفعل (امسك ب) في الاشورية والاكدية هو (iṣbatma) ، ويقابله باللغة السومرية $DAB_{٢,٤,٥}$,$DIB_٢$ (ṬAP) طف ، وبهذا يكتسب هذا الجبل اسما مباشرا من خلال هذه الوظيفة التي قام بها فهو (جبل الطف) أي (الجبل الذي امسك بـ السفينة) فهو (الجبل الماسك) ويقابله

(٥) انظر CAD, N/1,P.296:b في الرمز المسماري لكلمة (نابشتو).

(٦) جاء في موسوعة (جوديكا) تحت عنوان (Babylonian Exile) : سكن يهود السبي في مواقع خربة في بابل منها (تل الملح) و (تل حرشا) وكان حزقيال في تل ابيب (وهي كلمة اكدية تعني تل تسبب بالطوفان) تقع على نهر كيبار (١ : ٨؛٢٣ ، ١٥ : ٣ : ١؛ ١ : Ezek.). اقول كيبار أي الكبير الواسع وهو فرات الكوفة.

(٧) لسان العرب ، تاج العروس مادة حرس ، حرز.

بالعبرية سيريون (סריון) او شريون (שריון) وقد ذكرت له المعاجم العبرية المثبِّت ، الماسك ِ ، الحافظ ، من الفعل (سرا) (שרה). [١]

المسالة الرابعة : هل هناك مرادفات للفظة (نصر) ولفظة (حار) باللغة الاكدية والسومرية والعبرية والعربية؟

وردت لفظة (نصارو) الاكدية بالمعنى نفسه في العبرية حيث فيها (نصر) (נצר) بمعنى حافظ على ، حجز ، أقام حاجزا ، سدَّ ، طوّق[٢] ، واسم الفاعل (نَصور) (נצור) أي حافظ على. [٣].

وهناك لفظة عبرية هي (احريوت) (אחריות) بمعنى ضمانة ، كفالة (احراي) (אחראי) (אחרי) بمعنى كفيل ، ضامن. وهي ايضا قريبة جدا من لفظ الحيرة وتعطي معنى كلمة نصر الاكدية.

وهناك مرادف اكدي آخر للفظة (نصر) ولفظة (حير) بمعنى حافظ الحياة والمنقذ وهو كلمة (ايطيرو) (ēṭiru) ورمزها المسماري (كار) (SUR) (KAR)[٤].

اما (ايطيرو) (êṭiru) فهي (الطار) (والطير او الطيران والطارات على لهجة) ونجد غرب الفرات الاوسط اشهر اسم لمظهر جيومورفوجي هو طار كربلا وطار النجف وهما الحافتان الشمالية الغربية والغربية الجنوبية التي تطوق الهضبة وهما كالجرف المطل على بحر الملح (الرزازة) وبحر النجف .ويكون جبل القربان جبل الطف جبل الحفظ الجزء الجنوبي من طار النجف .

ويكون جبل القربان جبل الطف جزءا منه.

وهناك مرادف عبري للفظ (نصر) الاكدي والعبري بمعنى الضمان والحفظ وهو (شومر) (שומר)[٥] فيكون لدينا اسم اخر للجبل الذي مسك بالسفينة. وليس من البعيد ان الشومريين في العراق كانو ينتسبون الى هذا الجبل قبل انتقالهم الى الجنوب[٦]

(١) القاموس السومري لفظة DIB٢،DAB٢،٤،٥ ، القاموس الآشوري لفظة سباط(ṣabātu) ، قاموس قوجمان لفظة سريون ، قاموس ابن شيشان.

(٢) وهناك لفظة نصل (נצל) بمعنى أنقذ ، خلص ، حافظ على ، والإبدال بين حرف الراء واللام جار في اللغات عموما.

(٣) قاموس قوجمان عبري عربي.

(٤) CAD,E,p.421:a

(٥) وقد جاء في القاموس الآشوري CAD,Š/1,p.49:b تحت لفظة (šadû) الاكدية التي تعني جبل وتقابلها اللفظة السومرية (كور) : المعنى رقم ٣ : انها تشير الى موضع ميثولوجي يقابل (SUMERIAN KUR). وان كلمة شادو (šadû) من السومرية ولها صيغ منها (šadâniš).

(٦) هناك اختلاف بين الباحثين حول اصل السومريين فهناك من يفترضهم قوما غرباء على وادي الرافدين استنادا الى طبيعة اللغة التي والكتابة التي نسبت اليهم ، وهناك من ينفي ذلك ويرى ان اللغة السومرية ما هي الا لغة خاصة ابتكرها البابليون انفسهم لاغراض دينية شعائرية ولا نريد ان ندخل في المعركة التي تدور فعلا (ولمعرفة المزيد عن

ويبنون مدنهم هناك ، لانهم يحملون تراثه القديم ومنه قصة الطوفان كما سيأتي.[٧]

٨. اسم جبل سفينة نوح في الترجوم السامري

١.٨ الترجوم السامري يسمي مرسى سفينة نوح بجبل سرنديب

ينقسم اليهود الى ينهود عبرانيين ويهود سامريين ، ويؤمن اليهود العبرانيون بالاسفار الخمسة التي تسمى بالتوراة وباسفار الانبياء واسفار اخرى تصل الى تسعة وثلاثين سفرا ولها ترجمة بالارامية تعرف بالترجوم منها ترجوم اونقليوس وغيره.

ويؤمن اليهود السامريون بخمسة اسفار فقط هي توراة موسى وتوجد فروق احصاها الباحثون بينها وبين التوراة العبرانية ، وللسامريين ترجوم لهذه الاسفار الخمسة يعرف بالترجوم السامري.

ويختلف اسم موضع جبل السفينة في الترجوم السامري عنه في ترجوم اونقليوس حيث اسمته ب جبل سرنديب وفيما يلي بحث معناه.

٢.٨ سرنديب محرف عن سريون تيب أي ماسك السفينة

تتالف كلمة (سرنديب) (סרנדיב) في تقديرنا من مقطعين هما : (سرن) + (ديب) وهذا الثاني نحتمل انه محرف عن اسم سفينة نوح في التوراة العبرية وهي تيبا (תבה).

اما (سرن) فأصلها (سريون) (סריון) او شريون (שריון) وأحد معانيها الماسك كما مر علينا.

وفي ضوء ذلك فان جبل (سرن ديب) المحرف عن (سريون تيب) معناه الجبل الماسك للسفينة أو المثبِّت لها.

وفي ضوئه أيضا تكون لفظة سريون مرادفة للفظة (كوفان) و(نجف) و(ساتيدما).

الموضوع ينظر كتاب كريمر حول السومريين ، وايضا كتاب الدكتور نائل حنون حقيقة السومريين) ونحن نتبنى الراي الثاني القائل ان من يعرف بسكان سومر هم من ابناء العراق الاوئل وهم والاكديون وغيرهم من ابناء المدن القديمة في العراق ونتبنى انهم من ذرية نوح ولعل تسمية الشومريين نسبة الى شومر المرادفة لتسمية (نصر) كما بينا في المتن ، ومن الواضح انهم كانوا اكثر علمية بحدود ما كشف الى الان من تراث واليهم يستند اختراع الكتابة على اننا نرى ان الكتابة قد اخترعها جد نوح وهو (اوبار توتو) (دودو) وهذا الاسم الاخير يعني (الكاتب العظيم) وهناك تمثال سومر يحمل اسم (توتو) أو (دودو). فهو تمثال للنبي نوح او لجده ولسنا نريد الدخول في موضوع كهذا فعلا.

(٧) ولابد ان نجده في اللغة الاكدية ، ولكني لم اعثر عليه فيما لدي من مصادر.

قال ماكس ملاوان (Max Mallawan):

ان تعيين جبل (نصير) قريبا من الزاب الأسفل في كردستان لا يخلو من الإشكاليات التي ترد على تعيينه في ارارات (أرمينيا) ، يجب ان نبحث عن جبل (نِصِر) باتجاه أكثر جنوبية

٣.٨ سرن تيب : مفتاح لمعرفة أسماء أخرى للجبل

ومن المفيد جدا أن نعرف ان اسم سريون قد اقترن بثلاثة أسماء أخرى لجبل اهتمت به التوراة العبرية والسامرية معا كما في النصوص التالية :

سفر التثنية الإصحاح ٣ من الفقرة ٨ الى الفقرة ٩ :

[٨] וַנִּקַּח בָּעֵת הַהִוא אֶת הָאָרֶץ, מִיַּד שְׁנֵי מַלְכֵי הָאֱמֹרִי, אֲשֶׁר בְּעֵבֶר הַיַּרְדֵּן--מִנַּחַל אַרְנֹן, עַד הַר חֶרְמוֹן. [٩] צִידֹנִים יִקְרְאוּ לְחֶרְמוֹן, שִׂרְיֹן; וְהָאֱמֹרִי, יִקְרְאוּ לוֹ שְׂנִיר.

وترجمته العربية :

[٨] وَأَخَذْنَا حِينَئِذٍ مِنْ أَيْدِي مَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ الأَرْضَ الْوَاقِعَةَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ مِنْ وَادِي أَرْنُونَ حَتَّى جَبَلِ حَرْمُونَ [٩] الذي يسمونه الصيدانيون شريون (שִׂרְיֹן) والاموريون شنير(שְׂנִיר).

وجاء في سفر التثنية الإصحاح الرابع الفقرة ٤٨ :

[٤٨] מֵעֲרֹעֵר אֲשֶׁר עַל שְׂפַת נַחַל אַרְנֹן, וְעַד הַר שִׂיאֹן--הוּא חֶרְמוֹן.

وترجمته العربية :

[٤٨] مِنْ عَرُوعِيرَ الْوَاقِعَةِ عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ ، إِلَى جَبَلِ سِيئُونَ الَّذِي هُوَ حَرْمُونُ) وفي الترجمة اللاتينية والاغريقية (Sion).

من الواضح ان هذه النصوص تذكر أربعة أسماء لجبل واحد هي :

١. (شنير) (שְׂנִיר) وهو الاسم الذي سماه الاموريون.
٢. (شريون) (שִׂרְיֹן) وهو الاسم الذي سماه الصيدانيون.
٣. (حرمون) (חֶרְמוֹן) وهو الاسم الذي سماه العبرانيون.
٤. (سيئون) (שִׂיאֹן) وهو الاسم الذي سماه العبرانيون.

وحلقة الصلة بين هذه الأسماء هو شريون أو سريون إذ هو في الترجوم السامري اسم للجبل الذي رست عليه سفينة نوح ، ومنه يتضح ان الأسماء الثلاثة هي أسماء للمرسى نفسه.

أما الصيدانيون (צִידֹנִים) الذي سموه ب(شريون) أو (سريون) فهم المشرقيون[١] أي أنهم اهل المشرق وهم أهل بابل الكبرى ، والجبل بالنسبة لهم هو درع يصونهم من السيول العظيمة التي تتجمع وقت الشتاء والربيع وتجعل سكان المشرق خاصة المتاخمين للضفة الشرقية للفرات معرضين لفيضانات غير قابلة للسيطرة عليها.

(١) تعني لفظة صيدا (ṣīt/du) بالأكدية المشرق راجع القاموس الآشوري لفظة صيدا أيضا معجم لابات (MDA) (dUTU.È = ṣīt šamši) العلامة (378).

٤.٨ جبل الاموريين هو جبل شنعار ومعناه جبل بابل

أما الاموريون[٢] فهم الغربيون أي أنهم الساكنون غرب الفرات خاصة فالجبل بالنسبة إليهم هو جبل (شنير) و(شنعار) وهي بابل ، فالجبل هو جبل بابل ولا تمتلك بابل جبلا غيره. ودليلنا ان شنير (سنير) تتألف من (شي) (سي) و(نير) وهذه الأخيرة هي العلامة رقم (325) ورمزها المسماري (𒌑) وقيمتها الصوتية (نر) (NIR) نآر (nàr)[٣].

وشنعار من أشهر أسماء بابل عند العبرانيين[٤].

٥.٨ جبل الاموريين في النصوص المسمارية هو جبل (الدُّر) (السفير) وهو ايضا جبل السفير في بابل

ومن الطريف ان جبل الاموريين هذا قد ورد في النصوص المسمارية باسم جبل (بشري) وجبل بشار والنص السومري يتحدث عن جبل امورو الطاهر (The Mountain Of Lapis lozalis) (جبل حجر اللازورد) (KUR NA4. ZA. GÌN) أي (الجبل المنير) (The luminous Mountain) المتلألئ)[٥].

أقول : (حجر اللازورد)[٦] (Lapis lozalis) يقابله في الفولكات اللاتينية (lapidis sapphirini) وترجمته بالانكليزية

(٢)ان لفظة امورو بالأكدية تعني الغرب راجع القاموس الآشوري لفظة امورو. معجم لابات (MDA) MAR.TU = amurru العلامة رقم (٣٠٧)

(٣) انظر Abz العلامة رقم (٣٢٥).

(٤) The GEOGRAPHICAL & TOP·GRAPICAL TEXTS OF THE O. T. ,DR. J. SIMONS. S. J. LEIDEN ١٩٥١،P : ٨٦-٨٧/

(٥) The Amorites Of UR III period,Buccellaci, p : ٢٤٢

(٦) ورد في معجم ويبستر الملحق بالموسوعة البريطانية ان(Lapis lozalis) أصلها من (اللازورد) العربية ، وأنها تطلق على اللازورد الأزرق (Lapis Lazuliblue) وعلى ما يسميه (Semipresious stone) وهو ينطبق على (المها) (الدر).

(lapidis sapphirini).

واصل اللفظة من التوراة العبرية في النسخة الماسورية (سفير) (סַפִּיר).

وفي الترجوم السامري (سفيرا) (ספירא).

وفي الترجوم المنسوب إلى يوناثان (سفيرينون) (ספירינון) وهي (سفير ـ نون) ولفظة نون هي بابل في الوثائق المسمارية[١] إذن جبل سفير هو حجر اللازورد جبل بابل الذي ذكره بطليموس.

وفي ترجوم سعادية حجر(المها) ، وهو البلور والدر قال ابن منظور : «المهاة : الحجارة البيض التي تبرق وهو البلور والمهاة البلورة التي تبص لشدة بياضها».

أقول : ومنطقة النجف وعموم هضبة النجف هي مركز الدر المعروف بدر النجف ، وقد قام احد الباحثين الجيولوجيين بتحليله مختبريا فوجده :

«بلورات أحادية نقية من معدن الكوارتز (المرو) وهذه البلورات شفافة إلى نصف شفافة وبيضاء حليبية ووردية وأحيانا اسود نقطي شفاف وغير شفاف وتوجد بأحجام مختلفة في الحصى الذي يغطي هضبة النجف[٢]. ويستخرج در النجف من حصباء النجف بواسطة أهالي المنطقة ومن بعض المواقع التي تكثر فيها نسبة الحصى في تكوين الدبدبة وأفضل وقت لالتقاط حبات الدر هو بعد سقوط الأمطار مباشرة حيث تتجلى للناظر بريق شفافية حبيباته» (انظر ملحق الصور صورة رقم ٢٠)[٣].

وقد ذكرت رسائل تل العمارنة حجر اللازورد البابلي[٤] :

وقد ذكر بعض الباحثين :

«ان أهم صادرات بلاد ما بين النهرين هو حجر اللازورد مضافا إلى انه كان لكل شخص خاتم خاص به من العقيق أو اليشب[٥] أو اللازورد أو غيرها»[٦].

وبلحاظ كون جبل النجف مركزا مهما للدر في الأزمنة القديمة فان من حقه ان يحمل اسم جبل السفير ، وإذا أضفنا إلى ذلك ان النجف هو المنزل الأخير للقادم من مكة إلى بابل ، وان هذا الطريق كان يسلك للحركة بين مكة وبابل منذ فجر مسيرتها يكون من السهل علينا ان نفهم النص التالي في سفر التكوين الذي يتحدث عن ذرية سام فرع قحطان قال :

«וַיְהִי מוֹשָׁבָם. מִמֵּשָׁא בְּאֲכָה סְפָרָה. הַר הַקֶּדֶם». [٧]

وترجمته العربية :

«وكانوا يقيمون من ميشا (מֵּשָׁא) وأنت آت نحو سَفَارَ جبل المشرق»[٨].

وفي ترجمة (NIV) الانكليزية بدلا من عبارة (جبل المشرق) عبارة بلاد التل الشرقي (in the eastern hill country).

وفي ترجوم سعادية العربي بالحرف العبري :

וכאן מסכנהם מן מדת אלא אן תגיא אלא אלמדינת אלא אלגבל אלשרקי.

وكان مسكنهم من مكّة إلى ان تجيء إلى المدينة إلى الجبل الشرقيّ.

والخلاف الأساس في التراجم كلها حول لفظة (مسا) (מֵּשָׁא) ، حيث أبقتها التراجم العربية والانكليزية الحديثة مسيحية كانت أو يهودية[٩] كما هي دون ترجمة ، أي أبقوها بلفظة (مسا) وجعلها بعضهم ميسان (خور موسى في مصب دجلة مع الفرات والبعض الآخر على الخليج الفارسي ، والبعض الآخر جعلها في (المكلا) باليمن ، وترجمها الحاخام سعادية إلى (مكة)[١٠].

وفي ضوء ترجمة سعادية والترجمة العربية المشهورة يكون النص هو : ان ذرية قحطان من حفيد سام المهاجر إلى الهضبة الغربية والحجاز ما قبل إبراهيم عليه السلام سكنوا الأرض التي تقع بين مكة وجبل السفير الذي يقع في المشرق.

أي بين مكة والنجف. ولكن الباحثين[١١] وبخاصة أصحاب (المدراش) جعلوا جبل سيفار هنا هو جبل ظفار حضرموت.

٦.٨ جبل سيئون هو جبل بابل ايضا

أما العبرانيون فقد سموه (سيئون) وهو احد أسماء بابل المعروفة (سوانا) (Su-an-na)[١٢] وتعني نور السماء أي الجبل

(١) انظر معجم Abz العلامة رقم (٨٧).

(٢) الدكتور موسى العطية في كتابه ارض النجف /٩٤ نقلا عن السيد ناظم عباس في دراسته/ در النجف بين التراث وعلم الأرض تقرير رقم ٢٥٣٩في الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين بغداد.

(٣) أرض النجف ط ٩٥/١. . د موسى العطية عليه السلام.

(٤) EGYPTIAN HEROGLYPHIC DICTIO - ARY ,VOL.1,554a.

(٥) اليشب : معرب اليشم بإبدال الميم باء كلازم ولازب. واليشم : هو حجر معدني ، أجوده : الزيتي ، فالأبيض ، فالأصفر ، وله خواص. تاج العروس / الزبيدي مادة يشب.

(٦) مجلة الآثار السورية م ١٤/ ١٠٢ ، لمحة عن الأحجار الكريمة والجواهر القديمة الأستاذ بشير زاهدي.

(٧) سفر التكوين الإصحاح ١٠ الفقرة ٣٠.

(٨) الكتاب المقدس طبعة دار المشرق ١٩٨٩بيروت.

(٩) THE LEWISH BIBLE TANAKH ،١٩٨٥ phil – delpia.

(١٠) مثل الحاخام اريه قافلان كتابه التوراة الحية. (The livig Torah by R. Aryeh Kaplan).

(١١) المصدر السابق.

(١٢) انظر بوركر (Abz) العلامة رقم (٣٥٤). وقد اوردها القاموس الاشوري بصيغة شوانا (Su-an-na) في الموارد التي ذكرها في مختلف المواضع. CAD,A,p.331; CAD,p.260,157; CAD,Š,p.25,173; CAD,Q,p.221; , CAD CAD,Š,p.27; CAD ,Z,p.157,260

قال وليم كوكس : إنّ سفينة نوح استقرت على إحدى المرتفعات في جنوب العراق ، أما الجبل الذي هو في بلاد أرمينيا اليوم الذي يطلق عليه اسم (ارارات) فلا صلة له بجبل (ارارات) القديم الذي رست عليه سفينة نوح

الذي يسطع نوره إلى السماء إذا اعتبرنا التسمية بابلية ومعناه جبل بابل أو جبل بابل المنير.

٧.٨ جبل حارمون هو الجبل حافظ نوح

وأما تسميتهم له : (حار مون) فهي تتألف من مقطعين الأول (حار) وهو مرادف الفعل (نصر) الذي مر علينا الذي معناه الحفظ ، والضمان والكفالة ،

أما (مون) وقرئت أيضا (مانو) وهو اسم نوح في المصادر البرهمية واللغة السنسكريتية[١].

فيكون معنى جبل (حارمون) الجبل كافل نوح ، أو حافظه.

ويذكرنا هذا المعنى باسم سفينة نوح بالمندائية في الكنزا ربا وهو (نو. د. كويلا) (ܢܘ. ܕ. ܟܘܝܠܐ) بالمندائية أي التي كفلت نوحا ، وحفظت حياته. ولفظة (د) اسم موصول بمعنى التي ، و(نو) اسم نوح في المندائية ، وحين نحذف اسم الموصول يكون لدينا (نو ـ كويلا) (نوكفيلا) (ܢܘ ܟܦܝܠܐ) بالمندائية كافلة نوح ، فهو مرادف للاسم حرمون ،

وما اقرب (نوكويلا) من (نُخيلة) ، والنخيلة منطقة معروفة تقع شمال الكوفة على مقربة منها كان يعسكر فيها الإمام علي عليه السلام حين يخرج بجيشه إلى الشام أو إلى قتال الخوارج[٢].

وجبل النجف اذن هو جبل النخيلة أي جبل النوكويلا أي جبل ضامنة أو كافلة نوح ومن معه.

ان عبارة (حار ـ مون) = عبارة (نو ـ كفيلا).

ولفظة (حار) = لفظة (كفيلا).

ولفظة (مون) = لفظة (نو) (ܢܘ) وهذا الأخير اسم لنوح في المندائية والأول اسم لنوح في السنسكريتية.

ونحن نقدر ان السنسكريتية استمدت لفظة (مانو) من السومرية ففي النصوص المسمارية وردت صيغة (مانا) (MÁ.AN.NA) اسما لسفينة الرب (آنو)[٣] ، ولفظة (ما) (MÁ) تعني سفينة بالسومرية ، و(آنو) هو أبو الإلهة في الفكر السومري[٤] ، فإذا استبدلناه بلفظة (نو) وهو اسم نوح في المندائية ، كنا إمام لفظة (مانو) أي سفينة نوح (انظر المخطط رقم ٥)، ولا يبعد ان لفظة (مون) في (تلمون) كان معناها اساسا هو سفينة نوح ، أي تل سفينة نوح ، ثم استخدمت فيما بعد لفظة (مون) بمعنى الشرف والبركة والسلام والجودة وبمعنى الملح فيما بعد[٥].

(١) تتفق مصادر الدين البرهمي الهندي كتب (الفيدا) (VEDA) على اسم (مانو) بطل الطوفان ، وتعطيه كتب اللغة السنسكريتية معنى الحكيم انظر(PSD) ، بالإضافة إلى ذلك انظر كتاب صحف إبراهيم : جذور البراهيمية من خلال نصوص الفيدا أ. د فالح شبيب العجمي / ص ٥ ، ٥١ ، ١٩٤ ، وفي كتاب(ساما فيدا)(THE SAMAVEDA) / ص٣٠٠. ان (مانو) هو أبو الجنس البشري المعاصر ، وان الاسم(مانو) استخدم في أربعة عشر مانو وهم الأسْلاف الأسطوريون المتعاقبون وملوك الأرض بينهم (Manu) (مانو) السابع يعرف بـ (فيفاسفاتا) (Vaivasvata)(أي ابن الشمس) وهو الذي بقي وحفظ من الطوفان العظيم من قبل فيشنو الذي تشكل بهيأة سمكة لهذا الغرض. انظر أيضا حول مانو كتاب(١٣٩؛ Vedic Mythology). أيضاThe) (CLASSICAL DIC– ايضا Early Upanis×ads،٤٨٢). TIONARY OF HINDU MYTHOLOGY AND RELIGION GEOGRAPHY HISTORY AND LITERATURE,JOHN DOWSON,Tenth (PURANIC EN– وايضا Edition,Reprinted,١٩٦١.) CYCLOPAEDIA, VETTAM MANI,Reprint ٢٠٠٢.)

(٢) قال ياقوت النخيلة : تصغير نخلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج إليه علي ، رضي الله عنه ، لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها (معجم البلدان ج٥ ص٢٧٨). وقد اشرنا في المتن انها من نوكويلا التي تعني سفينة نوح ، وتعني حرفيا كافلة نوح.

(٣) CAD,A/2,p.227:b .

(٤) أقول : انو تتألف من مقطعين صوتيين الأول : (آ) (A) ومعناه أب باللغة السومرية انظر(MDA) ومعجم بوركر ، العلامة رقم ٥٧٩. (A = abu). والثانية هي (NU) وهو اسم نوح ، وأيضا سماء ، فيكون المعنى رب السماء ، أبو نوح.

(٥) انظر Black,J.,&other, A Concise Dictionary Of Akkadian لفظة (ṭābu).

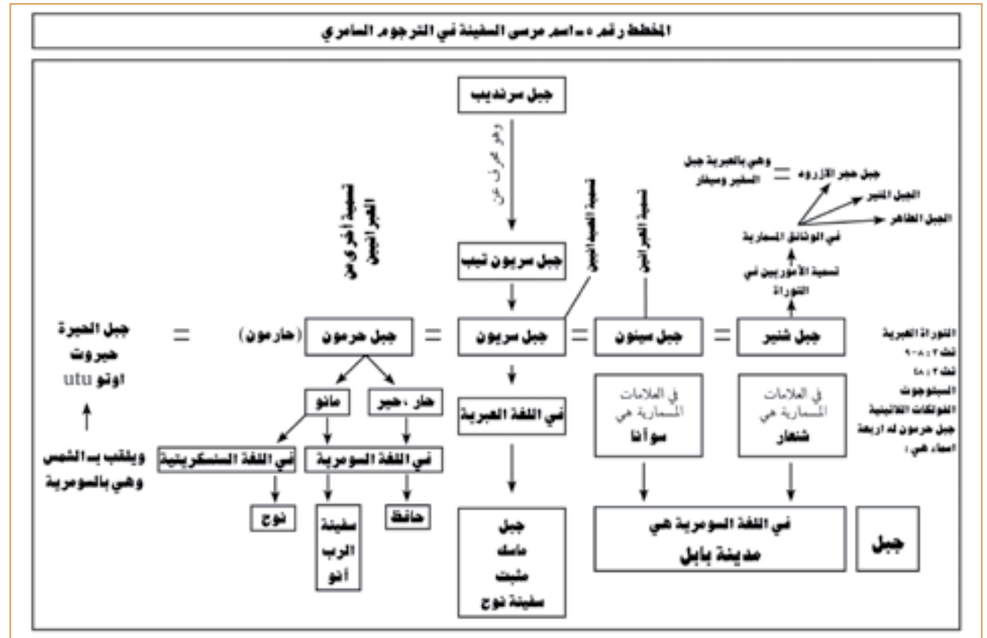

٩. اسم جبل السفينة في الفولكلات اللاتينية والترجوم المنسوب الى يوناثان بن عزئيل

١.٩ أرمينيا في الفولكلات اللاتينية هي فرات الكوفة أيضا وليست أرمينيا التي في تركيا

طلب البابا (دماسيوس) (Damasus) من (اوسيبيوس ايرونيموس) (Eusebis Hieronymus) الذي عرف باسم (جيروم) (Jerome) (٣٤٠–٤٢٠ م) ان ينقح الترجمة اللاتينية للعهد القديم ، وذهب جيروم الى فلسطين وقام بالمهمة وعرفت ترجمته بالفولكلات (The Latin Vulgate) ، وجاء فيها ان السفينة استقرت على جبل أرمينيا .

سفر التكوين الإصحاح ٨ :

«[٤] requievitque arca mense septimo vicesima septima die mensis super montes Armeniae».

وترجمته الانكليزية :

«[٤] And the ark rested in the seventh month, the seven and twentieth day of the month, upon the (mountains of Armenia. ». (جبال أرمينية)

وترجمته العربية :

«ان السفينة استراحت في اليوم السابع والعشرين من الشهر السابع على جبال ارمينيا».

اقول :

وقد اخذ جيروم اسم ارمينيا كموضع للسفينة من ترجوم يوناثان بن عزيل حيث اورد في سفر التكوين الإصحاح الثامن الفقرة الرابعة قوله :

«وفي الشهر السابع شهر نيسان في اليوم السابع عشر
رسى الفلك على جبال قردون ،
وان اسم احدها هو(قردونيا) (קרדוניא) ،
واسم الأخر (أرمينيا) (ארמניא)
حيث بنيت هناك مدينة (أرمينيا)
في (أرض المشرق)».

ونصه الآرامي كما يلي :

«ונחת תיבותא בירחא שביעאל הוירחא
דניסן בשבסרי יומין
לירחא על (טורי דקרדון).
שום טורא חד (קרדוניא) ושם טורא חד (ארמניא)
ותמן מתבאניא קרתא ד (ארמניא)
ב (ארע מדינהא)».[1]

(١) الترجوم المنسوب إلى يوناثان بن عزيل بالآرامية تحقيق جنز بورجر برلين ١٩٠٣ Pseudo – jonathan : Ginsburger Berlin ١٩٠٣

قال المهندس أحمد سوسة خبير الري والباحث العراقي المعروف: ان نجاة السفينة في الجانب الأيمن من الفرات ورسوها على إحدى المرتفعات التي تحيط أطراف كربلاء والنجف...

«ونحت تيبوتا : ورست السفينة .
بير شبيعل هويرحا
دنيسن بشبسري يومين ليرحا
عل طوري د قردون : =(على جبال قردون).
شوم طور حد قردونيا :=(اسم احد الجبال قردونيا) .
وشم طورا حد ارمنيا : =(واسم احد الجبال ارمينيا) .
وتمن متبانيا قرتا د ارمنيا: = (ثم بنى قرية ارمينيا) .
ب ارعا مدينها»[1] : =(بارض المشرق) .
وترجمته الانكليزية :

«and in the seventh month, that is the month of Nisan
on the seventeenth day of the month,
the ark came to rest upon the mountains of (kardun)
,the name of one mountain is Cordyene
and the name of another mountain is Armenia .
there the city of Armenia was built,
in the land of the east» .[2]

أقول:

ان ذيل نص ترجوم يوناثان (في ارض المشرق) هو نظير خاتمة النص السومري للطوفان (ملحمة زيوسدرا) حين يذكر ان الآلهة أسكنت نوحا ومن معه في كورالا في جبل تلمون في المشرق .

يذكر نص يوناثان بن عزيل ان السفينة استقرت على جبال قردون في ارض المشرق ، وقد مر علينا ان قردون هي بابل ، اذن جبال قردون هي جبال بابل في ارض المشرق . ثم ذكرالنص ان بعض جبال بابل يحمل اسم قورديني وبعضها يحمل اسم ارمينيي وعند هذا الاخير بنيت مدينة ارمينيا ، ثم يضيف اسم جبل ارمينيا مقرونا بجبل قورديني كورديني وجبل ارمينيا ومدينة ارمينيا .ومن هذا النص يتضح ان ارمينيا في بلاد بابل وليست في تركيا .

٢.٩ شاهد آخر على ان ارمينيا هي في بابل

ويؤكد ذلك : ما جاء في مراثي ربا (Lamentations Rabbah ١:١٤، no. ٤٢) قال :

«ان (ارمينا) من المحتمل انها تشير إلى (موضع) المنفيين من القدس الإشارة في الرثاء Rabbah ١:١٤، لا. ٤٢» [3].

اقول : والمنفيين من القدس اسكنهم نبوخذ نصر في الجانب الغربي من الفرات عند تل الملح عند نهر كيبار .

و تل الملح (תֵּל מֶלַח) معروف في التوراة[4] بصفته احد مواضع سكن بني اسرائيل حين سباهم نبوخذ نصر الى بابل ومنه رجعوا الى فلسطين [5] .و تل الملح مقرون بنهر كيبار(כְּבָר) أي النهر الكبير الواسع حيث كان النبي حزقيال يعيش في فترة السبي ايضا[6] وقبره عنده معروف بذي الكفل

وتعرف المنطقة ايضا ب (برملاحة)[7] (בר מלחא) ، وهي ارامية وتتالف من مقطعين الاول : بر (בר) ومعناه ارض غير مزروعة الثاني : (ملاحة) (מלחא) أي الملح[8] فهي مرادفة ل (تل الملح) العبرية .

وكل هذه في الجانب الغربي من الفرات من ارض المشرق .

٣.٩ الشاهد الاكثر وضوحا على ان ارمينيا في بابل

والشاهد الاكثر وضوحا هو : تحليل لفظة (أرمينيا) الى اصولها الاولية فهي تتألف من مقطعين :

الأول : (ار) (ER) كما في (اراراط) ، ومعناها مدينة

(٢) المصدر السابق
(٢) الترجوم المنسوب إلى يونثان بالانجليزية ص ١ .

(٣) ENC .JUDICA,VOL.٢، ٤٧٢–
(٤) العهد القديم سفرعزرا ٥٩/٢ بالعبرية.
(٥) Easton, M.G.; Easton»s Bible Dictionary. Oak Harbor, WA : Logos Research Systems, Inc., ١٩٩٦, c١٨٩٧
(٦) جاء في موسوعة (جوديكا) تحت عنوان (Babilonian Exile) : سكن يهود السبي في مواقع خربة في بابل منها (تل الملح) و(تل حرشا) وكان حزقيال في تل ابيب (وهي كلمة اكدية تعني تل تسبب بالطوفان) تقع على نهر كيبار (Ezek. ١:١؛ ٣:١٥، ٢٣:٨:١).
(٧) برملاحة : بالفتح ، والحاء مهملة : موضع في أرض بابل قرب حلة دبيس بن مزيد شرقي قرية يقال لها القسونات ، بها قبر باروخ أستاذ حزقيل وقبر يوسف الربان وقبر يوشع ، وليس يوشع بابن نون ، وقبر عزرة ، وليس عزرة بناقل التوراة الكاتب ، والجميع يزورهم اليهود ، وفيها أيضا قبر حزقيل المعروف بذي الكفل يقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة (معجم البلدان ـ الحموي ج١ ص٤٠٣). اقول : وتعرف المنطقة اليوم ب(الكفل).
(٨) قاموس التلمود /جاسترو.

بالسومرية.

الثاني : (مينا) (ME. NA) وهي (مون) نفسها التي في (تل مون) وقد عرفنا انه معناه (نوح) في السنسكريتية و(سفينة نوح) في السومرية.

وفي ضوء ذلك فان (ار ـ مينا) معناها مدينة سفينة نوح او مدينة نوح. وهي بذلك تكون مرادفة لجبل (حرمون) الذي مر ذكره.

ويشهد لهذا الفهم أيضا ورود لفظ (مينا) (ME. NA) جزءا اساسيا في اسم فرات الكوفة الذي يعرف بالاكدية (جادو) (gādu) (الجودي) ويقابله بالسومرية (x. مينا).

[X] . ME. NA = Ga-a-du] = gādu = Ga-at-tù = gāttu[1]

والعلامة (X) تشير إلى ان المقطع الأول من الاسم مفقود من اللوح بسبب الكسر ، ومن السهل تقدير هذا المقطع بالصوت (ار) بمعنى مدينة او بمعنى طوفان مدمر كما مر علينا في بحث ارارات ، فيكون بين أيدينا (ارمينا) المذكور في ترجوم يوناثان بصفته موضع رسو السفينة. وتعني ارمينا في ضوء ذلك مدينة نوح او طوفان نوح ويكون نهر الفرات (الجودي) معناه نهر طوفان نوح او نهر مدينة نوح والجبل الذي عنده هو جبل مدينة نوح وهو جبل الكوفة كما بينا سابقا.

٤.٩ ارمينيا هي ارمون وهي حرمون وهو جبل السفينة كافلة نوح

ويؤكد ذلك أيضا ما ورد في الموسوعة اليهودية الانكليزية حيث ذكرت :

«ان بعض المصادر تسمي أرمينيا بـ(مني) (Minni) (Pal. Targ., 51:27) ، ويستند ذلك على تفسيرهم ان أرمينيا تتألف من (هار) بمعنى جبل و(ميني) اسم ، نظير كلمة (هارمون) (عاموس ٣:٤)»[2].

ففي سفر عاموس الإصحاح ٤ الفقرة ٣ :

[٣] וּפְרָצִים תֵּצֶאנָה, אִשָּׁה נֶגְדָּהּ; וְהִשְׁלַכְתֶּנָה הַהַרְמֹונָה, נְאֻם יְהוָה.

وترجمته العربية

[٣] وَتَخْرُجُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ مِنْ شَقٍّ، زَاحِفَةً عَلَى وَجْهِهَا، وَتُطْرَدْنَ إِلَى هَرْمُونَ (هَهَرْمُونَهَ)، يَقُولُ الرَّبُّ. لِرَبٍّ.

في الترجمة الإنجليزية للنسخة اللاتينية :

[٣]And you shall go out at the breaches one over against the other, and you shall be cast forth into Armon, saith the Lord. Note: Armon. . .A foreign country; some understand it of Armenia .

وفي الترجمة الانكليزية لنسخة السبتوجنت :

[٣] And ye shall go out at the breaches, every [cow at that which is] before her; and ye shall cast [them] into the palace, saith the LORD.

اقول :

ان (هارمونا) في النص العبري لعاموس هي هارمون (הַהַרְמֹונָה) ، وقال عنها جيروم «فهم منها انها أرمينيا».

قلت وسياق النص يشير الى انها من مواضع اقامة المنفيين من القدس كما في مراثي ربا الانفة الذكر .

اما ماذا تعني الكلمة فقد جاء في نسخة السبتوجنت قال هي (ريَمون) بمعنى القصر الكبير (palace) ،

اقول : وكلمة (palace) قال عنها ويبستر :

«[Middle English palais, from Old French, from Latin palatium, from Palatium, the Palatine Hill in Rome where the emperors' residences were built]

(١٣th century)

١ a : the official residence of a chief of state (as a monarch or a president)

b chiefly British : the official residence of an archbishop or bishop»

يقول ويبستر في معجمه «ان اصل كلمة (pal•ace \pa-ls\) من الفرنسية القديمة وهي من الكلمة اللاتينية (palatium, from Palatium) من (the Palatine Hill) في روما ، حيث يقيم الاباطرة في مواضع اقامتهم على التل هناك ،

ثم ذكر لها معنيين في الانكليزية هما :

«١.موضع الاقامة الرسمية لرئيس الدولة .

٢. موضع الاقامة الرسمية للاسقف (في بريطانيا بصورة رئيسية)».

اقول :

ويرادف (هارمونا) (הַהַרְמֹונָה) بمعنى القصر بالاكدية ايكالو (ekallu) ورمزها المسماري (É.GAL) ، (KUR) = (palace official)، (palace).

وقد ورد في القاموس الاشوري [3]:

Ekallu = KUR = É.GAL = ME .NI = KI.ME.NI

(١) انظر معجم CAD ,G,p.9 لفظة(gādu).

(٢) أقول: هي(هاهارمونا) (הַהַרְמֹונָה) في النص العبري و في الفولكات هي ارمون (Armon) ويذكر ملاحظة بعدها يقول البعض «فهم منها انها أرمينيا». وفي السبتوجنتا هي (ريمَون) بمعنى القصر الكبير(παμμερ) (palace) ، بالاكدية ايكالو(Ekallu) .

(٣) CAD ,E,p.52.

المخطط رقم ٦ ـ اسم مرسى سفينة نوح في ترجوم يوناثان والفولكات اللاتينية

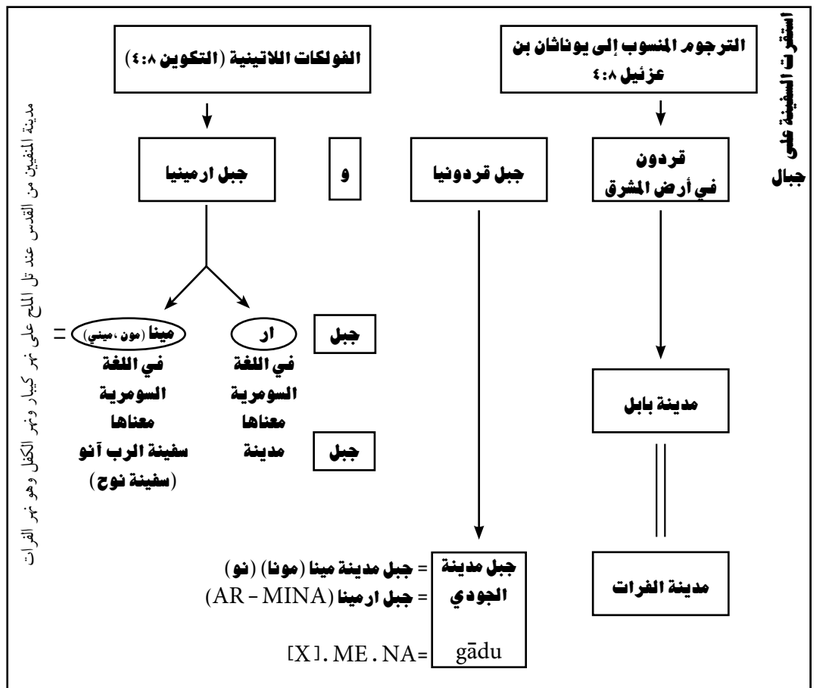

استقرت السفينة على جبل بابل ، جبل الجودي ، جبل ارمينا ، جبل مدينة نوح

ان لفظة (كي) (KI) في المقطع (كي ـ مي ـ ني) في المعادلة الانفة الذكر هو المكان في السومرية ويقابله لفظة ايرو (ERU) أي مدينة ، ولو استبدلناه في المقطع لكان بين ايدينا (ارميني) (ER. ME .NI).

ويتضح من ذلك تكافؤ هذه الالفاظ : (ايكالو= ايگال = كميني = ارميني = الفرات) .

ويفهم من ذلك ان نهر الفرات :

هو نهر مدينة نوح (KI-ME-NI) (ER. ME .NI) .

وهو نهر سفينة آنو (MA.AN.NA).

وهو نهر نوح (MANU) .

وهو نهر قصر الحكم (ايكالو) ، وهذه الكلمة هي الوصف الذي اطلقه نوح على السفينة كما ورد في ملحمة جلجامش من قبل نوح نفسه اذ جاء في اللوح الحادي عشر من الملحمة السطران (٩٤): (وأسلمت دفة السفينة إلى الملاح بوزور ـ آموري (PUZUR- AMURI) . ٩٥: أعطيته (الهيكل) [1] وما فيه من متاع.) .

ان الجبل الذي امسك بالسفينة اذن يمكن تسميته ب جبل الهيكل (É.GAL) جبل (مني) (ME NI) وهو ؛هارمون ، أي جبل القصر الكبير ، الذي تحول بعد الطوفان الى مركز رسمي للنبي نوح ،يدير منه حركة الحياة . (انظر المخطط رقم ٦)

وبعد هذا هل فات من تعبير الامام الصادق عليه السلام الذي رواه عن ابائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله شئ حين قال ان كربلا (كوربالا) هي «البقعة التي كانت فيها قبة الإسلام التي نجا الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان» ، وقبة الاسلام كما مر علينا هي المكان الذي تدار منه امور المجتمع الاسلامي .

(١) الهيكل كلمة سومرية(ايگال) (É. GALL) وهي تتالف من مقطعين (É) معناه بيت ، و(GAL) بمعنى عظيم .ومنها لفظة (ekallu) الاكدية وتعني (palace) وهو قصر الحكم .

١٠. ظاهرة تشابه أسماء المدن وسببها الطبيعي

من المفيد جدا ان نذكر بعض الأمثلة على تكرار أسماء المدن أو الأنهار في مناطق مختلفة.

١.١٠ المثال الأول : آشور في شمال العراق وآشور في جنوبه

تقع بلاد آشور على الجزء الأعلى من نهر دجلة وهي اليوم قلعة شرقاط على الشاطئ الغربي لنهر دجلة[١] وبذلك فان آشور تقع شمال العراق.

وفي جنوب العراق هناك مدينة آشور أيضا وبابل إحدى مدنها وقد ورد ذلك في حديث هيرودس الجغرافي اليوناني (ت) ، حيث قال : «في بلاد آشور مدن كثيرة منها بابل. . وان نسبة المطر في بلاد آشور قليلة الأمر الذي جعلها تعتمد في ريها على انهار المنطقة. . . ان النخيل كان منتشرا في بلاد آشور».

وقد اعترض الباحثون المعاصرون عليه مثل طه باقر[٢] وسامي الأحمد[٣] ان بابل غير آشور إذ هذه في الشمال وتلك في الجنوب وآشور الشمالية تعتمد على ري المطر وبابل تعتمد على ري الأنهار كما انه لا توجد نخيل في آشور الشمالية.

وفاتهم ان آشور البابلية هذه هي سورا وشورا وهي اسم لفرع الفرات الذي شيدت عليه بابل وغيرها ، قال ياقوت في معجم البلدان «سورا موضع بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين وهي قريبة من الحلة»[٤].

أقول : هي مدينة الكلدانيين وليس السريانيين.

٢.١٠ المثال الثاني : نينوى في شمال العراق ونينوى في جنوبه

قال ياقوت : «نينوى قرية يونس بن متي عليه السلام بالموصل ، وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام »[٥].

وفي معجم بورجر جاء تحت العلامة رقم (٢٠٠) مدينة (نينا) هي نينوى في الموصل وفي بابل أيضا[٦].

٣.١٠ المثال الثالث : بارسيب (Barsip) في سوريا العليا على الضفة اليسرى من الفرات وبارسيب في بابل

جاء في معجم الحضارات السامية : «ان بارسيب (Barsip) عاصمة دولة بيت عديني الآرامية عثر عليها في موقع تل احمر (سوريا العليا) على الضفة اليسرى لنهر الفرات بالجنوب من كركميش (جرابلس) تعرف كذلك باسم (كارشلمنصر)» ، وذكر أيضا : «بارسيب (Barsip) مدينة بابلية تقع على مسافة ١١٧ كم من الحلة تعرف اليوم باسم البرس اوبرس نمرود»[٧].

٤.١٠ المثال الرابع : شوشة التي في إيران عند قبر دانيال ، وشوشة في بابل قريب منها قبر حزقيال ذي الكفل

قال ياقوت :

«شوشة قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، وبالقرب منها قبر ذي الكفل ، وهو حزقيل»[٨].

وقال أيضا :

«السوس : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة أخرى : بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام ، قال حمزة : السوس تعريب الشوش ، بنقط الشين»[٩].

٥.١٠ المثال الخامس : نهر النيل في مصر ونهر النيل في بابل

أما نهر النيل في مصر فهو معروف.

وأما نهر النيل في بابل فقد قال عنه احمد سوسة في معرض حديثه عن خارطة مدينة نفر : الخارطة تصور القسم الشرقي من مدينة نفر القديمة ويقع هذا القسم على ساحل شط (النيل) القديم الذي يشطر المدينة إلى شطرين متساويين. . وفي أعلى الخارطة نهر واسع يمتد بمحاذاة السور من الخارج هو الفرات[١٠].

وقد ذكر هذا النهر أيضا ياقوت في معجمه إلا أنه نسب تسميته إلى الحجاج وانه سماه تشبيها له بنيل مصر[١١].

٦.١٠ المثال السادس : سيناء التي في مصر وسيناء التي هي بابل

اما سيناء التي في مصر فهي معروفة وفيها صحراء سيناء وجبل سيناء ، اما بابل فقد وردت بهذا الاسم في النصوص المسمارية وقد اوردها العلامة الفرنسي لابات في معجمه تحت رقم (٣٥٤)[١٢]

(١) قاموس الكتاب المقدس لفظة آشور.
(٢) طه باقر ، مقدمة تاريخ الحضارات ، ج ٤٧٢/١.
(٣) في بحثه العراق في كتابات اليونان والرومان المنشور في مجلة سومر ١١٤/٢٦.
(٤) معجم البلدان ج ٢٧٨/٣.
(٥) المصدر السابق ج ٣٣٩/٥.
(٦) جاء في رحلة نيبور الى العراق ترجمة الامين ان لفظة نينوى تلفظ نونوا.
(٧) معجم الحضارات السامية هنري عبود لفظة بارسيب وبورسيبا.
(٨) معجم البلدان / الحموي ج ٣ / ص ٣٧٢.
(٩) معجم البلدان / الحموي ج ٣ / ص ٢٨٠.
(١٠) العراق في الخرائط القديمة الخارطة رقم ٣ /١٩٥٩.
(١١) معجم البلدان ج ٣٣٤/٥.
(١٢) انظر MDA العلامة ٣٥٤.

وكذلك بوركر في معجمه تحت الرقم نفسه بصيغة (سوانا) (𒊭𒀀𒈾𒀭𒋗) [١] (Su-an-na) واوردها القاموس الآشوري بصيغة شوانا (Šuanna) في عدة موارد[٢]. ومن الطريف ان سينا (بابل) لها جبل يعرف بجبال بابل كما اثبته بطليموس في جغرافيته وقد مر الحديث عنه ، ولها ايضا صحراء كبيرة جدا هي صحراء كربلا – النجف ، ومن المفيد ذكره ان طور سينين وطور سيناء في روايات اهل البيت عليهم السلام هو جبل النجف وكربلا التي تحدثنا عنه.

روى الشيخ الطوسي بسنده عن الثمالي عن أبي جعفر(عليه السلام) في حديث حدث به انه كان في وصية أمير المؤمنين(عليه السلام) ، ان أخرجوني إلى الظهر فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو أول طور سيناء ، ففعلوا ذلك[٣].

وروى الشيخ الصدوق بسنده عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل : «والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين» التين المدينة ، والزيتون بيت المقدس ، وطور سينين الكوفة ، وهذا البلد الأمين مكة.[٤]

اقول : طور سينين هي جبل سينين ، وقوله : (طور سينين : الكوفة) اي ان الكوفة هي جبل سينين ، وقد مر علينا قول ابن الكلبي ان الكوفة سميت بجبيل صغير في وسطها اسمه كوفان ومر علينا ايضا ان كوفان هذا هو طار النجف المطل على الكوفة. وقد قبر امير المؤمنين في اول الطار بين الذكوات الثلاث.

ومن ذلك يتضح ان (سينين) (سيناء) في روايات اهل البيت عليهم السلام هي اسم للمنطقة التي فيها الجبل ، وهذا الاسم (سينين) (سيناء) هو بابل في الوثائق المسمارية على العهد الاكدي.

اقول :

هذه امثلة ستة على ظاهرة تكرار اسماء المدن وليس من شك ان أي جماعة تهاجر من وطنها الأصلي سوف تنقل تراثها اللغوي ومنه أسماء المنطقة التي عاشتها وتسمي بها محلها الجديد وبخاصة عندما تبدو على السكن الجديد بعض اوجه التشابه الجغرافي. وليس من شك أيضا ان ذرية نوح عليه السلام بعد الطوفان قد تشعبت بهم الأرض ، وكما انتقلت قصة الطوفان إلى الهند واحتفظت اللغة السنسكريتية باسم (مانو) إلى اليوم وانقطعت الصلة بينهم وبين موطن مانو الأصلي نهر الفرات ، فلم لا تنتقل أسماء جبل السفينة إلى تركيا وكردستان العراق وتنقطع الصلة عن موطنها الأصلي؟.

(١) انظر بوركر Abz العلامة رقم 354.
(٢) ذكرنا ذلك في هامش سابق .
(٣) الأحكام – الشيخ الطوسي ج٦ ص٣٤ ، وسائل الشيعة (آل البيت) الحر العاملي ج ١٤ ص٣٧٧.
(٤) معاني الاخبار الشيخ الصدوق /٣٦٤-٣٦٥.

١١. الاستدلال على ان النجف مرسى سفينة نوح وليس تركيا تنهض به ثلاثة انواع من الوثائق التاريخية

في ضوء البحوث السابقة يتضح ان النجف مرسى سفينة نوح قضية تنهض بالاستدلال عليها ثلاثة انواع من الوثائق وهي :

١. **الوثائق العربية المتمثلة بالقرآن الكريم و تراث النبوة برواية اهل البيت عليهم السلام** وهي وثائق تنتمي الى اوائل القرن السابع الميلادي : فقد جاء في القرآن الكريم اسم الجودي ولم يسبق لغيره من الكتب السماوية او البلدانية ان ذكر هذا الاسم بصفته الموضع الذي استقرت عليه السفينة ، وقد جاء في الرواية عن الامام الصادق عليه السلام ان الجودي هو فرات الكوفة ، وجاء عنه ايضا ان كربلا هي البقعة التي نجى الله عليها نوحا والذين امنوا معه ، ولم يسبق لاي مصدر اخر اسلامي او كتابي او بلداني ان بيَّن ذلك عن الجودي وكربلا وصلتهما بموضع رسو السفينة. حتى جاءت الوثائق المسمارية مصدقة لما بينه القرآن واهل البيت عليهم السلام.

٢. **الوثائق المسمارية باللغة السومرية واللغة الاكدية ،** وهي وثائق تنتمي الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد على اقل تقدير وقد كشف عنها قبل مائة وخمسين سنة .

٣. **الوثائق العبرية والارامية واللاتينية** (العهد القديم) وهي وثائق ظهرت بين القرن الثاني عشر قبل الميلاد والقرن الرابع الميلادي . (انظر مخطط رقم ٧)

وقد تُوجه **التهمة** الى التوراة العبرية والآرامية على انها استمدت معلوماتها عن مرسى السفينة من التراث السومري والبابلي في مدينة بابل أيام السبي البابلي في عهد نبوخذ نصر وخلفائه حيث بقي اليهود هناك نصف قرن تقريبا وبعد انهيار بابل على يد كورش استمر وجود جماعات منهم في بابل قرون عديدة، وهي شبهة واردة ويمكن لليهود الاصوليين ان يجيبوا عنها.

ولكن مثل هذه **التهمة** لا يمكن ان توجه الى القرآن الكريم وتراث اهل البيت عليهم السلام. لان التراث المسماري لم يكن على عهدهما مكتشفا بل كان منسيا اساسا ، وقد عبر القرآن عن المعلومات التي افادها عن تفاصيل في قصة نوح بانها من انباء الغيب لانها لم تكن متداولة انذاك حتى كشفت تنقيبات المنقبين عن الكتابات المسمارية قبل قرنين من الزمان على اكثر تقدير.

المخطط رقم ٧ ـ مناهج الاستدلال على ان مرسى سفينة نوح هو النجف في بلاد بابل

التراث الاسلامي	التراث المسماري	التراث العبري والآرامي واللاتيني	
القرآن الكريم وتراث أهل البيت عليهم السلام	قصة زيو سدرا السومرية	ملحمة جلجامش الأكدية	الترجوم السامري	التوراة العبرية التثنية ٣ : ٨-٩ ، ٣ : ٤٨
﴿واستوت على (جبل) الجودي﴾ هود/٤٤	كور بالا ـ كور تلموناكي	كورو ـ كور ـ نيصر ـ اسباتما	جبل سرن ديب جبل سريون تيب جبل سريون	جبل سيئون = جبل شنير = جبل حرمون
جبل فرات مدينة الكوفة	جبل النجف = جبل مدينة الكوفة	جبل بلاد الحيرة امسك بالسفينة	الجبل ماسك السفينة	جبل مدينة بابل = جبل مدينة بابل = جبل الحيرة

الجودي	[X] . ME.NA= gādu	جبل ارميني(ارمينا)	جبل ارارط	جبل قردو (قردون)
قال الإمام الصادق عليه السلام	اسم الفرات في العهد البابلي الحديث (NB)	علامة مفقودة في النص وتقديرها (ER) اي مدينة . ومنها يتبين ان جبل مدينة ارمينا هو جبل مدينة فرات الكوفة اي جبل الكوفة	اسم مرسى السفينة في التوراة اللاتينية الفولكات التكوين ٨ : ٤	اسم مرسى السفينة في التوراة العبرية التكوين ٨ : ٤	اسم مرسى السفينة في التوراة الآرامية التكوين ٨ : ٤
		جبل مدينة نوح	جبل مدينة الفرات	

١٢. الموطن الأول للساميين

نختم البحث بالحديث عن الموطن الأول للساميين هذا العنوان الذي تشعبت فيه الآراء ، مع ان الباحثين يتفقون على ان الشعوب المتكلّمة بلغات سامية ترجع إلى لغة أولى وكان لها وطن أصلي واحد ثم تفرقوا عنه في منطقة الشرق الأدنى القديم وان اختلفوا فيما بينهم اختلافا كبيرا في تشخيص هذا الموطن ، والآراء في ذلك خمسة :

الرأي الأول : انه بابل ، وقد ذهب إليه (فون كريمر) ، و(ارنست رينان) و(فرانسوا نورمان) و(فرتز هومل). وان أجداد الساميين الأوائل كانوا في أواسط آسيا ثم غادروها عن طريق إيران حتى وصلوا إلى إقليم بابل فنزلوا فيه.

الرأي الثاني : انه أرمينيا ، ذهب إليه (جون بترس) وآخرون وحجة بترس هي انه انسب مكان يتفق مع رواية التوراة للطوفان وهو المحل الأصلي للأمم السامية والآرية.

الرأي الثالث : انه جزيرة العرب ، ذهب إليه المستشرق الألماني (هومل) إذ يرى أن الأنهر المذكورة في التوراة هي انهر تقع في بلاد العرب وانها وادي الدواسر ووادي الرمة ووادي السرحان ووادي حوران.

الرأي الرابع : انه مناطق شمال الشام ويشمل منطقة الفرات ، ذهب إليه (كلاي).

الرأي الخامس : انه أفريقيا ، ذهب إليه (نولدكه) وزعم انه أفريقيا الشرقية ، وخالفه (بارتون) وقال انه شمال أفريقيا أو شمال غربي أفريقيا[١].

أقول : ان مستند الرأي الأول والثاني هو الرواية التوراتية للطوفان.

أما الرأي الثالث فمستنده الرواية التوراتية حول جنة عدن وأنهارها الأربعة.

أما الرأي الرابع والخامس فمستند أصحابه مقارنات لغوية وشواهد آثارية وصفها ناقدوها بأنها ليست قوية وهي كذلك.

ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها في هذه البحوث حول موضع استقرار السفينة بعد الطوفان هو الجودي كما ذكر القرآن الكريم ، وهو فرات الكوفة كما ذكر الإمام الصادق عليه السلام وأيدته الوثائق المسمارية ، وان الجبل الذي رست عليه هو جبل بابل وهو جبل كوفان ، يكون الموضع الأول لذرية نوح عليه السلام وسام منهم هو الشاطئ الغربي من فرات الكوفة وهضبة النجف.

ثم كانت الهجرة نحو الجزيرة العربية وسوريا الكبرى من جهة الشمال الغربي عن طريق (عرعر) وهو اقدم طريق للحركة البرية بين بابل.

ولما ظهرت الجزر في بين دجلة والفرات بدأت هجرة البعض إلى الجانب الشرقي من الفرات وبنيت بابل وغيرها ، ولما كثروا واختلفوا تشعبت بهم الأرض.

ورغب عدد من الباحثين تبديل تسمية الساميين وطرحوا مصطلح (الجزريين) كبديل عنها نسبة إلى الجزيرة العربية أو ارض الجزيرة التي تشمل الميزوبوتاميا.

ولكنها في رأينا تسمية غير موفقة ، بل غير صحيحة لأننا أمام حقيقة واضحة وهي ان نوحا وذريته الباقين كما ذكر القرآن : «وَنَجَّيْناهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ ﴿٧٧﴾» الصافات/٧٦-٧٧ ، سكنوا في البداية بعد رسو السفينة غرب الفرات على الشاطئ الممتد بين بحر النجف غربا وفرات الكوفة (نهر ابكال) أي نهر الحكيم أو نهر دعا (أي نهر المعرفة) شرقا كما مر علينا ، وهذا الشاطئ الممتد هو ارض بين النهرين الأولى التي سكنت بعد الطوفان ، وهي العراق في العربية.

قال ابن فارس : «العراق : وهو عند الخليل شاطئ البحر ، وسميت العراق عراقا لأنه على شاطئ دجلة والفرات عداء (أي تتابعا) حتى يتصل بالبحر»[٢].

أقول : بل لأنها بين الفرات وبحر النجف كما بينا ، ثم لما أصاب الجفاف هذه الهضبة صار العراق ما بين دجلة والفرات.

فالتسمية إذا كانت بلحاظ الشاطئ الأول فهم **العراقيون**.

وإذا كانت بلحاظ ذرية نوح فهم **الكلدانيون** أو **الخلدانيون** أي الباقون من ذرية نوح عليه السلام ، ولا ينبغي تخصيصها بولده سام دون غيره ممن ركب معه في السفينة وهؤلاء هم الذين أسسوا بابل الأولى بعدما تركوا النجف والكوفة.

ومن هؤلاء الخالدين الباقين من ذرية نوح عليه السلام الشومريون أي المحافظون نسبة الى جبل شومر أي المحافظين على تراث جبل شومر وهو جبل الجودي جبل كوفان.

ومن هؤلاء الخالدين أيضا الأكاديون نسبة إلى (اك ـ كادو) وهي تتألف من (اك) بمعنى حكمة و(جادو) وهو الجودي ومعنى الأكاديين أي حملة حكمة الجودي جبل كوفان.

ثم جاء بعدهم الآشوريون نسبة إلى آشور (اسار) ومعناه (الأب القوي) (الاب المنقذ) وهو احد ألقاب نوح ، وكانت آشور أو آسور أو سورا في البدء في بابل ، وكان فرع نهر الحلة الذي تقع عليه مدينة بابل يسمى نهر سورا (آشور) ، ثم بنيت آشور في الموصل لما هاجرت مجموعة قديمة منها إليها.

(١) انظر جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج١ ، وأيضا د. محمد بيومي مهران تاريخ العرب القديم ج١ وتوفيق سليمان نقد النظرية السامية ج١.

(٢) معجم مقاييس اللغة / أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا / ج ٤ ص ٢٨٨ – ٢٨٩.

هناك اتجاهان في قراءة النصوص المسمارية التاريخية والدينية:

الاتجاه الأول : يعُدُّ التراثَ المساريَ نتاجا بشريا خالصا.

الاتجاه الثاني : يعُدُّ التراثَ المساريَ فيما يخصّ الجانب الديني والتشريعي تراثا نبويا تعرض للتحريف

١٣. استنتاج

في ضوء البحوث السابقة نستطيع ان نؤكد على أربعة مسائل في غاية الاهمية وهي :

الاولى : مسألة بروز القرآن الكريم مصدرا مستقلا في معلومته التي اوردها حين ذكر اسم (الجودي) ولم يستعرها من أي مصدر سابق إذ كانت التسمية الدينية المشهورة عند المسيحيين واليهود هي (قردو) وعينوها قبل العهد الاسلامي بجبل في الجزيرة اعمال الموصل سابقا وهي الان في تركيا ، وبواسطة مجاهد ووهب انتقلت الى التراث الاسلامي. وهذه الحقيقة تؤيد ما يكرره القرآن الكريم عن نفسه انه وحي الهي وليس نتاجا بشريا.

الثانية : مسألة بروز معلم اخر من معالم استقلالية التراث الحديثي الشيعي وامتياز اهل البيت عليهم السلام بوصفهم حملة علم النبوة الخاتمة بشكل خاص حين روت المصادر الشيعية عن الامام الصادق عليه السلام ان (الجودي) هو (فرات الكوفة) وان (كربلا) هي الموضع الذي نجا الله عليه نوحا والذين امنوا معه ، ولم يشر الى ذلك تراث اخر غيره.

الثالثة : مسألة ضرورة اعادة قراءة التراث المسماري والعبري والارامي والسرياني القديم في ضوء القرآن وتراث اهل البيت عليهم السلام لتاخذ الدراسات المسمارية والاثارية وعلم الاديان المقارن مسارها الصحيح.

الرابعة : مسالة اهمية الشاطئ الغربي للفرات وكونه الجرف الحضاري الاول ومنطلق الحياة والحضارة بعد الطوفان انطلق منها نوح النبي المعمر وريث لغة ومدنية ما قبل الطوفان ، ومؤسس لمدنية جديدة وتراث فكري وتشريعي الهي بعد الطوفان وقد انزل الله تعالى في ذلك كتاب ودونه نوح على مسلة نصبها على النجف وصارت المحور المركزي لثقافة ذريته من بعده. وقد انطلقت الجماعات تحمل اسم هذا الجبل كالسومريين والاكاديين والآموريين (الآريين) والبابليين والاشوريون وهي الجماعات التي سكنت العراق القديم وعمرته وانطلقت الى شرق الارض وغربها داخل العراق وخارجه تحمل رسالة نوح ولكنها حرفتها في كثير من جوانبها ولم يبق منها الا النزر القليل. وينفتح في ضوء هذه المسالة الاخيرة افق جديد من الدراسات الحضارية واللغوية والدينية المقارنة مضافا الى انها تقدم مبررات كافية لكي تتجه جهود المنقبين ومن يهمهم الكشف عن الجديد من تاريخ البشرية الحضاري وتاريخ العراق المشرق في هذه البقعة المتميزة.

مصادر البحث

المصادر الاسلامية كتب التفسير والحديث والفقه

١. القرآن الكريم.
٢. تفسير القمي ، الشيخ علي بن ابراهيم القمي.
٣. تفسير العياشي ، الشيخ محمد بن مسعود العياشي.
٤. التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي.
٥. تفسير الميزان ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي.
٦. مجمع البيان ، الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي.
٧. جوامع الجامع ، الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي .
٨. تفسير الصافي ، الشيخ محمد بن مرتضى الكاشاني .
٩. نهج البيان في الكشف عن معاني القرآن ، الشيباني.
١٠.
١١. جامع البيان – إبن جرير الطبري
١٢. تفسير ابن أبي حاتم – ابن أبي حاتم الرازي
١٣. تفسير القرآن العظيم /ابن كثير.
١٤. كامل الزيارات جعفر بن محمد بن قولويه.
١٥. الكافي / الكليني
١٦. شرح أصول الكافي ، محمد صالح المازندراني
١٧. تهذيب الاحكام / الشيخ الطوسي
١٨. فرحة الغري / ابن طاووس.
١٩. المزار / الشهيد الاول
٢٠. بحار الأنوار العلامة المجلسي
٢١. عقائد الاسلام من القرآن الكريم العلامة السيد مرتضى العسكري.
٢٢. الامالي / السيد المرتضى.
٢٣. سفينة نوح / القزويني.
٢٤. المقنعة – الشيخ المفيد.
٢٥. شرح إحقاق الحق – السيد المرعشي النجفي.

٢٦. المعجم الكبير / الطبراني

٢٧. جامع احاديث الشيعة / السيد البروجردي.

٢٨. معالم المدرستين / العلامة السيد العسكري.

كتب الطبقات والتاريخ الاسلامي

٢٩. تاريخ المدينة /ابن شبة النميري.

٣٠. مروج الذهب / المسعودي

٣١. التنبيه والاشراف / المسعودي.

٣٢. سير اعلام النبلاء /الذهبي

٣٣. الطبقات الكبرى /ابن سعد

٣٤. معجم رجال الحديث السيد الخوئي

٣٥. مستدركات علم رجال الحديث / الشيخ علي النمازي الشاهرودي

٣٦. دور الائمة في احياء السنة/ العسكري.

٣٧. كشف الغمة للاربلي

٣٨. تاريخ المدينة – ابن شبة النميري

٣٩. تاريخ الامم والملوك / الطبري

٤٠. الامالي ، السيد المرتضى.

المعاجم اللغوية

٤١. تاج العروس / الزبيدي.

٤٢. لسان العرب / ابن منظور

٤٣. مجمع البحرين / الشيخ الطريحي

٤٤. العين للخليل الفراهيدي.

٤٥. معجم مقاييس اللغة / أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا.

كتب البلدانيات العربية

٤٦. البلدان / احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي /١٩٨٤ ، بيروت.

٤٧. معجم البلدان / الحموي

٤٨. الروض المعطار في خبر الاقطار/ محمد بن عبد المنعم الحميري ط بيروت ١٩٧٥.

٤٩. ارض النجف / د. موسى العطية ط١/٢٠٠٦ النجف.

٥٠. ماضي النجف وحاضرها/ الشيخ جعفر محبوبة.

٥١. تاريخ النجف /الشيخ حرز الدين.

المصادر الاثارية والتاريخ القديم باللغة العربية

٥٢. نقد النظرية السامية / د. توفيق سليمان /دمشق ١٩٨٢م.

٥٣. حقيقة السومريين / د. نائل حنون سوريا /٢٠٠٧.

٥٤. تاريخ العرب القديم / د. محمد بيومي مهران/ ط١١ ، الاسكندرية ١٩٩٤.

٥٥. التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية/ حسين احمد سلمان بغداد ٢٠٠٨.

٥٦. الطوفان في المراجع المسمارية /د. فاضل عبد ا لواحد /بغداد ١٩٧٥.

٥٧. من الواح سومر إلى التوراة. د. فاضل عبد الواحد.

٥٨. فيضانات بغداد في التاريخ تاليف احمد سوسة

٥٩. من الواح سومر ترجمة طه باقر والدكتور احمد فخري / القاهرة

٦٠. الاساطير السومرية /١٤٩ ، تاليف صموئيل نوح كريمر ترجمة يوسف داود عبد القادر بغداد /١٩٧١.

٦١. ملحمة جلجامش / طه باقر ط ٦ بغداد.

٦٢. ملحمة جلجامش /د. سامي الاحمد / بغداد ١٩٨٤.

٦٣. صحف ابراهيم : جذور البراهيمية من خلال نصوص الفيدا أ. د فالح / ص ٥ ، ٥١ ، ١٩٤ ، جامعة الملك سعود ، الدار العربية للموسوعات بيروت ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٦٤. قصة الطوفان /عبد المجيد البكري /الموصل لاتوجد سنة طبع.

٦٥. تخطيط الكوفة (رسالة ماجستير) ، د. كاظم الجنابي.

٦٦. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة بغداد ، ط١/١٩٧٣.

٦٧. الانبياء في العراق دراسة مقارنة بين القرآن والتوراة والاثار/ وهو اطروحة دكتوراه الدكتور رعد الكيلاني

٦٨. مفصل تاريخ العرب قبل الاسلام ط١جواد علي /١٩٦٨.

٦٩. تاريخ الحيرة /كريم مرزة الاسدي

٧٠. تاريخ السومريين / كريمر مترجم عن الانكليزية / ١٩٧٣الكويت.

٧١. بين عدن والاردن ترجمة احمد سوسة ومحمد الهاشمي وثق ط٣ الانجليزية سنة ١٩٢٩م.

٧٢. بلدان الخلافة الشرقية / كي لسترنج / ترجمة بشير فرنسيس ، كوركيس عواد. بغداد ١٩٥٤.

٧٣. دائرة المعارف الاسلامية فنسنك واخرون.

٧٤. قاموس العلامات المسمارية تاليف رينيه الترجمة العربية ، ترجمة الاب البير ابونا ، ١. د وليد الجادر ، أ. م خالد سالم اسماعيل. مراجعة واشراف أ. د عامر سليمان. مشورات المجمع العلمي ٢٠٠٤.

٧٥. تاريخ كلدو واثور تاليف دي اشير رئيس اساقفة سعرد الكلداني الاثوري بيروت ١٩١٣ مترجم عن الفرنسية

٧٦. الفرات الاوسط / الوا موسيل ، ترجمة د. صدقي حمدي ، وعبد المطلب عبد الرحمن داود.

٧٧. نهر الفرات ومشروع سدة الهندية احمد سوسة.

٧٨. القرآن وعلم الاثار / السيد سامي البدري.

٧٩. الساكني جعفر ، ١٩٩٣ ، نافذة جديدة على تاريخ الفراتين في ضوء الدلائل الجيولوجية والمكتشفات الآثارية ، دار الشؤون الثقافية بغداد.

المصادر العربية اليهودية والمسيحية والمندائية

٨٠. الكتاب المقدس طبعة دار المشرق ١٩٨٩بيروت

٨١. تفسير سفر التكوين /القمص تادرس يعقوب الملطي / الاسكندرية ١٩٨٨ الكنيسة القبطية.

٨٢. قاموس الكتاب المقدس تاليف جماعة من الباحثين الميسحيين تحرير بطرس عبد الملك واخرين نشر مجمع الكنائس الشرقية ط٦/ بيروت ١٩٨١م.

٨٣. دائرة المعارف الكتابية. وليم وهبة بياوي ، دار الثقافة / القاهرة ١٩٩٦

٨٤. كنزا ربا اليمين ط٣ بغداد سنة ٢٠٠٣م٨ ترجمة الدكتور يوسف قوزي والدكتور صبيح مدلول.

٨٥. التوراة السامرية ترجمة الكاهن ابي اسحاق الصوري

٨٦. قاموس كوستاز (LOUIS COSTAS، S. J) سرياني عربي (اسماء الاعلام).

٨٧. معجم ابن شوشان. האמלון האמרוכז אבן שושאן

٨٨. قاموس قوجمان عبري عربي.

المراجع الاجنبية

89. CAD (THE ASSYRIAN DICTIONARY OF THE ORIENTAL OF THE UNIVERSITY OF CHICAGO.

90. AHw AKKADISCHES HANDWORTERBUCH ,WOLFORAM VON SODEN.

91. Abz Assyrish-babylonische Zechenliste Rykle Borger ,1988,

92. RGTC Repertoire Geographique des Textes Cuneiformes.

93. E. A. WALLIS BUDGE AN EGYPTIAN HIEROGLYPHIC DICTIONARY

94. SUMERISCHES LEXICON ,P. ANTONY DEIMEL S. I,1928.

95. Barbara Hubner, Albert Reizammer, SUMERICHES – DEUTSCHES GLOSSAR , P2, 1985.

96. Lexicon Sumerian Logograms ,John A. Halloran.

97. Royal cowespondeuce of Assyrian Empire 1972. 1956

98. STATE ARCHIVES of |Assyria, NEO-ASSYRIAN TREATIES AND LOYALITY OTHS,SIMO PARPOLA & KAZUKO WATANABLE ,,1988,

99. Geography of Claudius Ptolemy. translatd by Edward Luther Stevenson , New york , 1932.

100. Epic Of Gilgamish By R. CAMPLE THOMSON ,Oxford 1930.

101. The Epic Of Gilgamish ,Andrew George, ,1999. 11

102. W. G. LAMBERT & A. R. MILLARD,ATRA-AASIS THE BABYLONIAN STORY OF THE FLOOD, W. G. LAMBERT & A. R. MILARD ,with SUMERIAN FLOOD STORY BY CIVIL ,OXFORD ,1970.

103. The GEOGRAPHICAL & TOP0GRAPICAL TEXTS OF THE O. T. ,DR. J. SIMONS. S. J. LEIDEN 1951,P : 86-87/

104. A HISTORY OF THE JEWISH IN BABYLONIA ,JACOB NEUSNER,LEIDEN 1969.

105. . The Amorites Of UR III period,Buccellaci , Naply 1966.

106. MANUELDEPIGRAPHIAKKADIENNE ,RENE LABAT ,PARIS 1994.

107. Encyclopedia Britanica.

108. Encyclopedia Judica

109. A Concise Dictionary Of Akkadian ,edited by Gerey Black, Andrew George ,Nicholas Postgate. 2000.

110. Webster Third New International

Dictionary. 1971.
111. NOAH>S ARK : ITS FINAL BERTH,by Bill Crouse, electronic edition

المتون المقدسة وتفاسيرها بالعبرية والارامية والسريانية والانكليزية

١١٢. תורה נביאים וכתובים
BIBLIA HEBRAICIA) (١٩٦٧,STUUTGARTENSIA,R. KETTEL
١١٣. ترجوم شمروني عل هتوراه (תרגום שמרוני על התורה)
114. (DAS SAMARTANISCHE TARGUM,ADOLF BRULL FRANKFURTP, 1873.).
(THE BIBLE IN ARAMAIC BY ALEXANDER SPERBER, TARGUM ONKELOS ١٩٥٩.) ترجوم اونقيلوس (תרגום אונקילוס אלכסנדר שפירבר).
115. (PSEUDO- JONATHAN TARGUM JONATHAN BEN USIEL ZUM PENTATEUCH)
116. herausgegeben von Dr. M,GINSBURGER,BERLIN 1903.
117. (Targum Pseudo-jonathan;Genesis Translated by Michael Maher,1992.)
١١٨. תרגום חמשה חומשי תוראת בלסון ערבית לראבינו סעדיה גאון בן יוסף הפיומי.
١١٩. (מלון עברי ארמי אנגלי יסטרוב) HEBREW ARAMAIC ENGLISH DIC.)
١٢٠. תלמוד בבלי
١٢١. המלון המרוכז אבן שושן
122. ܗܘܟܠ ܡܘܫܐ
123. 1979 SYRIAC,PATRIARCHATE OF ANTYICH AND ALLTHE EAST , Syria,
124. THE SEPTUAGINTA WITH APOCRYPHA ,SIR LANCELOT C. L, BRENTON,1998,USA.
125. The ArtScrol Tanach Series VOL 1 (a) Bereishis.,Genisis,Translationandcommentary by Rabbi Zlotowitz.
126. HE LEWISH BIBLE TANAKH ,1985 philadelpia.
127. The livig Torah by R. Aryeh Kaplan
128. The LATIN VOLGATE
129. HOLY BIBLE FROM THE ANCIENT EASTERN TEXT,G. M. Lamsa s Translations From the Aramaic of the Peshitta ,1967.
130. THE HOLY BIBLE, NEW INTERNATIONAL VERSION , THOMPSON CHAIN REFRENCE EDITION ,1984.
131. Easton>s Bible Dictionary. Easton, M. G. Oak Harbor, WA : Logos Research Systems, Inc. , 1996, c1897
132. THE SAMAVEDA Sanskret text with English translation ,Devi Chand M. A. ,1981,New Delhi.
133. Vedic Mythology , A. A. Macdonnell,2000. New Delhi.
134. The Early Upanis$ads,Patrick Olivelle,1998. New York.
135. PSD : A PRACTICAL SANSKRIT DICTIONARY,ARTHUR ANTHONY MACDONELL. 2001,New Delhi.
136. (CLASSICAL DICTIONARY OF HINDU MYTHOLOGY AND RELIGION GEOGRAPHY HISTORY AND LITERATURE,JOHN DOWSON,Tenth Edition,Reprinted,1961.
137. PURANIC ENCYCLOPAEDIA, VETTAM MANI,Reprint 2002,

الدوريات العربية والانكليزية

١٣٨. مجلة سومر مديرية الاثار العراقية. /بغداد
١٣٩. مجلة الاثار السورية /دمشق
١٤٠. Society Of Biblical Archaeogogy, London.
١٤١. JOURNAL OF IRAQ SCHOOL OF ORIENTAL &AFRICAN STUDIES. , London
١٤٢. (SAOS)
١٤٣. البذرة النجفية. / النجف

البرامج

١٤٤. برنامج Google earth
١٤٥. برنامج land sat ٧ (ETMT) TM-Images.
١٤٦. برنامج ٣d max

الزيارات الميدانية

١٤٧. زيارة موقع الذكوات الثلاث وموقع طار النجف بشكل مباشر من قبل الباحث للتوثيق الفتوغرافي.

الاتصالات الشخصية

١٤٨. المرجع الديني النجفي المعاصر السيد محمد سعيد الحكيم / زيارة المؤلف له ضمن وفد الهيئة الادارية واعضاء لجنة المسح الجيولوجي والاثاري في المؤسسة ، ودار الحديث حول ذكريات سماحته عن طفولته في منطقة العمارة وتحديد موقع جبل العمارة.
١٤٩. اية الله العلامة المحقق السيد محمد مهدي الخرسان ، زرناه اكثر من مرة لاجل تشخيص جبل محلة العمارة الذي ازاله النظام العفلقي وازال ما عليه من معالم اثارية مهمة ، وكذلك عن موقع الذكوات الاخرى.
١٥٠. الوجيه الاستاذ عبد الحسين محبوبة بن العلامة الشيخ جعفر محبوبة صاحب كتاب تاريخ النجف ماضيها وحاضرها عضو مجلس محافظة النجف حيث اصطحبنا بسيارته العامرة للوقوف على الذكوات الثلاث بشكل مباشر.
١٥١. الحقوقي الحاج محمد صالح البزاز كان له فضل في رسم بعض الخرائط توضح مواقع الذكوات الثلاث وبعد سقوط النظام العفلقي زرنا معه غرب النجف للوقوف على بعض معالم النجف من جهة الغرب.
١٥٢. الدكتور احمد مجيد الاستاذ المساعد في جامعة بابل والمتخصص في اللغة الاكدية وقد استمع إلى البحث الذي القيناه قبل ثلاث سنوات في النجف بدعوة من مؤسسة المرتضى وكان بعنوان عشرة الاف سنة من العمق الحضاري للنجف حضره جمع من الاكاديميين من جامعة بابل والكوت والكوفة وكانت له مناقشة جيدة وكتب ملاحظاته ثم زارنا إلى المؤسسة لاكثر من مرة وكانت لملاحظاته حول الجانب الاكدي والسومري اثر في تنضيج الصياغات العلمية للمفردات اللغوية السومرية والاكدية في البحث.
١٥٣. الدكتور عبد المجيد ارفعي استاذ اللغة الاكدية في جامعة طهران وقد اخذت علي يديه دروسا في مبادئ اللغة الاكدية يوم كنت في مدينة قم.
١٥٤. الدكتور منذر مدرس اللغة المختص بالعهد الاشوري الحديث ومدرس الاكدية في كلية الاداب جامعة بغداد وقد القى علي بشكل شخصي عدة دروس خاصة في الاكدية والسومرية ، وكان متابعا بشكل مفصل للاطروحة الجديدة خلال السنوات الاربعة الماضية وقد افدت من ملاحظاته وقد اشرت إلى ذلك أيضا في بعض هوامش البحث.
١٥٥. الباحث حامل شهادة الماجستير ومدرس اللغة الاكدية في جامعة القادسية سعد سلمان فهد وقد افدت منه وذكرته في بعض الهوامش وهو احد الباحثين في المؤسسة.
١٥٦. الباحث الماجستير في اللغات السامية ستار الفتلاوي متخصص باللغة العبرية والسريانية وقد دقق النص العبري والآرامي والسرياني والمندائي وهو احد الباحثين في المؤسسة [1].
١٥٧. الدكتور عبد الزهرة المختص بالجيولوجيا والمدرس في كلية العلوم جامعة الكوفة واحد اعضاء لجنة المسح الجيولوجي والاثاري في المؤسسة بخصوص طبيعة جبل سنام الملحية التي تجعله غير صالح لكي تستقر عليه السفينة.
١٥٨. الدكتور زين العابدين معاون عميد كلية التربية في جامعة كربلا والمختص بالاثار الاسلامية الذي زار هو ومجموعة من الباحثين منطقة طار كربلا واستفدنا من طريقه صور طار كربلا المنشورة في البحث.

(١) ترجع معرفتي باللغة العبرية إلى أوائل التسعينات حين تعرفت على أحد طلابي في معهد الإمام الصادق للخطابة وهو الأخ أبو احمد الواسطي خريج كلية الآداب فرع اللغة العبرية وكان ضمن مجموعة يبلغ عددها الثمانين طالبا تقريبا اغلبهم أكاديميون من جامعة بغداد وغيرها اضطرهم النظام الصدامي إلى الهجرة إلى إيران وكنت أدرسهم في حينها درس نقد مصادر الدراسات الحديثية والتاريخية وقد ألقى علي وعلى أولادي الصغار آنذاك دروسا في مبادئ اللغة العبرية وعمل معي في مؤسستنا المتواضعة آنذاك مدة سنة أو أكثر في بحوث البشارات وقد هيأ لنا نسخة التوراة العبرية جزاءه الله خير الجزاء التقطها لنا من سوق باعة الكتب في طهران وكانت البداية في قسم الكتب العبرية في مكتبتنا.

ملحق الصور (الملونة)

الصورة رقم ١

مرقد امير المؤمنين (ع) في ظهر الكوفة (النجف ـ شفير الجرف) وهو يطل على بقايا بحر النجف ، الصورة مأخوذة من جهة الشرق

الصورة ٢

النجف القديمة والأحياء الجديدة وطار النجف

المصدر : MSR

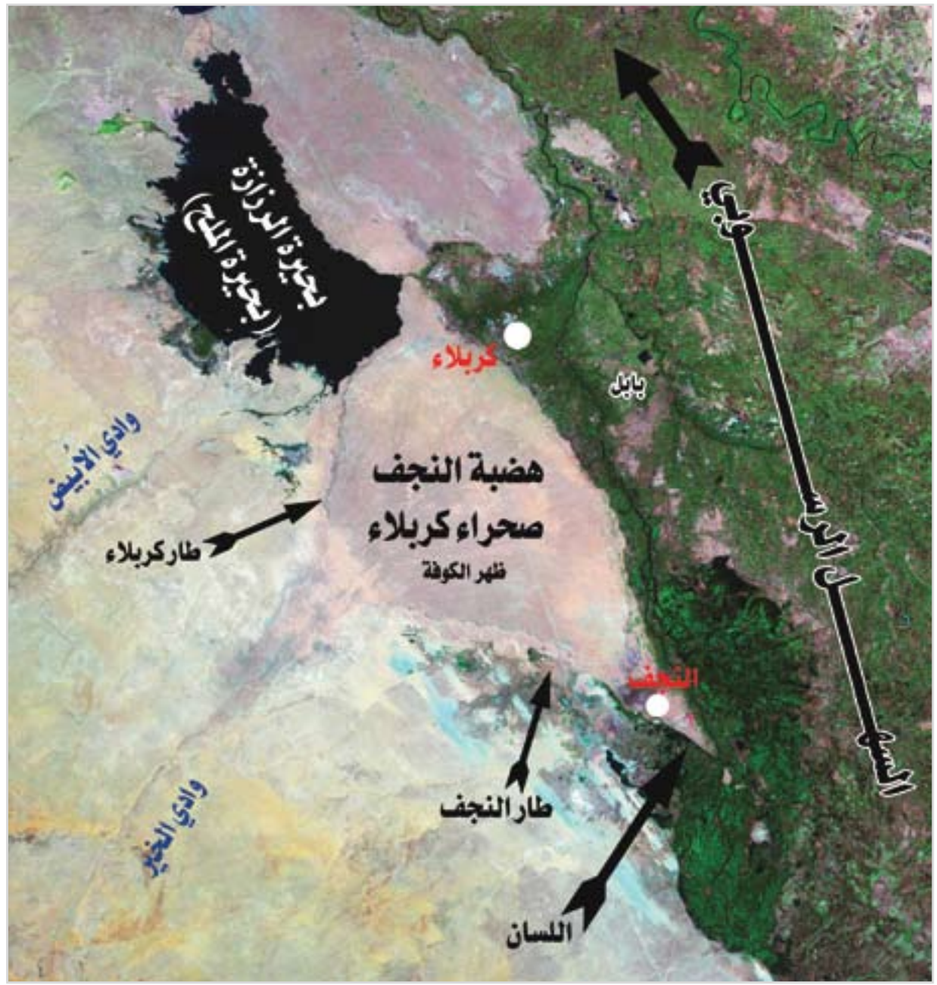

الصورة رقم ٣

صحراء كربلاء (البر) واللسان الجنوبي الشرقي الذي تقع عليه مدينة النجف وكربلاء والحيرة سابقا . وهو اللسان الذي قال عنه أهل اللغة والبلدانيين ادلع البر لسانه في الريف

المصدر : برنامج Lansat 7 (ETMT) TM-images

الصورة رقم ٤

جرف النجف والذكوات البيض من جهة الغرب ـ صورة تخيلية تعبر عن الجرف في القرن الرابع الهجري (العهد البويهي)

المصدر : مؤسسة تراث النجف

الصورة رقم ٧

نماذج من طار النجف / المصدر : المؤلف

الصورة رقم ٥
نماذج من طار النجف

الصورة رقم ٦
نماذج من طار النجف
المصدر : المؤلف

بحر النجف من موقع شمال القبر الشريف

المصدر : مؤسسة تراث النجف

صورة مأخوذة من الجرف باتجاه الغرب حيث يظهر فيها بحر النجف

الصورة رقم ٨

المصدر : مرسسة تراث النجف

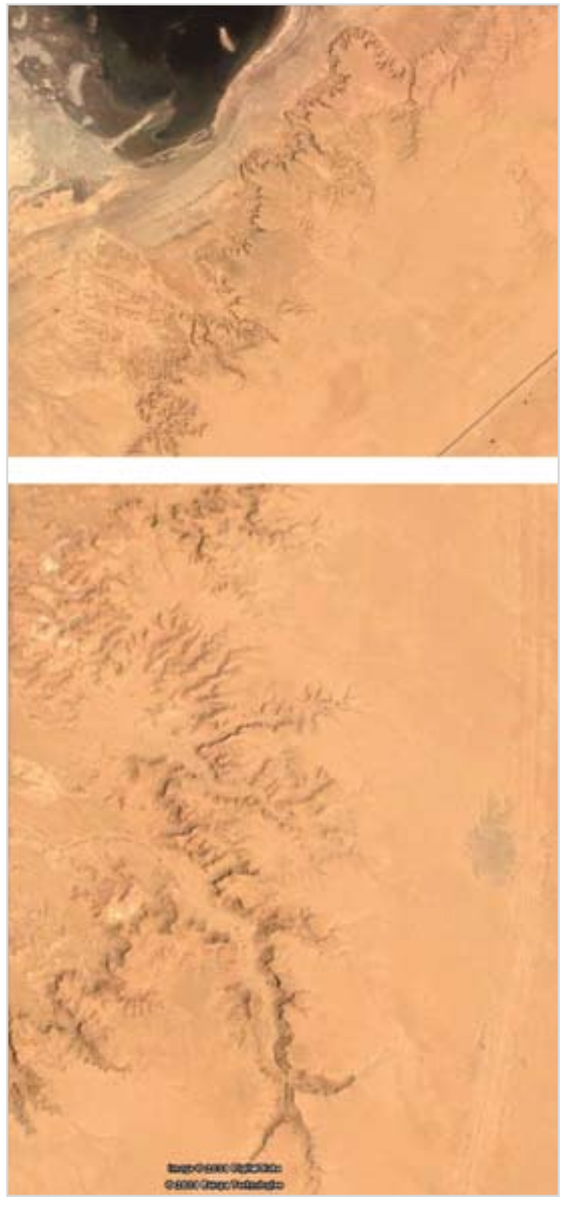

الصورة رقم ٩

طار كربلاء من برنامج earth Google

الصور رقم ١٠
نماذج من طار كربلاء
المصدر : د. زين العابدين كلية التربية جامعة كربلاء

الصورة رقم ١١
نماذج من طار كربلاء
المصدر : د. زين العابدين كلية التربية جامعة كربلاء

صورة رقم ١١

نماذج من القطع الجبلية المتناثرة هنا وهناك في منطقة طار كربلاء

المصدر : د. زين العابدين كلية التربيةجامعة كربلاء

صورة رقم ١٣

نموذج آخر من طار كربلاء

المصدر : اطروحة الدكتوراة / الأشكال الأرضية بين بحيرة الرزازة وبحيرة ساوة

الصورة رقم ١٤
قمة جبل المشراق وهو مغطى بالبيوت
المصدر : مؤسسة تراث النجف

الصورة رقم ١٥
قمة جبل المشراق واعضاء المسح الجيولوجي والآثاري في المؤسسة عليه
المصدر : مؤسسة تراث النجف

الصورة رقم ١٦

المصدر : مؤسسة تراث النجف

رسو السفينة على جبل بلاد نصر وتلوح أمامه نجوة (النجف) (منطقة اقتراب الطارين)

الصورة رقم ١٧

جبل بلاد النصر (منطقة الذكوات البيض) يحيط بها الماء من كل الجوانب وأمامها منطقة اقتراب الطارين

صورة خيالية تبين التقاء الفرات مع بحر النجف واتصال المياه بالخليج

الصورة رقم ١٨

صورة خيالية تبين اتساع رقعة اليابسة شمالا وجنوبا وشرقا وغربا

ملاحظة والصور رقم ١٧ ـ ١٨ عمل الفنان قيس زوين بناء على صورة برنامج لان سات

المصدر : مؤسسة تراث النجف

الصورة رقم ٢٠

در النجف قبل الصقل وبعده ، المصدر الدكتور موسى العطية عن السيد ناظم في دراسته لدر النجف.